London
Thursday - 11 April 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16571

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الخميس 2 شوال 1445
11 أبريل (نيسان) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16571

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

الاشتباه بـ«الموساد» في اغتيال لبناني مقرّب من «حزب اللّٰه»

بيروت: «الشرق الأوسط»

اغتال مجهولون قرب بيروت لبنانياً على صلة بـ«حزب الله»، وضعته واشنطن في عام 2019، على لائحة العقوبات بتهمة نقل أموال إيرانية إلى حركة «حماس»، في حادثة أثارت شبهات بتورط عملاء لجهاز «الموساد» الإسرائيلي فيها.

وأكد مرجع أمني كبير لـ«الشرق الأوسط»، أن أصابع الاتهام تتجه بوضوح إلى «الموساد» من منطلق «الاحتراف الكبير» في التنفيذ. وكشف أن الضحية اختُطف وتعرّض للتعذيب لأيام عدة قبل قتله.

ورجّحت معلومات أن علي محمد سرور الذي فُقد قبل 7 أيام لدى عودته من محل للصرافة في بيت مري شرق بيروت، بعد سحبه حوالة مالية، قد استُدرج إلى منزل استأجرته سيّدة من مالكيه عبر أحد التطبيقات الإلكترونية، حيث تم خطفه، ومن ثم قتله.

وكان سرور قد خضع لعقوبات أميركية بتهمة تسهيل نقل أموال من إيران إلى «حماس». وأفاد مصدر أمني لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، بأنه أصيب بما لا يقل عن 5 رصاصات، وكان يحمل مبلغاً مالياً لم يسرقه منفذو الجريمة. وقال المصدر إن سرور كان يعمل في مؤسسات مالية تابعة لـ«حزب الله»، حليف «حماس».

(تفاصيل ص 7)

أميركا ستحمّل الصين مسؤولية مكاسب روسيا في أوكرانيا

واشنطن - بكين: «الشرق الأوسط»

أكدت الصين، أمس (الأربعاء)، رفضها «أي انتقاد أو ضغط» بشأن علاقتها بروسيا، بعدما حذّرت الولايات المتحدة من أنها ستتحمّل بكين المسؤولية في حال حققت موسكو مكاسب ميدانية في أوكرانيا. وشددت الناطقة باسم وزارة الخارجية الصينية، ماو نينغ، على أنه «يحق للصين وموسكو الانخراط في تعاون اقتصادي وتجاري طبيعي»، مضيفة: «يجب عدم التدخل في تعاون كهذا. ولا تقبل الصين كذلك أي انتقاد أو ضغط».

وأفاد مساعد وزير الخارجية الأميركي، كرت كامبل، الثلاثاء، بأن واشنطن «لن تجلس مكتوفة الأيدي وتقول إن كل شيء على ما يرام»، بعدما تعهدت روسيا والصين تعزيز تعاونهما الاستراتيجي، على هامش زيارة وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف لبكين، حيث أجرى محادثات مع الرئيس الصيني شي جينبينغ، ووزير خارجيته وانغ يي.

وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن للصحافيين في بروكسل، الأسبوع الماضي، إن «الصين تواصل تقديم معدات لدعم القاعدة الصناعية الدفاعية في روسيا». (تفاصيل ص 10)

واشنطن توسّع الشراكة العسكرية مع طوكيو

واشنطن: هبة القدسي

وجّهت إدارة الرئيس جو بايدن رسالة قوية إلى الصين خلال استقبال رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا بحفاوة في البيت الأبيض، أمس، والإعلان عن اتفاقات أمنية، وتوسيع الشراكات العسكرية، واتفاقات تعاون في مجالي الدفاع والتكنولوجيا.

وقال بايدن في المكتب البيضاوي إن «العلاقات (مع اليابان) لم تكن بمثل هذه القوة على مدى التاريخ»، مضيفاً أن «التحالف (بين البلدين) هو حجر الزاوية للسلام والأمن والازدهار في منطقة المحيطين الهندي والهادي». وأشاد كيشيدا، من جهته، بهذا التحالف الأمني، وعدّه الأكبر بين البلدين منذ عقود.

وكشف مسؤولون في البيت الأبيض عن 70 اتفاقية للتعاون الأميركي - الياباني في عدة قطاعات عسكرية ودفاعية، بالتعاون مع أستراليا، إضافة إلى تعاون في مجالات التكنولوجيا والفضاء والذكاء الاصطناعي.

وستنعقد اليوم (الخميس) قمة تجمع الولايات المتحدة واليابان والفلبين لتأمين التعاون في مواجهة الطموحات الصينية في بحر الصين الجنوبي.

(تفاصيل ص 11)

خادم الحرمين الشريفين لدى أدائه صلاة عيد الفطر المبارك في جدة أمس (واس)

العالم الإسلامي يحتفل بعيد الفطر

احتفل المسلمون في أنحاء العالم بعيد الفطر أمس، وأدى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز في قصر السلام بجدة صلاة عيد الفطر المبارك. كما أدى الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد، صلاة العيد مع جموع المصلّين في المسجد الحرام بمكة المكرمة، ثم استقبل بعد الصلاة الأمراء والعلماء والمشايخ والوزراء وكبار المسؤولين الذين قدّموا التهنئة بالعيد. (واس)

(تفاصيل ص2)

«اجتياح رفح» يعمّق خلاف واشنطن وتل أبيب... وبايدن: مقاربة نتنياهو «خاطئة»

غزة بلا هدنة... وغارة تستهدف عائلة هنية

رام الله: كفاح زبون
واشنطن: هبة القدسي

ازدادت المخاوف، أمس، من تعقّد مفاوضات «الهدنة المؤقتة» في غزة بين حركة «حماس» وإسرائيل، بعد غارة استهدفت عائلة رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» إسماعيل هنية، رغم تصريحه بأن مقتل ثلاثة من أبنائه لن يؤثر على مطالب الحركة في مفاوضات وقف النار.

وأفاد تلفزيون «الأقصى» الفلسطيني، أمس (الأربعاء)، بمقتل 3 من أبناء هنية و3 من أحفاده في قصف إسرائيلي استهدف سيارة بمخيم الشاطئ غرب مدينة غزة. وأعلن الجيش الإسرائيلي أنه وجهاز الأمن العام (الشاباك) وراء «القضاء على ثلاثة عناصر في الجناح العسكري لـ(حماس) (...) هم من أبناء إسماعيل هنية». وقال هنية إن «مطالبنا واضحة ومحددة ولا تنازل عنها، وإذا كان العدو يعتقد أن استهداف أبنائي في ذروة المفاوضات، وقبل أن يصل رد الحركة، سيدفع (حماس) إلى تغيير موقفها فهو واهم». أما عبد السلام هنية، النجل الأكبر لإسماعيل، فقال: «الحمد لله الذي شرفنا باستشهادهم؛ إخواني حازم وأمير ومحمد وأبنائهم، في مخيم الشاطئ».

في الأثناء، صعّد الرئيس الأميركي جو بايدن من خطابه الناقد لسياسات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في غزة، على خلفية تهديده بشن هجوم بري على رفح. وقال بايدن، في مقابلة تلفزيونية، إن «مقاربة نتنياهو خاطئة»، في مؤشر إلى عمق الخلاف بين واشنطن وتل أبيب حول مسار الحرب في القطاع الفلسطيني. (تفاصيل ص 4 و5)

خامنئي يقول إن قصف القنصلية طال «أراضينا»... وإعلام «الحرس» يحذّر من تفعيل «جبهة المقاومة»

إيران وإسرائيل... تبادل تحذيرات بـ«رد مباشر»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

تبادلت إيران وإسرائيل على أعلى المستويات، أمس، التهديدات والتحذيرات برد مباشر، في إطار تداعيات الغارة الجوية التي استهدفت مجمع السفارة الإيرانية في دمشق، الأسبوع الماضي، وأسفرت عن مقتل جنرالات في «الحرس الثوري»، في تصعيد كبير للعدوتين المتنافستين بالمنطقة.

وقال المرشد الإيراني علي خامنئي في خطبة صلاة عيد الفطر، إن «الكيان الصهيوني أخطأ بهجومه على مبنى القنصلية الإيرانية في دمشق. القنصليات والسفارات في أي دولة هي بمثابة أراضٍ لتلك الدولة، الهجوم على قنصليتنا يعني الهجوم على أراضينا».

وأضاف خامنئي في الخطبة التي بثها التلفزيون الحكومي مباشرة: «يجب أن يعاقب هذا الكيان وسيعاقب». وفي لقطة لافتة، بث التلفزيون صورة قائد الوحدة الصاروخية لـ«الحرس الثوري» أمير علي حاجي زاده، وهو يبتسم.

وسرعان ما جاء الرد الإسرائيلي على لسان وزير الخارجية يسرائيل كاتس، الذي كتب على منصة «إكس» باللغتين العبرية والفارسية: «إذا شنّت إيران هجوماً من أراضيها فسترد إسرائيل وتشن هجوماً في داخل إيران».

وقالت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري»، إن تهديد كاتس «يهدف إلى ثني إيران عن الرد»، وحذّرت: «إذا ردت إسرائيل فستفعّل جبهة المقاومة بأكملها». وأضافت أن «طريقة وتوقيت الهجوم على الكيان الصهيوني سريان للغاية». (تفاصيل ص 6)

موسم رمضان لمعت فيه أسماء أكثر مما تألّقت نصوص

بيروت: فاطمة عبد الله

مع انتهاء الشهر الفضيل، يمكن القول إن موسم رمضان الدرامي شهد مسلسلات لمعت فيها أسماء أكثر مما تألّقت نصوص.

المسلسل السوري «مال القبان»، مثلاً، حمل دلالات. تألّق، وتصدَّر قائمة الأفضل. وشهدت دراما هذا الموسم مسلسلَين عالجا قضيتين اجتماعيتين. الأول لبناني، بحضور سوري يمثّله مهيار خضور وضيفة الشرف ديمة الجندي، هو مسلسل «ع أمل»، الذي انتشل صوت النساء من الخفوت، واضعاً إصبعاً مباشرة على الجرح. المسلسل الثاني هو «أغمض عينيك» السوري الذي بدا أميناً لحكاية المصابين باضطراب «طيف التوحّد»، ومعاناتهم في مجتمعات غير مجهّزة لاحتواء «المختلف».

«تاج» أيضاً، كان من الأعمال المتصدِّرة والواثقة بمكانتها وإن كثُر المتنافسون. هذا المسلسل السوري سرَدَ مرحلة، واستعاد حقبة. «ولاد بديعة» تألّق بقسمه الأول، وارتبك مع مرور الحلقات، فضلَّ طريقه نحو المرتبة الأولى. شخصياته في الصدارة.

من الأعمال التي لم توفق، مسلسل «2024» من بطولة نادين نجيم. عالم المطاردات، والشرطة والأكشن، ضمن نصّ بدا متراخياً. مسلسل آخر يلتحق بما لم يشكّل قيمة كبيرة، هو «نقطة انتهى».

هناك أيضاً مسلسلات عربية أخرى، خصوصاً في مصر والخليج، كان لها حضورها وجمهورها بمواضيعها التي عالجتها من التاريخ إلى الحاضر.

(تفاصيل ص 23)

بعد 5 سنوات من سقوطه... ماذا بقي من إرث البشير؟

أديس أبابا: أحمد يونس

أفاق السودانيون في الحادي عشر من أبريل (نيسان) 2019 على بيان من قيادة الجيش قررت فيه الانحياز لمئات الآلاف من الثوار المحيطين بمقر قيادته بالخرطوم، معلنة إقالة الرئيس عمر البشير، وإسقاط نظامه المدعوم من الإسلاميين، وإنهاء أحد أطول أنظمة الحكم العسكرية في الإقليم.

تردد وقتها أن مدير جهاز الأمن والمخابرات صلاح عبد الله (قوش) أبلغ البشير عشية 10 أبريل، بأن الاعتصام خارج أسوار القيادة سيتم سحقه، لكن يبدو أن ذلك كان «خدعة» تمهّد لعزله.

تقاطر ملايين السودانيين إلى ساحات الاعتصام قرب القيادة العامة للجيش، ومقرات فرق وألوية الجيش في الولايات الأخرى، بين مصدق ومكذب. هل نجحت فعلاً الثورة وسقط النظام الذي وصفه معارضوه بأنه يمثل «ديكتاتورية دينية» جثمت على صدر البلاد طوال ثلاثة عقود، وقتلت مئات الآلاف، وأفقدت السودان ثلث مساحته وسكانه بانفصال الجنوب، وتحوله إلى دولة مستقلة؟

والآن وبعد مرور 5 أعوام على سقوط نظام البشير، لا يزال كثير من السودانيين يقولون إن حكمه ما زال مستمراً، وإن بصمات عهده وإرثه لا تزال باقية. (تفاصيل ص 9)

ارتفاع التضخم الأميركي يخفّض رهانات خفض الفائدة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قلّص المستثمرون رهاناتهم على التخفيضات الوشيكة في أسعار الفائدة من البنك الاحتياطي الفيدرالي، بعد أن أظهرت البيانات أن التضخم في مارس (آذار) الماضي تجاوز التوقعات وارتفع إلى 3,5 في المائة على أساس سنوي.

ويعد تقرير التضخم انتكاسة للرئيس جو بايدن، الذي كان يعتمد على تهدئته لرفع احتمالات إعادة انتخابه. كما يعد دليلاً على أن أسعار الفائدة قد تُترك من دون تغيير لأشهر أطول من المتوقع.

وارتفع مؤشر أسعار المستهلكين الأساسي، الذي يستثني تكاليف الغذاء والطاقة، 0,4 في المائة في مارس مقارنة بفبراير (شباط). ومقارنة بالعام الماضي، ارتفع بنسبة 3,8 في المائة، من دون تغيير عن الشهر السابق.

وانعكست أرقام التضخم على أداء أسواق الأسهم والسندات، إذ فتحت المؤشرات الرئيسية في «وول ستريت» على انخفاض، بينما قفزت عوائد سندات الخزانة الأميركية لأجل 10 سنوات إلى 4,5 في المائة. (تفاصيل ص 16)

أولمبياد الصيف... كابوس لفرنسا

باريس: ميشال أبو نجم

طفت مجدداً التهديدات الإرهابية على سطح الأحداث؛ لتشكل المادة الأولى للاهتمامات الأمنية الرسمية في فرنسا، فيما تتجه الأنظار نحو الألعاب الأولمبية التي تستضيفها باريس وكثير من المدن الفرنسية الكبرى الصيف المقبل.

والمناسبة هذه المرة التهديدات المباشرة الصادرة عن حسابات محسوبة على «داعش - ولاية خراسان»، التي تستهدف مباريات ربع النهائي لكرة القدم للأندية الأوروبية الثمانية في دوري أبطال أوروبا.

ويبدو واضحاً، وفق القراءة الفرنسية، أن التنظيم الإرهابي يوجّه دعوات مباشرة للمجموعات النائمة، أو لما يسمى «الذئاب المنفردة»؛ للاستفادة من المناسبة من أجل القيام بهجمات يكون لها وقع إعلامي كبير، بفضل الاهتمام العالمي بمباريات كرة القدم في مراحلها المتقدمة. وما يصح على هذه المباريات يصح بشكل أكبر وأعم على أولمبياد باريس، الذي ينطلق في الأسبوع الأخير من يوليو (تموز)، وخصوصاً على حفله الافتتاحي ليلة 26 منه. (تفاصيل ص 11)

اقرأ أيضاً...

المسيّرات الإيرانية تهدد بتحويل مسار الحرب في السودان 9»

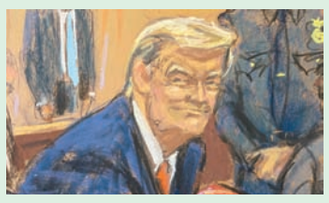

سابقة أميركية... ترمب في محاكمة جنائية 11»

الأسواق الناشئة في «العشرين» تقود الصدمات الاقتصادية العالمية 15»

خزانة التراث... كتبٌ تنقذ كتباً من الضياع 20»

رحلة إلى كيرلا الهندية... بلاد الباحثين عن السكينة 21»

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

ولي العهد السعودي يستقبل المهنئين في مكة المكرمة

الملك سلمان مهنئاً بالعيد: نحمد الله أن شرفنا بخدمة ضيوف الحرمين

خادم الحرمين الشريفين خلال أدائه صلاة العيد في جدة أمس (واس)

ولي العهد السعودي لدى أدائه صلاة العيد مع جموع المصلين في المسجد الحرام أمس (واس)

جدة: «الشرق الأوسط»

هنَّأ خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز الأمتين العربية والإسلامية بعيد الفطر المبارك، حامداً الله على شرف خدمة ضيوف الحرمين الشريفين، وسائلاً الله أن يديم على بلاده الأمن والاستقرار وعلى الأمتين العربية والإسلامية والعالم أجمع.

وقال خادم الحرمين، عبر حسابه الشخصي على منصة «إكس»: «أهنئكم بحلول عيد الفطر المبارك، أعاده الله علينا وعليكم باليمن والبركات، ونحمده سبحانه وتعالى الذي أكرمنا بصيام شهر رمضان، وشرّفنا بخدمة ضيوف الحرمين الشريفين». وأضاف: «نسأل الله في هذا العيد المبارك أن يديم علينا الأمن والاستقرار، وعلى أمتينا العربية والإسلامية والعالم أجمع، وكل عام وأنتم بخير».

وأدى الملك سلمان بن عبد العزيز، في قصر السلام بجدة، صباح أمس (الأربعاء)، صلاة عيد الفطر المبارك. وعقب الصلاة، تلقى التهاني والتبريكات من الأمراء والوزراء وكبار المسؤولين بعيد الفطر المبارك.

كما أدى الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي مع جموع المصلين في المسجد الحرام صلاة عيد الفطر المبارك الذين اكتظ بهم الحرم المكي وساحاته المحيطة، وسط أجواء روحانية وإيمانية مفعمة بالبهجة والأمن والطمأنينة.

بينما استقبل ولي العهد السعودي، عقب صلاة العيد، الأمراء والعلماء والمشايخ والوزراء وكبار المسؤولين الذين قدموا التهنئة بعيد الفطر المبارك.

نهج متوارث

ويأتي استقبال ولي العهد السعودي المهنئين بعيد الفطر المبارك في مكة المكرمة من العلماء والمشايخ وكبار المسؤولين؛ امتداداً لما رسخه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز من نهج متوارث في اللقاء بالمهنئين بمختلف الأعياد والمناسبات وقوة التلاحم والوفاء بين القيادة والشعب، ويعكس مدى الاهتمام والعناية من خادم الحرمين الشريفين وولي عهده بلقاء العلماء والمشايخ وكبار المسؤولين.

ويمثل التقاء القيادة السعودية بالعلماء والمشايخ وكبار المسؤولين في الأعياد والمناسبات وسيلة تواصل عريقة رسخها قادة هذه البلاد منذ تأسيسها، ويأتي استقبال يوم أمس امتداداً لهذا النهج الأصيل.

واحتفى العالم الإسلامي، أمس، بعيد الفطر المبارك، وأدَّى المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها صلاة عيد الفطر المبارك. وفي السعودية أدَّت جموع كبيرة من المواطنين والمقيمين الصلاة في الجوامع والمساجد التي أُعدَّت لهذا الغرض.

خطبة الحرم المكي

وفي المسجد الحرام بمكة المكرمة، أمَّ المصلين المستشار بالديوان الملكي إمام وخطيب المسجد الحرام الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد، الذي حمد الله تعالى وأوصى المسلمين بتقوى الله (عز وجل)، وتحدث عن فضل الإخوة والتواصل بينهم، مهنئاً بعيد الفطر المبارك.

وأشار إمام وخطيب المسجد الحرام في خطبته إلى أن العيد مناسبة كريمة لتصافي القلوب، ومصالحة النفوس، والتحبب إلى الإخوة، وزيادة الصلة في القربى، لافتاً إلى مكارم خلق التغافل والتسامح. كما أوضح أن العيد مناسبة جليلة لمزيد من الترابط والتآلف: «أفشوا السلام، وتبادلوا التهاني، وتصالحوا، وتسامحوا، وتغافلوا، والتمسوا بهجة العيد في رضا ربكم، والإقلاع عن ذنبكم، والازدياد من صالح أعمالكم، واعلموا أن من مظاهر الإحسان بعد رمضان استدامة العبد على الطاعة، وإتباعَ الحسنة الحسنة، وقد ندبكم نبيكم محمد (صلى الله عليه وسلم) بأن تُتْبِعوا رمضان بست من شوال، فمن فعَل ذلك فكأنما صام الدهر كله».

يمثل التقاء القيادة السعودية بالعلماء والمشايخ وكبار المسؤولين في الأعياد والمناسبات وسيلة تواصل عريقة رسخها قادة البلاد منذ تأسيسها

خطبة الحرم النبوي

كما أدَّى جموع المصلين في المدينة المنورة صلاة عيد الفطر المبارك بالمسجد النبوي، يتقدمهم الأمير سلمان بن سلطان أمير منطقة المدينة المنورة، والأمير سعود بن خالد بن فيصل نائب أمير المنطقة، وأمّ المصلين إمام وخطيب المسجد النبوي الشيخ الدكتور أحمد بن علي الحذيفي الذي تحدث في الخطبة عن فضل يوم العيد والدين الإسلامي، موصياً المسلمين بتقوى الله عز وجل، ومهنئاً إياهم بعيد الفطر المبارك.

وأضاف: «هنيئاً لكم عيدكم الذي تختالون في حدائقه ورياضه، وتنهلون من عذب معينه وحياضه، وافيتم من إبان الزمان ربيعه وشبابه، وقطفتم من جنا العام ثمرته ولبابه؛ فما زالت أيامكم أعياداً ولا أنبت سروركم آماداً، عرّفكم الله يمن هذا العيد وبركته وضاعف لكم سروره وسعادته، وأحياكم لأمثاله في أسبغ النعم وأكملها، وأفسح المدد وأطولها».

وأديت الصلاة في جميع مناطق المملكة، التي تقدَّمها أمراء المناطق، وأمَّها عدد من المشايخ الذين أوصوا المسلمين بتقوى الله في السر والعلن، داعين الله أن يتقبل صيام الجميع وقيامه، كما استقبل أمراء المناطق في وقت لاحق يوم أمس كبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين وجمعاً من المواطنين الذين قدموا لتقديم التهنئة بمناسبة عيد الفطر المبارك.

ولي العهد السعودي لدى استقباله الأمراء المهنئين بعيد الفطر المبارك في مكة المكرمة أمس (واس)

ولي العهد السعودي لدى استقباله الوزراء وكبار المسؤولين المهنئين بعيد الفطر المبارك في مكة المكرمة أمس (واس)

اللحوم والفواكه غائبة عن الوجبات

الجوع يهدد نصف اليمنيين في مناطق سيطرة الحوثيين

تعز: محمد ناصر

أفاد برنامج الأغذية العالمي بأن تراجع الأمن الغذائي في مناطق سيطرة الحوثيين في اليمن وصل إلى مستويات غير مسبوقة مع نهاية العام الماضي، وبداية العام الحالي، وذكر أن اللحوم والفواكه باتت غائبة تقريباً عن سفر الطعام، وأن نحو 53 في المائة من السكان في تلك المناطق يستدينون الأموال لتوفير الغذاء.

وبعد تأكيد منظمة الأغذية والزراعة عدم دقة حديث الحوثيين عن انخفاض أسعار السلع في مناطق سيطرتهم، ذكر برنامج الغذاء العالمي أن الأسعار في مناطق سيطرة الجماعة خلال الربع الرابع من العام المنصرم كانت أعلى بثلاثة أضعاف من مستويات ما قبل الأزمة.

ووصف ذلك بأنه «يشكل تحدياً كبيراً للقدرة على تحمل تكاليف الغذاء»، وبين أن العديد من الأشخاص في تلك المناطق اعتمدوا على الاقتراض لتأمين نظام غذائي مناسب، وقد أظهرت بيانات رصد الأمن الغذائي أن نحو 58 في المائة من الأسر التي شملها المسح في المناطق الخاضعة لسلطات الحوثيين اعتمدت على الاقتراض كمصدر رئيسي للغذاء خلال الربع الرابع من العام المنتهي، وبزيادة 20 نقطة مئوية عن بداية العام الذي سبقه.

وبشأن إيقافه المساعدات الغذائية مؤقتاً في تلك المناطق، قال البرنامج إنه لا يزال يواجه أزمة تمويل خانقة للمساعدات المنقذة للحياة. وأكد أن وضع الأمن الغذائي تدهور بشكل ملحوظ بالنسبة للأسر المستفيدة من تلك المساعدات خلال شهري يناير (كانون الثاني)، وفبراير (شباط) الماضيين. ونبه إلى أن هناك تحديات مستمرة، لا سيما بالنظر إلى أزمة البحر الأحمر، وتوقف المساعدات.

وبحسب المراجعة السنوية الرابعة للأمن الغذائي في اليمن، فإن الأوضاع الغذائية في المناطق الخاضعة للحوثيين وصلت في ديسمبر (كانون الأول) الماضي «إلى أسوأ مستوى لها خلال عام 2023»، وأن نحو 92 في المائة من الأسر التي شملها الاستطلاع تبنت استراتيجية واحدة على الأقل للتكيف مع نقص الغذاء، واستمرار انتشار عدم كفاية استهلاك الغذاء.

وبينت المراجعة الأممية أن تكلفة السلة الغذائية انخفضت بنسبة 12 في المائة خلال العام المنتهي في كل أنحاء البلاد، مدفوعة بانخفاض أسعار المواد الغذائية الأساسية بما في ذلك دقيق القمح، والزيت النباتي، والفاصوليا الحمراء. لكنها نبهت إلى «حالة من عدم اليقين» بشأن اتجاهات أسعار المواد الغذائية في المناطق الخاضعة للحوثيين، نظراً لتوقف المساعدات الغذائية، وتصاعد التوترات في منطقة الشرق الأوسط، وشمال أفريقيا، وسواحل البحر الأحمر.

وذكر البرنامج الأممي أن وضع الأمن الغذائي في اليمن ظل مثيراً للقلق، ولاحظ تدهور هذا الوضع في مناطق سيطرة الحوثيين بحلول نهاية العام الماضي. وقال إنه من الممكن أن يساهم التوقف المستمر للمساعدات الغذائية الإنسانية في مزيد من التدهور.

ونبه إلى أنه على المستوى الوطني، تجاوزت نسبة الأسر التي أبلغت عن عدم كفاية استهلاك الغذاء عتبة «المرتفعة للغاية»، والبالغة 240 في المائة في 18 محافظة من أصل 22 محافظة يمنية.

وأوضح أن 60 في المائة من الأسر لم تتمكن من تلبية الحد الأدنى من احتياجاتها الغذائية، وعلاوة على ذلك، أبلغت واحدة من كل أربع أسر في اليمن (23 في المائة) عن حرمان شديد في استهلاك الغذاء، وبزيادة قدرها نقطتان مئويتان.

ووفق ما أورده برنامج الغذاء العالمي، فإن هذه الأسر تميل إلى العيش في الغالب على السعرات الحرارية من الحبوب، والسكريات، والدهون، في حين تتناول الخضراوات يوماً واحداً فقط في الأسبوع، والبقوليات، ومنتجات الألبان مرة واحدة كل ثلاثة أسابيع. وأكد أن اللحوم والفواكه «غائبة تقريباً عن وجبات هذه الأسر».

وأظهرت بيانات الغذاء العالمي أن الأسر في مأرب والضالع ولحج وشبوة سجلت أعلى معدل انتشار للأشخاص الذين يعانون من عدم كفاية الاستهلاك الغذائي بين المحافظات الخاضعة لسيطرة الحكومة خلال الربع الرابع من العام الماضي، وكانت النسبة بين 64 و69 في المائة.

وسجلت اثنتان من هذه المحافظات (مأرب والضالع) أعلى نسبة من السكان الذين يعيشون في المرحلة الثالثة من التصنيف الدولي للأمن الغذائي، ورجح البرنامج أن يعاني 59 في المائة و51 في المائة من سكانهما على التوالي من انعدام الأمن الغذائي.

وذكر برنامج الغذاء العالمي أن نسبة الأسر اليمنية التي أبلغت عن عدم كفاية استهلاك الغذاء في مناطق الحوثيين زادت بنسبة 6 في المائة، وقال إن هذا «هو أسوأ مستوى لوحظ في تلك المناطق على مدار العام»، حيث ارتفعت النسبة من 46 في المائة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي إلى 50 في المائة في ديسمبر. وقال إنه من الممكن أن تسود عواقب أخرى في تلك المناطق، خاصة في أوساط المستفيدين من المساعدات الإنسانية التي توقفت.

وبموجب هذه البيانات سجلت ذروة انعدام الأمن الغذائي في مناطق الحوثيين في محافظات البيضاء، والجوف، وريمة، حيث تراوحت نسبة الأسر التي تعاني من عدم كفاية النظام الغذائي بين 59 إلى 69 في المائة. وقال البرنامج الأممي إن مأرب والمهرة وذمار وإب وحجة شهدت ارتفاعاً ملحوظاً في انتشار عدم كفاية استهلاك الغذاء طوال العام الماضي.

خامنئي محذراً من الانقسامات الداخلية: لا حرج في الخلافات السياسية

إسرائيل تهدد برد مماثل إذا شنت إيران هجوماً من أراضيها

صورة نشرها موقع خامنئي من إلقائه خطبة عيد الفطر في طهران

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

هددت تل أبيب أمس الأربعاء بتوجيه ضربة مباشرة لإيران، إذا تعرضت لهجوم انطلاقاً من الأراضي الإيرانية، وسط تصاعد التوترات بين العدوين المتنافسين في المنطقة، في أعقاب مجمع السفارة الإيرانية في سوريا، مما أسفر عن مقتل جنرالات من «الحرس الثوري»، على رأسهم قائد العمليات الخارجية في سوريا ولبنان، محمد رضا زاهدي.

قال المرشد علي خامنئي في خطبة صلاة عيد الفطر إن «إسرائيل يجب أن تعاقَب، وستعاقَب»، وأضاف: «الكيان الصهيوني أخطأ بهجومه على مبنى القنصلية الإيرانية في دمشق، القنصليات والسفارات في أي دولة هي بمثابة أراضٍ لتلك الدولة، الهجوم على قنصليتنا يعني الهجوم على أراضينا، ويجب أن يعاقَب هذا الكيان وسيعاقَب»، حسب «رويترز».

وبث التلفزيون الحكومي تصريحات خامنئي على الهواء مباشرة. ولم يوضح بالتفصيل الطريقة التي سترد بها إيران.

وبينما كان خامنئي يوجه التهديدات لإسرائيل، بث التلفزيون الإيراني صورة قائد الوحدة الصاروخية في «الحرس الثوري» أمير علي حاجي زاده وهو يبتسم، في لقطة أثارت ردود فعل متباينة على شبكات التواصل.

كما انتقد خامنئي الغرب، وخاصة الولايات المتحدة وبريطانيا، لدعم إسرائيل في حربها ضد «حماس» في غزة. وقال: «كان من المتوقع أن يمنعوا (إسرائيل) من هذه الكارثة. لم يفعلوا». وأضاف: «لم تقم الحكومات الغربية بواجباتها». وانقسم الإيرانيون بعد الضربة الإسرائيلية حول الرد على إسرائيل. وطالب فريق من الساسة بضرورة متابعة «استراتيجية الصبر الاستراتيجي»، محذرين من استدراج إيران إلى «خطة إسرائيل لتوسع الحرب» و«مواجهة الولايات المتحدة»، ودعا آخرون إلى «رد محسوب ورادع». وتحدث مسؤولون عن رد عبر «جبهة المقاومة».

وتحدثت وسائل إعلام إيرانية عن دافع إيران وراء تصاعد التهديدات، مفاده الحصول على ضمانات أميركية بشأن ردع أي هجمات إسرائيلية ضد قوات «الحرس الثوري» في سوريا مستقبلاً.

وحذر خامنئي من الانقسامات والخلافات السياسة الداخلية، وقال: «لا حرج في الخلافات السياسية»، لكن «كسر الوحدة وخلق انقسامات وهمية يضر بالبلاد».

في وقت لاحق، اتهم خامنئي في خطاب أمام المسؤولين سفراء أجانب، «بعض الدول الإسلامية» بتقديم الدعم إلى إسرائيل، وقال إنه «خيانة وسيكون على حساب تلك الدول وسيؤدي إلى تدميرها». وفي رد واضح على ما قاله خامنئي، قال وزير الخارجية الإسرائيلي يسرائيل كاتس إن إسرائيل سترد على إيران داخل أراضيها إذا شنت طهران هجوماً من هناك. وكتب كاتس على منصة «إكس» للتواصل الاجتماعي بالعبرية والفارسية، «إذا شنت إيران هجوماً من أراضيها سترد إسرائيل وتشن هجوماً في داخل إيران».

«سري للغاية»

وهذه المرة الثانية التي يتوعد فيها خامنئي بتوجيه رد على إسرائيل. وبعد خطاب خامنئي وتحذير كاتس، قالت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» إن تهديد وزير الخارجية الإسرائيلي «يهدف إلى إثناء إيران عن اتخاذ أي إجراء ولكن هذا غير ممكن».

وأضاف «إسرائيل تعلم أنها فشلت في كبح جماح إيران والمقاومة، وليس لديها أدوات أكثر واقعية»، وحذرت: «إذا ردت إسرائيل على أي إجراء إيراني، فإن هذه المسار سيستمر قدر الإمكان وستفعل جبهة المقاومة بأكملها».

قالت وكالة «تسنيم» إن «طريقة وتوقيت الهجوم الإيراني على الكيان الصهيوني سري للغاية»، وأضافت أن «التقييمات تظهر أن المسؤولين الأميركيين والإسرائيليين ليس لديهم أي تقديرات لطريقة وتوقيت الخطوة الإيرانية».

وقالت الوكالة إن «تأكيد المرشد والإشارات الصريحة للمسؤولين العسكريين ووزير الخارجية وتصريحات حسن نصر الله، تظهر أن الإجراء الإيراني ضد إسرائيل مؤكد ولا شك في ذلك». وأضافت: «البعض يطرح مزاعم في الأخبار، مثلاً يقولون إن إيران ستهاجم في غضون أسبوع، أو إيران ستستخدم الصواريخ أو المسيرات وإنها ليست ناجمة عن أخبار واضحة، لكنهم يعلمون أن إيران ستتخذ إجراءً، لكن الزمان والمكان غامض لهم... الغموض قاتل للإسرائيليين».

قائد «فيلق القدس» إسماعيل قاآني إلى جانب الجنرال جواد أسدي نائب قائد غرفة العمليات في الأركان المسلحة الإيرانية (موقع خامنئي)

وتابعت الوكالة الأمنية أن «الجوانب كافة تشير إلى أن العقوبة التي ستفرضها إيران على العدوان الصهيوني ستكون قاسية، والسبب في ذلك واضح أن إيران تريد تثبيت معادلة الردع... لقد أظهرت إسرائيل أنه مقابل عدم الرد أو الرد العادي، لن تعاقب كما يجب، ولا تكف عن الجريمة لذلك فإن هذه المرة لا يوجد سوى رد فعل قوي وهادف ولدى إيران خيارات كثيرة».

وقال حسن هاني زاده، عضو إدارة تحرير وكالة «مهر» وأحد المقربين من مكتب المرشد الإيراني الثلاثاء إن «إيران سترد مع أخذ جميع الحسابات السياسية والأمنية والعسكرية بناءً على مصالحها الوطنية ومصالح محور المقاومة». وأضاف: «سيكون الرد الإيراني مؤلماً»، لكنه لفت إلى أن «ما يتردد عن قرب الهجوم ومن أي منطقة، أغلبها تكهنات إعلامية غير مقبولة، دون أدنى شك، فقط عدد قليل من القادة العسكريين يعرفون متى ومن أين ستنتقم إيران من إسرائيل».

تهديد السفارات

وتوعد مسؤولون إيرانيون في وقت سابق إسرائيل بالرد على الهجوم. وحذر يحيى رحيم صفوي كبير المستشارين العسكريين للمرشد الإيراني الأحد من أن سفارات إسرائيل «لم تعد آمنة».

وعلى وقع التهديدات، أطلق إعلام «الحرس الثوري» حملة دعائية تتمحور حول الصواريخ «القادرة على ضرب إسرائيل»، من الأراضي الإيرانية.

وجاء تهديد صفوي بعدما ذكرت تقارير أن إيران تتأهب لمهاجمة سفارة إسرائيلية في المنطقة، بطائرات «شاهد» المسيرة، وصواريخ «كروز». وقال صفوي: «أُغلقت سفارات إسرائيل في 27 دولة؛ بسبب الخوف، بما في ذلك مصر والأردن والبحرين وتركيا». وأضاف: «يعني ذلك أن مواجهة هذا الكيان الدموي حق قانوني ومشروع».

وقال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان على هامش افتتاح مبنى للقنصلية الإيرانية في العاصمة السورية: «أقول بصوت عالٍ من دمشق أن (إسرائيل) ستعاقب وأنّ (الولايات المتحدة) مسؤولة عن الهجوم (الإسرائيلي) على السفارة الإيرانية ويجب محاسبتها». وقال: «الرد سيتم تحديده في الميدان».

والأسبوع الماضي، رفض الناطق باسم مجلس الأمن القومي الأميركي جون كيربي الاتهامات الإيرانية لواشنطن، ووصفها بأنها «هراء».

وقال حسن نصر الله، أمين عام «حزب الله» اللبناني، الموالي لإيران الاثنين إن الهجوم الإسرائيلي على القنصلية الإيرانية في دمشق «استهدف أرضاً إيرانية، وهذا يعني أن الاعتداء على إيران وليس على سوريا».

وكان العميد محمد رضا زاهدي القيادي الأبرز في العلميات الاستخباراتية والعسكرية لـ«الحرس الثوري» الذي يتم استهدافه منذ مقتل العقل المدبر لعمليات «الحرس» في الخارج قاسم سليماني، الذي قضى بضربة جوية أميركية في بغداد في يناير (كانون الثاني) 2020.

ويعد زاهدي الذي يتحدث اللغة العربية من بين المشرفين الدائمين على «حزب الله» وتسلحيه، منذ عام 1998.

وكلاء طهران

وتدعم طهران جماعات تخوض في أنحاء المنطقة، وصف بـ«وكلاء إيران»، منذ أن بدأت إسرائيل الهجوم على قطاع غزة في أعقاب هجوم شنته حركة (حماس) الفلسطينية في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) على جنوب إسرائيل.

وتتبادل جماعة «حزب الله» اللبنانية المتحالفة مع إيران إطلاق النار بشكل يومي مع إسرائيل، في حين تطلق فصائل عراقية النار على قوات أميركية في سوريا والعراق، وتستهدف جماعة الحوثي من اليمن سفناً في البحر الأحمر وخليج عدن.

والاثنين، نقلت شبكة «سي إن إن» عن مصادر استخباراتية أن أي هجوم إيراني على إسرائيل، رداً على الهجوم على القنصلية الإيرانية بدمشق الأسبوع الماضي، سيتم على الأرجح عبر وكلاء لطهران في المنطقة وليس من إيران مباشرة. وقال المصدران إن تقديرات المخابرات الأميركية تشير إلى أن إيران حثت جماعات مسلحة موالية لها على شن هجوم واسع ضد إسرائيل بشكل متزامن بطائرات مسيَّرة وصواريخ، وأضافا أن الهجوم قد يتم هذا الأسبوع على أقرب تقدير. وقال مصدر: «الخطر واضح للغاية وذو مصداقية». وأضاف: «لقد جهزوا الترتيبات لتنفيذ الهجوم الآن. فقط ينتظرون الوقت المناسب»، لافتاً إلى أن «إيران والجماعات التابعة لها غير مستعدة على ما يبدو لمهاجمة القوات الأميركية بالمنطقة خشية حدوث تصعيد».

والثلاثاء، قالت مصادر عراقية لـ«الشرق الأوسط» إن الفصائل الموالية لإيران في العراق لن تفتح مجدداً ساحة المواجهة مع الأميركيين، وبالتالي فإنها لن تنخرط في رد طهران على قصف قنصليتها بدمشق، داخل الأراضي العراقية. وأعلنت إسرائيل الأسبوع الماضي تعزيز إجراءاتها الدفاعية وتعليق أذونات الوحدات القتالية مؤقتاً بعد التهديدات الإيرانية.

وقال رئيس أركان الجيش الإسرائيلي هرتسي هاليفي الأحد إن «جيش الدفاع الإسرائيلي قادر على التعامل مع إيران... يمكننا التحرك بقوة ضد إيران في أماكن قريبة وبعيدة. ونتعاون مع الولايات المتحدة ومع الشركاء الاستراتيجيين في المنطقة».

وتخوض إيران وإسرائيل «حرب ظل» ضد بعضهما، منذ سنوات، وتتهم طهران عدوتها بالوقوف خلف موجة من الهجمات التخريبية والاغتيالات التي استهدفت برنامجها النووي. وهددت إسرائيل بضرب المنشآت النووية الإيرانية، إذا أقدمت طهران على تطوير أسلحة نووية.

وكالة تابعة لـ«الحرس»: خيارات إيران كثيرة وستفعل جبهة المقاومة إذا ردت إسرائيل

الخزعلي شدد على خروج القوات الأجنبية... والحكيم دعا إلى مراجعة التجربة السياسية

إعلان شراكة أمنية عراقية ـ أميركية يسبق زيارة السوداني إلى واشنطن

بغداد: حمزة مصطفى

قبل أيام معدودة على زيارة رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني إلى واشنطن، أعلن الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة اللواء يحيى رسول عبد الله، مساء الثلاثاء أن اللجنة العسكرية العليا العراقية ونظيرتها التابعة للتحالف الدولي، اتفقتا على إنشاء شراكة أمنية ثابتة مع الولايات المتحدة.

وقال عبد الله في بيان له إن «اللجنة العسكرية العليا العراقية عقدت في العاصمة بغداد، اجتماعاً مع اللجنة العسكرية العليا للتحالف الدولي في العراق، والمعنيتين بإنهاء مهمة التحالف الدولي في العراق».

وبيّن أنه «جرى خلال الاجتماع، مناقشة أعمال اللجان الفرعية منذ انطلاقها في يناير (كانون الثاني) 2024، وتقييم تهديد عصابات (داعش) الإرهابية والبيئة العملياتية والوضع الأمني الراهن وقدرات القوات الأمنية العراقية».

وأشاد أعضاء اللجنتين العسكريتين، بحسب البيان، بـ«الإنجازات والتضحيات التي قُدّمت في المعارك لهزيمة (داعش)، والجهود المتواصلة لمنع عودة هذه العصابات الإرهابية، فضلاً عن دعم سيادة العراق ووحدته واستقراره».

وأكد الجانبان على «إمكانيات القوات الأمنية العراقية وقدراتها على دحر (داعش)، وأيضاً، على مواصلة اللجان الفرعية أعمالها لعرض التقييمات على اللجنة العسكرية العليا لرفع التوصيات من أجل اتخاذ القرار بصدد الجدول الزمني لانتقال التحالف الدولي في العراق إلى إقامة شراكة أمنية ثنائية بين العراق والولايات المتحدة، تسهم برفع قدرات القوات الأمنية العراقية والعمل على تطويرها؛ مما يعزز استقرار العراق والمنطقة وأمنهما».

إلى ذلك، اتفق كل من رئيس «تحالف قوى الدولة» عمار الحكيم وزعيم «عصائب أهل الحق» قيس الخزعلي على دعم الزيارة، لكن كلاً منهما انطلق من مقاربة مختلفة.

فالخزعلي وخلال خطبة صلاة العيد أكد على ما أسماه عدم التهاون في خروج القوات الأجنبية كافة بما فيها الأميركية من الأراضي العراقية. وقال إن «موضوع خروج القوات الأجنبية، وفي مقدمتها القوات الأميركية مهم أساسي واستراتيجي يجب ألا يحصل تهاون فيه»، عادّاً «هذا الوجود غير قانوني وغير شرعي».

وأضاف: «هناك بعض السياسيين ممن يدافع عن الوجود الأجنبي وهم لا يمثلون إلا أنفسهم»، مردفاً بالقول: «إن موقف رئيس الوزراء و(الإطار التنسيقي) والمقاومة العراقية واضح في عدم الموافقة على بقاء هذا الوجود غير الشرعي وغير القانوني».

السوداني يترأس اجتماعاً للمجلس الوزاري للأمن الوطني في يناير الماضي (رئاسة الوزراء)

خروج القوات الأميركية

وفيما بدا أنها لغة تهديد واضحة، قال الخزعلي مخاطباً القوات الأميركية في العراق إنه «لا مجال لبقاء هذه القوات»، مخاطباً إياها «وإذا لم تتعظوا وتفهموا هذه الرسالة، فحينئذ المسوغ الكامل لمقاومة هذا الوجود غير الشرعي وغير القانوني بالطرق كافة، وفي مقدمتها العمليات العسكرية»، مضيفاً أن «الخروج الأميركي حتمي».

ودعا الخزعلي رئيس الوزراء العراقي إلى ضرورة التأكيد على موضوع حرية تصرف العراق بأمواله من الدولار الأميركي خلال زيارته المرتقبة إلى واشنطن.

وقال الخزعلي إن «موضوع السيادة الاقتصادية، وامتلاك العراق قراره وسيادته بما يخص تصرفه بأمواله من الدولار الأميركي مهم ومعقد».

وأضاف أن «أميركا ليست متفضلة علينا، وهذه أموالنا»، مؤكداً على أهمية «امتلاك العراق حرية التصرف بهذه الأموال وفقاً لمصالحه» عادّاً أن الولايات المتحدة تحاول «استثمار الورقة الاقتصادية للبقاء على الوضع العسكري الحالي لقواتها في العراق، وهذا ما لا نقبله».

«أخطاء بنيوية»

من جهته، دعا زعيم «تيار الحكمة» ورئيس «تحالف قوى الدولة» عمار الحكيم من أسماهم «القيادات الوطنية» إلى عقد اجتماع «مركزي رفيع» من أجل مراجعة التجربة السياسية في البلاد لمعالجة الأخطاء التي شابتها.

وقال الحكيم في خطبة صلاة العيد ببغداد: «إني أدعو القيادة الوطنية إلى اجتماع مركزي رفيع يقوم على استثمار البَيئة الإيجابية التي يعيشها البلد حالياً والاستفادة من□ في مراجعة التجربة السياسية في العراق وتقويمها والخروج بنقاط جوهرية ومفصلية تعالج الأخطاء البنيوية التي تتسبب في حالات الانسداد السياسي للبلد»، مضيفاً: «لطالما كانت حالات الانسداد السياسي معطلة ومربكة لمسار بناء الدولة وتطويرها».

وحثّ زعيم «تيار الحكمة»، الحكومة الاتحادية ومجلس النواب إلى اعتماد وثيقة وطنية استراتيجية تنص بوضوح على تحديد الآليات التي تحمي المصالح العليا للبلاد، وأبرز□ا «حاكمية الدستور والقضاء».

كما دعا الحكيم إلى «عدم التعامل مع تلك الآليات بسياقات سياسية □مّ□ الربح والخسارة بل يكون التعامل بعقلية الدولة والحرص على مصالح البلد وحقوق الشعب».

وبشأن هذه الدعوة وفي ظل ردود الفعل المختلفة بعد مرور 21 عاماً على سقوط النظام السابق، يقول أستاذ العلوم السياسية في الجامعة المستنصرية الدكتور عصام فيلي لـ«الشرق الأوسط» إن «العراق لم يرتق حتى الآن إلى دولة مؤسسات مستقلة يستطيع أن يؤدي دوره في هذا الاتجاه، حيث إن طبيعة الصراع بين مختلف القوى السياسية هو على السلطة لا على بناء الدولة».

ويضيف فيلي: «لم نعد نرى وجود كفاءات مهنية، كما أن تعزيز التجربة الديمقراطية لم يكن موجوداً، بمعنى أن السلطة التشريعية لم تؤدِ دورها كموالاة ومعارضة، بل ازدواجية ملامح وسلوك هذه الكتل بحيث تركب في مركب السلطة، لكنها سرعان ما تترجل بكل قوة حين ترى أن الشارع العراقي ناقم على السلطة؛ وبالتالي كل طرف يريد أن يثبت أنه يقف في صف الشعب بعدم وجود كتلة معارضة».

وأكد فيلي أن «هناك أزمة في طبيعة النظام السياسي تتحملها الطبقة السياسية؛ لأن الطبقة السياسية في العراق لم تتمكن من استقطاب الكفاءات الحقيقية لبناء الدولة؛ فهي نخب حزبية لا نخباً سياسية بحيث نجد أن هناك انقضاضاً على مبادئ التجربة الفيدرالية في العراق وسواها من القضايا المهمة التي ظهرت في غضون هذه الفترة».

مصدر مصري أكد استمرار المشاورات لحسم «الخلافات»... و«حماس» لا تعرف شيئاً عن 40 رهينة

«هدنة غزة»: تنازل إسرائيلي قليل... واستهداف أبناء هنية يربك المفاوضات

القاهرة: فتحية الدخاخني

تعقدت المفاوضات بين «حماس» وإسرائيل على «هدنة مؤقتة»، بعدما أعلن مساء الأربعاء عن استهداف عائلة رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية، بينما كانت إسرائيل تقول إنها قدمت تنازلاً بعودة 150 ألف فلسطيني إلى شمال غزة دون فحوص أمنية.

وأفاد تلفزيون «الأقصى» الفلسطيني، (الأربعاء)، بمقتل 3 من أبناء هنية و3 من ذويهم في قصف إسرائيلي استهدف سيارة بمخيم الشاطئ غرب مدينة غزة. وأوضح التلفزيون عبر حسابه على «تلغرام» أن حازم وأمير ومحمد هنية أبناء رئيس المكتب السياسي للحركة قُتلوا مع 3 من أحفاد هنية في الهجوم الإسرائيلي الذي استهدف سيارتهم.

وقال هنية، إن مقتل ثلاثة من أبنائه لن يؤثر على مطالب الحركة في مفاوضات وقف إطلاق النار. وأضاف في مقابلة إعلامية: «مطالبنا واضحة ومحددة ولا تنازل عنها، وإذا كان العدو يعتقد أن استهداف أبنائي في ذروة المفاوضات وقبل أن يصل رد الحركة سيدفع (حماس) إلى أن تغير موقفها فهو واهم». وفي وقت سابق، نقلت «رويترز» عن مسؤولين إسرائيليين أن إسرائيل وافقت خلال محادثات في مصر حول وقف لإطلاق النار في غزة على تنازلات تتعلق بعودة الفلسطينيين إلى شمال القطاع، لكنها تعتقد أن حركة «حماس» لا تريد التوصل إلى اتفاق.

تنازل إسرائيلي

وقال المسؤولان المطلعان على المحادثات إنه بموجب اقتراح أمريكي بشأن الهدنة، ستسمح إسرائيل بعودة 150 ألف فلسطيني إلى شمال غزة دون فحوص أمنية. وأضافا أنه في المقابل، سيُطلب من «حماس» تقديم قائمة بأسماء الرهائن من النساء والمسنين والمرضى الذين تحتجزهم وما زالوا على قيد الحياة.

وقالت «حماس»، الثلاثاء، إن أحدث مقترح تسلمته من الوسطاء المصريين والقطريين لا يلبي المطالب، لكنها ستدرسه بشكل أعمق قبل الرد.

مفاوضات القاهرة

وفي القاهرة، حيث تجري المفاوضات الرامية إلى «هدنة مؤقتة» في غزة، فإن المشاورات لا تزال تراوح مكانها، رغم أن مراقبين يأملون في أن تنجح «ضغوط الوسطاء» في تمرير اتفاق طال انتظاره.

وتواصل القاهرة جهودها لإنهاء الحرب في غزة، وإنفاذ المساعدات الإنسانية، وأكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، خلال اتصال هاتفي مع نظيره الفلسطيني محمود عباس، مساء الثلاثاء، «مواصلة بلاده لجهودها في مساندة الأشقاء في فلسطين على جميع الصعد»، بحسب إفادة رسمية للمتحدث باسم الرئاسة المصرية المستشار أحمد فهمي.

واستضافت القاهرة الأحد الماضي جولة جديدة من المفاوضات غير المباشرة بين حركة «حماس» وإسرائيل، بحضور ممثلين من قطر والولايات المتحدة وإسرائيل وحركة «حماس».

بقايا السيارة التي كان يستقلها 3 من أبناء هنية واستهدفتها غارة جوية غرب غزة أمس (أ.ف.ب)

مصر لن تفتش النازحين

وخلال الجولة عرض مدير المخابرات المركزية الأميركية، ويليام بيرنز مقترحاً أميركياً للتهدئة تم تسليمه إلى حركة «حماس». وأكد مصدر مصري مسؤول، الأربعاء، لقناة «القاهرة الإخبارية»، أن «المفاوضات ما زالت مستمرة بين جميع الأطراف للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في غزة وحسم الخلافات بين الجانبين».

لكن المصدر، الذي لم تسمّه القناة، نفى «وجود أي مقترح أميركي بأن تقوم مصر بمهمة تفتيش النازحين داخل غزة قبل عودتهم إلى ديارهم في شمال القطاع». وتعد عودة النازحين إلى شمال غزة من بين نقاط الخلاف بين إسرائيل و«حماس»، وفي هذا السياق تداولت وسائل إعلام أنباء عن مقترح أميركي في إطار اتفاق الهدنة، «تتولى بموجبه مصر تفتيش النازحين في غزة، في طريق عودتهم من الجنوب إلى الشمال».

وكانت حركة «حماس» أعلنت، الثلاثاء، أنها «تعكف على دراسة المقترح الذي تسلمته من الوسطاء بشأن اتفاق التهدئة»، مشيرة إلى أن «المقترح لم يستجب لأي من مطالب الشعب الفلسطيني، وأن موقف إسرائيل لا يزال متعنتاً».

وذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، الأربعاء، أن «حماس» رفضت المقترح الأميركي للهدنة»، وأشارت إلى أن «الحركة تستعد لطرح خطتها الخاصة من أجل وقف الحرب». ولا يعتقد الوزير الفلسطيني الأسبق وعضو طاقم مفاوضات «أوسلو» مع إسرائيل حسن عصفور، أن «هناك أملاً في تحقيق اتفاق تهدئة في ظل تعنت تل أبيب».

وقال لـ«الشرق الأوسط»: إن «حكومة نتنياهو تريد إنهاء القضية الفلسطينية والمقترح الأميركي الأخير لم يُقدّم للتهدئة، بل عُرض لترفضه (حماس)، وهو ما حدث».

وأضاف عصفور، أن «المقترح الأميركي تزامن مع إشارات إلى مطالب أميركية لمصر وقطر بالضغط على (حماس) لقبول المقترح». ولفت إلى أن «المقترح الأميركي يستند إلى حيثيات الأمر الواقع ورؤية اليوم التالي لغزة كما وضعتها حكومة نتنياهو».

يتفق معه خبير الشؤون الإسرائيلية بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، الدكتور سعيد عكاشة، الذي أكد لـ«الشرق الأوسط» أنه «لا توجد إمكانية لدى الوسطاء للضغط سواء على حركة (حماس) أو على إسرائيل»، لكنه يشير إلى أنه «لا سبيل لتحقيق التهدئة إلا بموافقة الحركة على إطلاق سراح 40 رهينة إسرائيلية ضمن المرحلة الأولى».

وكان الرئيس الأميركي حثّ مصر وقطر على الضغط على «حماس» من أجل الموافقة على اتفاق يفضي إلى وقف إطلاق النار في غزة وإطلاق سراح الرهائن.

وأكد عصفور أن «المقترح الأميركي هو محاولة لامتصاص غضب عالمي بدأ يتسارع ضد الحرب على غزة، لا سيما مع حادثة مقتل عمال في (المطبخ المركزي العالمي)، لكنه لا يطرح أساساً حقيقياً للتهدئة، حيث يسعى لمحاصرة (حماس) ووضعها موضع الرافض لأي اتفاق».

لسان بايدن أكثر حدة مع نتنياهو لكن لا تغيير ملموساً في السياسة الأميركية

«اجتياح رفح» يوسع الفجوة بين واشنطن وتل أبيب

واشنطن: هبة القدسي

صعد الرئيس الأميركي جو بايدن من خطابه الناقد لسياسات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في غزة، وقال في مقابلة تلفزيونية مع شبكة «يونيفيجن» بثت مساء الثلاثاء، إن «مقاربة نتنياهو خاطئة»، ودعا إسرائيل السماح بوصول المزيد من المساعدات لسكان غزة، وإلى وقف إطلاق النار، لكن بايدن لم يشر إلى أي تغييرات مهمة في سياسة الولايات المتحدة تجاه الحليف الأقرب في الشرق الأوسط، ولم يلوح بأي تهديدات إذا لم يلتزم نتنياهو بإدخال مزيد من المساعدات، وتجنب سقوط المدنيين.

وقال بايدن، للشبكة الناطقة بالإسبانية، رداً على سؤال حول ما إذا كان نتنياهو مهتماً بالبقاء السياسي أكثر من اهتمامه بالمصلحة الوطنية للإسرائيليين: «أعتقد أن ما يفعله هو خطأ، وأنا لا أتفق مع نهجه».

وأدان بايدن الهجوم الإسرائيلي بطائرة من دون طيار على عمال الإغاثة التابعين لمؤسسة «وورلد سنترال كيتشن» الخيرية، وقال: «ما أدعو إليه الآن هو أن يدعو الإسرائيليون لوقف إطلاق النار، والسماح خلال الأسابيع الستة أو الثمانية المقبلة بالوصول الكامل إلى جميع المواد الغذائية والأدوية التي تدخل البلاد».

وأشار الرئيس الأميركي إلى «عدم وجود ما يبرر قطع الطريق أمام توفير الاحتياجات الطبية والغذائية للفلسطينيين».

وتحدث بايدن في المقابلة التي تم تصويرها بعد يومين من مقتل عمال الإغاثة في مؤسسة «وورلد سنترال كيتشن»، وقال إنه «من المشين أن تتعرض مركبات عمال الإغاثة لقصف بطائرات من دون طيار».

ولم يذكر بايدن حركة «حماس» ولم يطالبها بالمرونة في المفاوضات التي تؤدي إلى وقف إطلاق النار كما فعل بقية المسؤولين في إدارته، مثل وزير الخارجية أنتوني بلينكن، ومستشار الأمن القومي جيك سوليفان ومنسق الاتصالات جون كيربي، وجميعهم ألقوا العبء على عاتق الحركة في الموافقة على مقترحات جديدة «تضيق الفجوات بين المطالب والاشتراطات بين الجانبين بما يؤدي إلى هدنة، واتفاق لإطلاق سراح الرهائن».

تهدئة الغضب

وتبدو الإدارة الأميركية ماضية في الاستمرار في الانتقادات العلنية لنتنياهو وسياساته، وهو ما اعتبرها جمهوريون نوعاً من محاولة استرضاء التقدميين في الحزب الديمقراطي، وتهدئة الناخبين العرب الأميركيين، وفئة الشباب من الديمقراطيين.

ويطالب المشرعون الديمقراطيون بتجميد وتعليق ووضع اشتراطات على صفقات بيع الأسلحة الأميركية لإسرائيل، لكن هذا الطلب لا يجد آذاناً صاغية لدى الإدارة الأميركية التي أعطت الضوء الأخضر لتمرير صفقة كبيرة من الأسلحة القتالية لإسرائيل بقيمة 18 مليار دولار.

وقال مسؤول كبير بالبيت الأبيض للصحافيين إن انتقادات بايدن لا تشير إلى تحول في السياسة الأميركية، بل إلى «أهمية الهدنة التي يتم التفاوض بشأنها، والتي ستشهد إطلاق سراح 40 رهينة، ووقف لإطلاق النار لمدة ستة إلى ثمانية أسابيع».

لكن يبدو أن العلاقات بين تل أبيب وواشنطن تسير إلى تصعيد التوترات، واتساع الفجوة بين الحليفين القويين، خاصة مع تصريحات نتنياهو التي حدد فيها موعداً لهجوم كبير على رفح، وأنه لا توجد أي قوة في العالم يمكن أن تمنع القوات الإسرائيلية من دخول رفح، وهو الخلاف الأكثر خطورة بين الجانبين.

النازحون الفلسطينيون يؤدون صلاة عيد الفطر خارج مسجد مدمر في رفح جنوب قطاع غزة في 10 أبريل 2024 وسط الصراع المستمر بين إسرائيل و«حماس» (أ.ف.ب)

إسرائيل تراجعت عن إعلانها تحديد موعد لاجتياح رفح

وحذرت الإدارة الأميركية مراراً من هذه العملية التي تثير مخاوف كبيرة حول تداعياتها، وما يمكن أن تحدثه من كارثة إنسانية مع وجود أكثر من 1,4 مليون فلسطيني يتكدسون في رفح.

تهديدات فارغة

يعتقد مسؤولو إدارة بايدن أن ادعاءات نتنياهو بتحديد موعد لغزو رفح هي مجرد تهديد يحاول به رئيس الوزراء الإسرائيلي تحسين موقفه السياسي الهش داخل إسرائيل، واسترضاء اليمين المتطرف داخل حكومته.

وشككت الإدارة الأميركية علناً في تصريحات نتنياهو، وأكد المسؤولون أنهم لم يتلقوا أي شيء يشبه خطة شاملة حول كيفية تنفيذ هذه العملية، وكيفية إجلاء المدنيين الفلسطينيين من المدينة إلى شمال قطاع غزة.

وقال مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان، الثلاثاء خلال مؤتمر صحافي للبيت الأبيض، إنه «لم ير أي خطة»، وقال: «إذا كان لديه موعد فهو لم يشاركه معنا، ولن أعلق على افتراضات». وأضاف سوليفان أن «الولايات المتحدة لا تعتقد أن هناك غزواً برياً واسع النطاق لرفح حيث يتواجد 1,3 مليون شخص أو أكثر تم طردهم من أجزاء أخرى من غزة المدمرة إلى منطقة تصل إليها المساعدات الإنسانية». وأوضح سوليفان أن «هذا الطريق ليس الأفضل للمضي قدماً، وهناك طرق أفضل لملاحقة (حماس)، وقد عرضناها على نظرائنا الإسرائيليين الأسبوع الماضي، وأتوقع أن تتاح لنا فرصة لاستمرار المشاورات».

وشدد سوليفان أن الجانب الإسرائيلي يفهم بشكل واضح المخاوف الأميركية العميقة بشأن عملية رفح.

وقال وزير الخارجية الأميركية أنتوني بلينكن، الثلاثاء، خلال مؤتمر صحافي مع نظيره البريطاني ديفيد كاميرون، إن إسرائيل لم تبلغ الولايات المتحدة بأي موعد محدد لهجوم بري على مدينة رفح بجنوب غزة، وأضاف: «لا أرى أي شيء وشيكاً».

وأشار بلينكن إلى «اتصالات مستمرة بين المسؤولين الأميركيين والإسرائيليين لضمان أن أي عمليات عسكرية لن تلحق الضرر بالمدنيين»، في حين قال وزير الخارجية البريطاني إن «الغرب يحتاج إلى الخطة (ب) في حال مضت إسرائيل قدماً في غزو رفح».

وفي اتصال هاتفي بين وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت والأميركي لويد أوستن، أكد غالانت أن إسرائيل لا تزال تضع خطتها لغزو محتمل لرفح، وتتخذ الاستعدادات اللازمة لحماية المدنيين، وأشار إلى أنه لم يتم وضع موعد للعملية.

ويواجه نتنياهو أيضاً قنبلة موقوتة، فبمجرد انتهاء الحرب سيجد نفسه في مواجهة انهيار لائتلافه الحاكم اليميني المتطرف، وسيكون أمام مساءلة سياسية وقانونية حول ما حدث في هجمات السابع من أكتوبر (تشرين الأول) التي شنتها «حماس»، ومن مصلحته إطالة أمد العمليات العسكرية إلى أطول فترة ممكنة.

كما يواجه ضغوطاً، ومظاهرات مستمرة من أهالي الرهائن المحتجزين لدى «حماس» الذي يطالبون بالمضي في اتفاق يسفر عن إطلاق سراح الرهائن كأولوية قبل ملاحقة «حماس» في رفح.

السكان تفرقوا بعد الصلاة إلى منازلهم المدمرة... وبعضهم وزع الكعك والمعمول

غزة تعيّد في المقابر وبين الخيام

غزة: «الشرق الأوسط»

لا شيء طبيعياً في أول أيام عيد الفطر بغزة، في ظل الحرب المستمرة التي خلفت كثيراً من الدمار والقتل، وبخلاف باقي المحتفلين في العيد في كل بقاع الأرض، نكأ اليوم الأول للعيد في القطاع جراح مئات الآلاف الذين فقدوا أحبَّتهم ومنازلهم وحياتهم.

ومع بداية اليوم، أحيا الآلاف في غزة صلاة العيد في ساحات مفتوحة وسط دمار كبير، وفي مدارس النازحين المنتشرة في معظم مناطق القطاع، وساحات الخيام المتراصة في مدينة رفح جنوباً، ثم تفرقوا بعدما تكبَّدت كل عائلة طعم الفقد، ضحايا أو منازل.

وفي مقابر كبيرة ومفتوحة ومجرَّفة شمال غزة، قضى آلاف الغزيين ساعاتهم الأولى بعد صلاة العيد، جوار قبور أحبتهم، يتذكرون أعياداً مضت، وقال جود موسى الذي نقل للتو جثمان والده من المقبرة الجماعية في «مجمع الشفاء الطبي» إلى مقبرة كبيرة، إن «الحزن كبير، ولا وقت للعيد»، وأضاف: «أين غزة نفسها حتى نبحث عن العيد ؟!».

أما زكي حلاوة (58 عاماً)، فاختار أن يقضي يومه الأول بالجلوس أمام منزله المدمَّر في حي الشيخ رضوان شمال مدينة غزة. وقال لـ«الشرق الأوسط»، مشيراً إلى أنقاض منزله: «هنا يوجد أولاد أخي. (4 مش قادرين ندفنهم)».

وأضاف حلاوة: «أرواحهم تطوف هنا؛ لذلك اخترنا أن نكون معهم في أول أيام العيد».

عملياً فقدت كل عائلة في غزة أحد أبنائها؛ إما ضحية أو مصاباً أو نازحاً إلى الجنوب، وبينما تواصل إسرائيل فصل جنوب القطاع عن شماله، فإن كثيراً من العائلات حُرِمت من «لمة العيد».

واكتفى وائل حمدان من سكن مخيم جباليا، بلقاء حزين مع مَن تبقى من عائلته. وقال: «البقية شهداء أو نازحون إلى رفح».

وفي رفح، التي يعيش فيها أكثر من مليون ونصف فلسطيني غالبيتهم نازحون، سيطر البؤس كذلك على اليوم الأول للعيد الذي لم تتوقف فيه إسرائيل عن ارتكاب الجرائم.

وقال المكتب الإعلامي الحكومي في غزة إن قطاع غزة يستقبل عيد الفطر بالحزن والأسى والألم، بسبب استمرار الجرائم التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي. وعاد يوسف حميد (57 عاماً) من سكان حي النصر شمال مدينة غزة، النازح إلى رفح جنوباً، بعد الصلاة إلى للخيمة التي تأوي عائلته، ولم يعرف ماذا يفعل بعد ذلك.

وقال حميد، لـ«الشرق الأوسط»: «ليس عيداً؛ فقدنا أحبَّتنا وبيتنا. فقدنا الشعور بالحياة العادية».

وتحلَّق أحفاد حميد حوله، لكنه لم يجد ولا حتى القليل من المال من أجل توزيع «العيدية» عليهم، معلقاً بالقول: «لقد كبروا قبل الأوان بكثير».

وقتلت الحرب الإسرائيلية على غزة 14350 من الأطفال ويشكلون 44 في المائة من إجمالي عدد الضحايا في غزة.

وتقول وزارة الصحة إن أكثر من 70 في المائة من الضحايا هم نساء وأطفال، وبحسب الإحصاء الفلسطيني، تقتل إسرائيل 4 أطفال كل ساعة، لكن وسط كل هذا الحزن الطافح، حاول الغزيون الانتصار للحياة.

وعملت عائلة ثائر أبو عبيد النازح من مخيم جباليا شمال غزة إلى رفح، لمدة يومين في إعداد الكعك، في محاولة منها لإدخال الفرحة على قلوب الأطفال.

وقالت زوجته لـ«الشرق الأوسط»: «عملت كعكاً ومعمولاً وحلويات. قلتُ (لازم الأطفال يشعروا بالعيد. بكفي قتل ودم ودمار. بكفي اللي شافوه. على الأقل يفرحوا)».

ووزَّع غزيون الملابس والمعمول على الأطفال في مخيمات النزوح، وغنوا للعيد.

وقال الناشط الاجتماعي هاني سليم لـ«الشرق الأوسط»: «هذه المبادرات هدفها التخفيف من معاناة الناس ومحاولة الوقوف إلى جانبهم»، وأضاف: «هذه الحرب ستقف والحياة ستنتصر في النهاية».

مسؤول فلسطيني لـ«الشرق الأوسط»: تكاليف اليوم التالي في غزة تفوق قدرة الحركة... والسلطة يجب أن تحكم

هل نجحت إسرائيل في القضاء على «حماس» بعد 6 أشهر من الحرب؟

أكثر من مليون من سكان غزة فروا من الشمال خلال الأشهر الأولى من القتال (أ.ف.ب)

غزة: «الشرق الأوسط»

بعد 6 أشهر من القتال الدامي في غزة، لم يتضح ما إذا كانت إسرائيل نجحت بالفعل في تحقيق هدفها من هذه الحرب؛ القضاء على «حماس» وإسقاط حكمها في القطاع.

وإذا كان إنهاء «حماس» كحركة سياسية وعسكرية أمراً بعيد المنال، فإن قدرتها على الاستمرار في الحكم تحتاج إلى مؤسسات وموارد وقوات وأموال، وهي مسألة أكثر تعقيداً من وحود الحركة نفسها.

ومع دخول الحرب شهرها السابع، وبعد انسحاب إسرائيلي واسع من غزة، يبرز السؤال الصعب حول حكم «حماس»: هل يسقط؟ وهل تنجح إسرائيل في استبداله.

قبل الانسحاب كان يمكن أن يكون الجواب لصالح إسرائيل التي تعهدت بإيجاد حكم بديل، لكن بعد ظهور عناصر «حماس» بسرعة في خان يونس، تصاعدت شكوك الغزيين في السيناريو الإسرائيلي.

وفعلاً، استبعد عدد من سكان غزة، الذين تحدثت إليهم «الشرق الأوسط»، القضاء على «حماس»، إلا إذا تنازلت الحركة طوعاً للسلطة الفلسطينية ضمن اتفاق لا يبدو أنه سهل.

«حماس» تواصل الإدارة

على الأقل واصلت «حماس» تحت الحرب، إدارة وتوجيه قوات أمنية وشرطية ووزارات ومؤسسات، بل دفعت جزءاً من رواتب موظفيها ما يشير إلى هيكلية إدارية شبه متماسكة.

وقالت مصادر في حكومة «حماس»، لـ«الشرق الأوسط»، إن المالية التابعة لحركة «حماس» حاولت الحفاظ على صرف رواتب موظفي حكومتها، وكذلك عناصرها العاملون في الحقل السياسي والعسكري رغم أن القوات الإسرائيلية هاجمت الكثير من المصالح الاقتصادية لها، حتى أنها قصفت الكثير من أماكن تخزين الأموال.

وتمكنت الحكومة من صرف سلف مالية، تراوحت بين 200 و400 دولار، مرات عدة منذ بدء الحرب.

وأكد (أ.س)، وهو موظف في شرطة حكومة «حماس»، أنه يتلقى تعليمات باستمرار الدوام في بعض المناطق، بهدف استعادة الأمن، كما أنه وزملاءه تلقوا دفعات مالية محدودة منذ بداية الحرب.

وقال الموظف: «نتلقى تعليمات شبه يومية متعلقة تتركز على ضبط الأوضاع أمنياً ومراقبة الأسواق وأسعار البضائع فيها، وتأمين الحماية للمساعدات التي تدخل لتوزيعها على المواطنين».

وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «ليس نحن فقط، ولكن جهات حكومية وأمنية أخرى تنشط. جهاز الأمن الداخلي هو الآخر يعمل ونجح باعتقال العديد من المتعاونين مع قوات الاحتلال ونقلهم لمراكز احتجاز محددة وغير علنية».

وأكدت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، الأربعاء، «رصد نشطاء (حماس) الذين بدأوا في استعادة سيطرتهم على أكبر مدينة في أراضي قطاع غزة، متنكرين ولا يتحركون في مجموعات؛ ما يعزز صعوبة تحقيق الأهداف الأكثر تواضعاً في إسرائيل، وهي إسقاط الحكم المدني لـ(حماس)، وليس الحكم العسكري فقط».

وقالت الصحيفة، إن الجيش يجد صعوبة في تحديد ومهاجمة كامل منظومة عمل الأمن الداخلي لـ«حماس»، التي لا تزال تقف على قدميها وتنشط وينضم إليها عناصر من الجناح العسكري يرتدون ملابس مموهة.

وإذا كانت حكومة «حماس» تقف على قدميها فعلاً، لكنها «عرجاء» بعد تلقيها ضربة كبيرة في الحرب الحالية فقدت خلالها معظم مقارها المدنية والأمنية والعسكرية، والكثير من مقدراتها، ورجالها كذلك.

وتقول إسرائيل إنها قتلت آلافاً من عناصر الحركة، وستواصل الهجوم للقضاء على آخر لواء في رفح، لكن الفلسطينيين في غزة يعتقدون أن كل ذلك لن يجلب انتصاراً ساحقاً على الحركة.

وقال رضوان مقبل، خريج العلوم السياسية من جامعة الأزهر بغزة، إن «العملية الإسرائيلية الدموية أضرت بـ(حماس)، لكنها لم تنجح في القضاء على قدراتها، كما أن السلم القيادي للحركة ما زال يتمتع بوجود قوي ويصدر التعليمات والتوجيهات باستمرار لعناصره في الميدان».

وتحدث مقبل عن «تعليمات حكومية تصدر لعناصر الشرطة التابعين لحكومة الحركة؛ ما يؤكد أنها ما زال تتمتع بالقدرة على البقاء في حكمها».

مسؤول في رام الله قال إن «مصير حماس لا يعتمد على عدد مسلحيها... المسألة أكبر من ذلك»

وسخر مقبل من مقترح بـ«بتشكيل حكم عشائري بديل»، قائلاً: «الفصائل تتكون من هذه العشائر والعائلات أيضاً».

العشيرة بديل «حماس»

وتتفق سمر العوضي النازحة في أحد مراكز الإيواء بحي «الشيخ رضوان» شمال غزة، مع مقبل في أن ما «حققه الجيش الإسرائيلي هو التدمير والقتل فقط».

ورأت العوضي أن «حماس» تمسك بزمام الأمور رغم الحرب. وقالت: «نراهم في كل مكان. عناصر حكومة (حماس) تنتشر في الشوارع والطرقات والأسواق، يحاولون ضبط الأسعار ويحتجزون اللصوص وغيرهم».

عملياً، وبعد الانسحاب الإسرائيلي الواسع من قطاع غزة، ظهرت عناصر إضافية من قوات «حماس»، وتولت مهمات مختلفة في مناطق متفرقة، ويعتقد أن هذا التعزيز يهدف إلى إطلاق رسالة إلى إسرائيل.

ولم يحقق الجيش الإسرائيلي أهدافه في غزة، كما تقول صحيفة «هآرتس» العبرية، ورأت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن الحكومة الإسرائيلية خسرت الحرب في قطاع غزة.

وكانت إسرائيل وضعت أهدافاً منها القضاء على «حماس» نهائياً وإنهاء حكمها المدني والعسكري، وعملت على إيجاد حكم عشائري بديل، لكنها فشلت وراحت تروّج الآن لقوة متعددة عربية.

لكن كثيرين من سكان القطاع يستبعدون أن تنجح الخطط الإسرائيلية للدفع بحكم عشائري، أو تشكيل قوة عربية أو حتى دولية يمكن أن تكون بديلاً لحكم «حماس».

وقال أحمد المشهراوي (47 عاماً): «إنها أفكار محكوم عليها بالفشل؛ لأن العشائر هي الفصائل، كما أنه من غير الممكن أن تدخل قوات عربية على ظهر دبابة إسرائيلية»، وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «علاوة على ذلك، فإن (حماس) لا تزال قوية».

وقال علاء أبو الأمين (25 عاماً)، إن «الكثير من أبناء العشائر سيرفضون العمل لصالح الاحتلال (...) العشائر رفضت التعامل مع الاتصالات التي أجريت معها من قِبل كبار الضباط الإسرائيليين».

وكانت «حماس» وفصائل فلسطينية، أكدت أنه ستتصدى بحزم لأي محاولات لتشكيل حكم عشائري بغزة، وأنها ستضرب «بيد من حديد كل من يتعاون مع الاحتلال»، كما أكدت أنها «ستتعامل مع أي قوة خارجية على أنها قوة احتلال».

اليوم التالي؟

في حين يرى كثيرون أن حكم «حماس» لن يسقط بسهولة، يؤيد آخرون تغيير حكمها، ويودون أن تعود السلطة الفلسطينية، أو أن يكون هناك حكومة فلسطينية جديدة تقود الوضع برمته لبر الأمان بعد الحرب المدمرة.

وقالت أنسام أبو جبل (29 عاماً) وهي خريجة الإعلام من الجامعة الإسلامية، إن المطلوب حالياً وجود جهة قادرة على توفير الطعام والمياه للمواطنين، وأن تعيد إعمار ما دمّره الاحتلال وتوقف هذه الحروب للأبد.

وأضافت أبو جبل، لـ«الشرق الأوسط»: «تعبنا من الحروب والقتل والتدمير المستمر، نريد حياة طبيعية كالحياة يغض النظر عمن يحكم، إلا الاحتلال وأعوانه».

ولا يعني هذا أن «حماس» تستطيع حكم القطاع حتى لو بقيت قادرة على البقاء وتنجو من «حلم إسرائيل بالقضاء عليها».

وقال مسؤولون في رام الله، لـ«الشرق الأوسط»، إن الحركة لن تستطيع حكم القطاع حتى لو بقي لديها الكثير من العناصر المسلحة.

وأضاف مسؤول مطلع «المسألة لم تعد بعدد المسلحين؛ لأن الواقع تغير والناس يحتاجون إلى الإغاثة»، وأشار إلى أن «القطاع يحتاج إلى إعمار ودفع عجلة الاقتصاد، وهذه قضايا أكبر من (حماس)».

وقال المسؤول: «ما كان قبل 7 أكتوبر (تشرين الأول) لن يكون الآن (...) الجهة الوحيدة التي يجب أن تحكم غزة هي السلطة، الجهة التي يتعامل معها العالم».

لكن إسرائيل ترفض حتى الآن فكرة تسلم القطاع للسلطة، وهي مسألة أثارت خلافات مع الولايات المتحدة التي تريد للسلطة بعد أن تكون متجددة أن تحكم غزة.

معدّل الحوادث تصاعد منذ 6 أشهر... واتهامات للحكومة بتشجيعها لـ«مكاسب سياسية»

شبح القتل يخيّم على عرب إسرائيل بعد جريمة الناصرة

رام الله: «الشرق الأوسط»

استفاق المجتمع العربي في إسرائيل على قتل جماعي واشتباكات في أول أيام عيد الفطر، وأطلق مسؤولون عرب اتهامات للحكومة بالفشل ومحاولة زرع اليأس في صفوف السكان.

وأعلن مستشفى «رمبام» في حيفا أن عدد ضحايا جريمة القتل الجماعية التي ارتُكبت في الناصرة، في وقت متأخر الثلاثاء، ارتفع إلى 4 قتلى، إلى جانب منفّذ الجريمة الذي وضع حدّاً لحياته.

وجاء في بيان، الأربعاء، إن «الأطباء في وحدة العناية المركّزة في المشفى، اضطرّوا إلى إقرار وفاة رجل يبلغ من العمر 48 عاماً، تم نقله مساء (الثلاثاء) بعد إطلاق النار في الناصرة».

وكان محمد أرشيد (37 عاماً) وهو أعزب من سكان بلدة إكسال، قد وصل إلى منزل شقيقته المتزوجة لابن عمهما خير أرشيد، وأطلق النار على أفراد العائلة جميعاً، بمن فيهم والدته، مخلفاً 4 قتلى بينهم 3 أشقاء وعمهم، وإصابتان.

وقالت الشرطة الإسرائيلية إن القتلى هم 3 أشقاء، أحدهم زوج شقيقة القاتل وعمهم، في حين المصابتان هما ووالدة القاتل وشقيقته، وقد وُصفت حالتهما بالخطيرة.

وجاءت الحادثة قبل هجوم في مقبرة قريبة «عبلين» صباح الأربعاء، خلّف مصابين.

وقالت الشرطة إنها تحقق في ملابسات انفجار وقع في مقبرة بقرية «عبلين» ناتج من نزاع بين «عائلات إجرامية»، استغلّت أجواء عيد الفطر وعادات زيارة المقابر.

وأضافت الشرطة أن «الانفجار أدّى إلى إصابة أربعة أشخاص بجراح طفيفة، كما أُصيبت امرأة أخرى بجراح متوسطة».

وفي بلدة «عارة - عرعرة» اشتبكت الشرطة الإسرائيلية مع مهربي سلاح. وقالت في بيان، إنها ألقت القبض على 14 مشتبهاً من عارة بإطلاق نار، والاعتداء على عناصر شرطة.

والجرائم المكثفة في عضون 24 ساعة، تظهر تصاعد الجريمة في المجتمع العربي، رغم تراجع معدلاتها بشكل كبير بعد 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، مع اندلاع الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة.

وكان مسؤولون في الشرطة حذّروا من أن الهدوء قد لا يطول بعدما اكتفت منظمات الجريمة في إسرائيل بالاستفادة من انشغال الدولة في الحرب الحالية، محددة هدفها في تكوين مخزون هائل من الأسلحة والذخائر.

وخلال فترة الحرب، تم توثيق عمليات قتل معدودة، بخلاف العمليات التي كانت تحدث بشكل يومي قبل الحرب، لكن الشرطة رغم ذلك قالت إن استئناف العمل الإجرامي يتوسع بسرعة، وقد تعزز ذلك بعدما تمكنت في الأشهر الأخيرة من ضبط عدد من المخابئ التي تحتوي على أسلحة مسرّبة من الجيش الإسرائيلي.

وترفع جريمة القتل في الناصرة، حصيلة الضحايا إلى 50 قتيلاً في المجتمع العربي، منذ بداية العام الحالي، بينهم ثلاث نساء.

والعام الماضي بلغت الحصيلة 228 شخصاً، بينهم 16 امرأة.

ولم تستطع إسرائيل طيلة سنوات كبح الظاهرة، وألقت باللوم على ما تقول إنها «الثقافة العربية»، لكن المسؤولين قالوا إن الدولة متقاعسة وتشجع ذلك، ولا تريد كبحها.

واتهم النائب في الكنيست وليد الهواشلة من القائمة العربية الموحدة، وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير والحكومة بالتكسب سياسياً من «موت العرب»، قائلاً إن «الجريمة المتفشية ليست فشلاً للحكومة ولوزارة الأمن القومي - بل نجاح لكل من يريد زرع اليأس والخوف في المجتمع العربي».

وكانت دراسة جديدة قد أجراها مركز «طاوب» للأبحاث قامت بتحليل جرائم القتل في إسرائيل وفقاً للمجموعات السكانية وفي مقارنة دولية، جاء فيها أنه «لو كان المجتمع العربي دولة، لجاءت ثالثة بعد كولومبيا والمكسيك في معدل الجريمة على سلم دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية».

مظاهرة في أم الفحم ضد العنف في المجتمع العربي (بلدية أم الفحم)

مصادر عليمة كشفت عن مسار تهريب سري يمر عبر العراق وسوريا والأردن

إتهامات أميركية وإسرائيلية لإيران بـ«إغراق الضفة الغربية بالأسلحة»

نيويورك: رونين بيرغمان وفرناز فصيحي
وإريك بي شميت

أرشيفية تظهر قائد الحرس الثوري الجنرال حسين سلامي (وسط) أثناء تشييع عناصر قُتلوا في سوريا بطهران 22 يناير (نيويورك تايمز)

قال مسؤولون من الولايات المتحدة وإسرائيل وإيران إن طهران تدير مساراً سرياً للتهريب عبر الشرق الأوسط، وتُوظف عملاء استخبارات ومتشددين مسلّحين وعصابات، لتوصيل أكبر قدر من الأسلحة إلى فلسطينيين بالضفة الغربية التي تحتلها إسرائيل، وفق ثلاثة مسؤولين إيرانيين تحدثوا لصحيفة «نيويورك تايمز».

وتزيد العملية السرية، في الوقت الحاضر، المخاوف من سعي إيران إلى «تحويل الضفة الغربية إلى بؤرة مشتعلة أخرى» في حرب الظل طويلة الأمد بين إسرائيل وإيران، بعد أن اكتسب هذا الصراع قدراً كبيراً من الأهمية، هذا الشهر، ما يهدد باشتعال صراع أوسع نطاقاً في الشرق الأوسط، بعد أن تعهدت إيران بالانتقام من الضربة الإسرائيلية التي استهدفت قنصليتها في دمشق وقتلت سبعة من قادتها في الحرس الثوري الإيراني.

وقال المسؤولون، للصحيفة، إن كثيراً من الأسلحة المهرّبة إلى الضفة الغربية يمر عبر مسارين، من إيران مروراً بالعراق وسوريا ولبنان والأردن وإسرائيل. وأضاف المسؤولون أنه مع عبور الأسلحة للحدود، فإنها تنتقل لفريق متعدد الجنسيات تشمل أعضاء في عصابات الجريمة المنظمة، ومتشددين مسلّحين، وجنوداً وعملاء استخبارات. ولفت مسؤولون ومحللون إيرانيون إلى أن إحدى الجماعات الرئيسية في العملية هي مهرّبون بدو ينقلون الأسلحة عبر الحدود من الأردن إلى إسرائيل.

وأجرت صحيفة «نيويورك تايمز» مقابلات مع كبار المسؤولين الأمنيين والحكوميين الذين كانوا على علم بالجهود التي تبذلها إيران لتهريب الأسلحة إلى الضفة الغربية، بما في ذلك ثلاثة من إيران، وثلاثة من الولايات المتحدة. وقد طلب المسؤولون من الدول الثلاث حجب هويتهم لمناقشة العمليات السرية التي لم يُسمح لهم بالتحدث علناً بشأنها.

قال ماثيو ليفيت، مدير برنامج مكافحة الإرهاب في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، المؤسسة البحثية، ومؤلف دراسة حول مسار التهريب: «إن الإيرانيين أرادوا إغراق الضفة الغربية بالأسلحة، وكانوا يستخدمون الشبكات الإجرامية في الأردن والضفة الغربية وإسرائيل، سيما من البدو، في نقل وبيع المنتجات».

تقول مصادر مطّلعة إن عمليات التهريب إلى الضفة بدأت منذ عامين، عندما شرعت إيران في استخدام طرق تهريب بضائع أخرى. ومن غير الواضح بالضبط حجم الأسلحة التي وصلت إلى المنطقة في ذلك الوقت، رغم أن المحللين يقولون إن غالبيتها من الأسلحة الصغيرة.

في الأشهر التالية على الهجوم الذي شنته حركة «حماس» على إسرائيل من قطاع غزة، في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، شنت قوات الأمن الإسرائيلية حملة واسعة النطاق في الضفة الغربية، وُصفت بأنها جزء من جهود مكافحة الإرهاب ضد «حماس» والفصائل المسلّحة الأخرى لاستئصال الأسلحة والمسلّحين. وسقط مئات الفلسطينيين قتلى على يد القوات الإسرائيلية، بمن فيهم أولئك المتهمون بمهاجمة الإسرائيليين، وفق الأمم المتحدة، في واحدة من أعنف الفترات الدموية منذ عقود.

معتقلون ظلماً

تقول منظمات حقوق الإنسان إن كثيراً من الفلسطينيين معتقلون ظلماً، خصوصاً المحتجَزين في السجون الإسرائيلية دون محاكمات، وإنه من غير الواضح عدد المعتقلين الذين لديهم صلات حقيقية بالمسلّحين.

يقول عمر شاكر، مدير قسم إسرائيل وفلسطين في «هيومن رايتس ووتش»: «تشمل هذه الاعتقالات عدداً من الأشخاص الذين يجري القبض عليهم لأسباب غير واضحة. ولدى الحكومة الإسرائيلية سِجل حافل بالاحتجاز والاعتقال التعسفي، واحتجاز الناس بسبب ممارستهم حقوقهم الأساسية».

وأعلن قادة إيران، منذ سنوات، ضرورة تسليح المقاتلين الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة. ودأبت إيران، منذ فترة طويلة، على تزويد المسلّحين في أماكن أخرى من المنطقة بالأسلحة اللازمة لمهاجمة إسرائيل، ومن بينهم اثنان من حلفائها الفلسطينيين الرئيسيين في غزة، «حماس»، و«الجهاد الإسلامي»، وكلتا الجماعتين تعمل أيضاً في الضفة الغربية، وهما مصنفتان من قِبل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وإسرائيل وبلدان أخرى، ضمن المنظمات الإرهابية.

وكشف المسؤولون الإيرانيون أن إيران لم تخص مجموعة معينة بسخائها، واختارت، بدلاً من ذلك، إغراق المنطقة بالأسلحة والذخيرة.

ويقول أفشون أوستوفار، الأستاذ المشارك في شؤون الأمن القومي بكلية الدراسات العليا البحرية والخبير في الشؤون العسكرية الإيرانية، إن إيران تركز على الضفة الغربية لأنها تدرك أن الوصول إلى غزة سوف يُقيّد في المستقبل المنظور، وإن «الضفة الغربية ستكون الحدود التالية التي سوف تخترقها إيران وتنشر الأسلحة فيها، وتتحول إلى مشكلة كبيرة، مثل غزة، إن لم تكن أكبر».

المصادر تحدثت عن ضلوع «الشعبة 4000» و«الشعبة 18840» من «الحرس الثوري» بالتهريب

«فتح» تتهم

من جهتها، اتهمت «فتح»، الفصيل الفلسطيني الذي يسيطر على السلطة الفلسطينية التي تحكم قسماً كبيراً من الضفة الغربية، إيران، الأسبوع الماضي، بمحاولة «استغلال» الفلسطينيين لتحقيق مآربها عبر نشر الفوضى في المنطقة. وقالت حركة «فتح»، في بيان، إنها لن تسمح «باستغلال قضيتنا المقدسة ودماء شعبنا» من قِبل إيران.

ولم تُعلّق بعثة إيران لدى الأمم المتحدة، في بيان، على عملية التهريب، لكنها شددت على أهمية حمل الفلسطينيين السلاح ضد إسرائيل. وحتى بعد يوم 7 أكتوبر، ومع إطلاق وكلاء إيران بشكل متزايد لصواريخ من لبنان واليمن، اختارت إيران وإسرائيل حصر كثير من صراعهما في الظل.

لكن تلك الحرب السرية خرجت إلى العلن، الأسبوع الماضي، مع توجيه ضربة جوية إلى مبنى تابع للسفارة الإيرانية في سوريا. وفي الأول من أبريل (نيسان)، استهدفت اجتماعاً لقادة عسكريين إيرانيين «الحرس الثوري»، وأعضاء من حركة «الجهاد الإسلامي» في دمشق.

وقال مسؤولون إسرائيليون وإيرانيون وأميركيون إن بين القتلى الجنرال محمد رضا زاهدي (65 عاماً)، الجنرال بـ«الحرس الثوري»، والمسؤول عن العمليات السرية الإيرانية في سوريا ولبنان، والتي تمر من أراضيها أجزاء من مسار تهريب الأسلحة. وجاء ذلك الهجوم في أعقاب غارة جوية إسرائيلية سابقة، في 26 مارس (آذار)، على نقطة التقاء رئيسية لطريق التهريب في شرق سوريا، وفقاً لمسؤولين أميركيين وإيرانيين واثنين من المسؤولين الإسرائيليين.

وقال مطّلعون إن غالبية الأسلحة المهرَّبة عبارة عن أسلحة صغيرة مثل المسدسات والبنادق الهجومية. ووفقاً لمسؤولين أميركيين وإسرائيليين، تباشر إيران أيضاً تهريب الأسلحة المتطورة. وقال مسؤولون إسرائيليون إن هذه الأسلحة تشمل صواريخ مضادة للدبابات وقذائف صاروخية تنطلق بسرعة وعلى ارتفاع منخفض من الأرض، مما يخلق تحدياً لإسرائيل في الدفاع عن الأهداف المدنية والعسكرية من النيران قريبة المدى.

وأفاد جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي «شين بيت» بأنه استولى مؤخراً على مُعدات عسكرية متطورة هُربت إلى الضفة الغربية، وأنه «يأخذ على محمل الجد الانخراط في الأنشطة التي تُوجهها إيران والشركاء التابعون لها، وسوف يواصل تنفيذ التدابير الفعالة في جميع الأوقات لرصد وإحباط أي نشاط يُعرّض أمن دولة إسرائيل للخطر».

وأفاد مسؤولون إسرائيليون وإيرانيون وأميركيون، الصحيفة، بأن إيران تستخدم مسارين رئيسيين لنقل الأسلحة إلى الضفة الغربية. على أحد المسارين يحمل المسلّحون المدعومون من إيران والعملاء الإيرانيون الأسلحة من سوريا إلى الأردن، ومن هناك يجري نقلها إلى الحدود ثم إلى المهربين البدو، وبدورهم ينقلون الأسلحة إلى الحدود مع إسرائيل، حيث تقوم عصابات الجريمة المنظمة بنقلها إلى الضفة الغربية.

وتستغل الجهود الإيرانية طريقاً معروفاً للتهريب في الأردن، يتقاسم حدوداً سهلة الاختراق تمتد لمسافة 300 ميل مع إسرائيل. وقال أحد المسؤولين الإيرانيين إن التشديد الأمني في كل من إسرائيل والأردن، منذ السابع من أكتوبر، زاد من خطر القبض على المُهرّبين، خصوصاً بالنسبة للبدو وعرب إسرائيل الذين يلعبون أدواراً حاسمة في قدرتهم على عبور الحدود.

مسار من سوريا ولبنان

وقال اثنان من المسؤولين الأميركيين إن مساراً ثانياً أكثر تحدياً يتخطى الأردن، وينقل الأسلحة من سوريا إلى لبنان، ومن هناك يجري تهريب الأسلحة إلى إسرائيل، حيث تقوم العصابات بتسلمها ثم نقلها إلى الضفة الغربية.

يقول ليفيت إن المسار عبر لبنان أكثر صعوبة، ولا سيما منذ بدء حرب غزة؛ لأن الحدود التي يعمل عليها «حزب الله» تخضع لرقابة أكثر تشدداً من جانب الجيش الإسرائيلي وقوات حفظ السلام، التابعة للأمم المتحدة.

يجري أغلب النشاط، الذي ينطوي على تنسيق مسار التهريب، بواسطة عملاء إيرانيين من «فيلق القدس»؛ وهو جهاز الاستخبارات الخارجية التابع للحرس الثوري، وفق اثنين من المسؤولين الإيرانيين التابعين للحرس الثوري. وقالت إيران إنه، بالإضافة إلى قتل زاهدي، أدت الضربة الإسرائيلية ضد مبنى القنصلية الإيرانية بدمشق، بداية هذا الشهر، إلى مقتل جنرالين آخرين من «فيلق القدس»، وأربعة ضباط آخرين، مما يجعله واحداً من أكثر الهجمات دموية في حرب الظل بين الجانبين.

وكشف مسؤولون أميركيون واثنان من المسؤولين الإسرائيليين أن سلسلة من الهجمات في سوريا استهدفت، قبل أسبوع، وحدتين تابعتين للاستخبارات الإيرانية ضالعتين في عمليات التهريب؛ الأولى معروفة باسم «الشعبة 4000»، تخضع للإشراف المباشر من «الحرس الثوري». أما الوحدة الأخرى، «الشعبة 18840»، فيديرها «فيلق القدس».

*خدمة «نيويورك تايمز»

تأكيدات رسمية بعدم استخدامه للطائرات الحربية

إعلان تركيا وقف تصدير وقود طائرات لإسرائيل يشعل غضب الشارع

أنقرة: سعيد عبد الرازق

فجر إعلان الحكومة التركية تقييد صادرات منتجات من 54 فئة من بينها وقود الطائرات إلى إسرائيل بسبب عرقلة وصول المساعدات الإنسانية إلى غزة غضباً واسعاً في الشارع التركي.

وعبر الأتراك عن غضب واسع عبر منصات التواصل الاجتماعي تجاه ما اعتبروه ازدواجية في سلوك حكومة الرئيس رجب طيب إردوغان التي تندد بالمجازر الإسرائيلية في غزة، وفي الوقت ذاته تزود إسرائيل بوقود الطائرات التي تقصف الفلسطينيين.

كما وجهت أحزاب المعارضة، ووسائل إعلام غير محسوبة على الحكومة، انتقادات لإعلان الحكومة عن قائمة المنتجات التي فرضت قيوداً عليها، والذي اعتبرته اعترافاً باستمرار التجارة مع إسرائيل، بعدما سبق وأعلن وزير التجارة عمر بولاط، قبل الانتخابات المحلية التي أجريت في 31 مارس (آذار) الماضي، أنه لا توجد تجارة مع إسرائيل منذ شن الحرب على غزة.

ورداً على الضجة المثارة حول صادرات وقود الطائرات، قال بولاط إن بيانات هيئة تنظيم سوق الطاقة التركية تشير إلى الوقود الذي تتزود به طائرات الركاب الإسرائيلية التي تنقل السياح خلال رحلة العودة.

وأضاف أن هيئة تنظيم سوق الطاقة تدون الوقود الذي تتزود به الطائرات المدنية في المطارات في سجل الصادرات، واصفاً مزاعم تزويد إسرائيل بوقود طائرات حربية بأنه «افتراء عظيم».

ولفت بولاط، في مقابلة تلفزيونية ليل الثلاثاء - الأربعاء، إلى أنه أجرى مباحثات هاتفية مع وزير الاقتصاد الفلسطيني محمد العامور حول القيود التجارية التي فرضتها أنقرة على إسرائيل، وأكد له أن تركيا تهدف من قرارها إلى دفع إسرائيل لتغيير موقفها الرافض لوقف إطلاق النار، والسماح بدخول المساعدات الإنسانية إلى غزة.

وأضاف أنه أكد خلال الاتصال الهاتفي ضرورة «الوقف الفوري للهجمات التي ترتقي إلى مستوى المجازر» في غزة، والسماح بدخول قوافل المساعدات الإنسانية، وأن تركيا ستواصل فرض القيود التجارية على إسرائيل حتى يتحقق ذلك.

وزير التجارة التركي عمر بولاط (حسابه على إكس)

وذكرت وكالة «الأناضول» التركية، أن الوزير الفلسطيني عبر عن شكره للرئيس رجب طيب إردوغان والشعب التركي إزاء دعمهما للقضية الفلسطينية، وأثنى على القيود التجارية التي فرضتها أنقرة على التجارة مع إسرائيل.

بدورها، استنكرت مديرية الاتصال بالرئاسة التركية ما أسمته «حملة التلاعب» ببيانات هيئة تنظيم سوق الطاقة بما يخص شراء طائرات الركاب المدنية للوقود من المطارات التركية.

وأكد مركز مكافحة التضليل التابع للمديرية، في بيان الأربعاء، أنه لا صحة لمزاعم تزويد تركيا لإسرائيل بوقود الطائرات الحربية، مؤكداً أنها لا تعكس الحقيقة، مشيراً إلى أن بيانات الهيئة تخص وقود طائرات الركاب، وليس لها أي علاقة بوقود الطائرات الحربية.

وأضاف البيان أن طائرات الركاب المدنية الإسرائيلية تشتري الوقود من مطارات تركيا، داعيا إلى تجاهل «حملة التلاعب» التي تستهدف إثارة مشاعر الرأي العام التركي.

وكانت وزارة التجارة التركية أعلنت، في بيان الثلاثاء، تقييد تصدير منتجات من 54 فئة إلى إسرائيل، من بينها وقود الطائرات، وحديد التسليح، ومواد البناء، والفولاذ المسطح، والرخام، والسيراميك، والكابلات الكهربائية، وكابلات الألياف الضوئية، وأسلاك الصلب، والألمنيوم، والجسور، والأبراج الفولاذية، والحفارات، والأوناش، والزيوت، والمواد الكيماوية، اعتبارا من 9 أبريل (نيسان) الحالي، مؤكدة أنها ستظل سارية حتى تعلن تل أبيب وقفاً لإطلاق النار في غزة، وتسمح بوصول مساعدات كافية ومتواصلة للفلسطينيين.

وانتقدت أحزاب المعارضة تأخير الخطوة لأكثر من 6 أشهر ارتكبت فيها إسرائيل مجازر مروعة، وقتلت عشرات الآلاف من الفلسطينيين، مطالبة بقطع العلاقات التجارية بالكامل، ومنع مرور البضائع المتجهة إلى إسرائيل عبر المطارات والموانئ التركية.

وطالب رئيس حزب «الرفاه من جديد»، فاتح أربكان، بإغلاق قاعدة كورجيك للرادارات التابعة لحلف شمال الأطلسي (ناتو) في مالاطيا، شرق تركيا، والتي تستخدمها أميركا في تزويد إسرائيل بالمعلومات الاستخبارية، وكذلك قاعدة «إنجرليك» الجوية في أضنة، جنوب تركيا، التي قد تستخدم قريباً في شحن الصواريخ لإسرائيل، كما طالب بعقد اجتماع استثنائي عاجل لمجموعة الثماني الإسلامية بقيادة تركيا لاتخاذ إجراءات وقائية شاملة ضد إسرائيل.

موضوع على لائحة العقوبات الأميركية منذ عام 2019

اتهامات لبنانية لـ«الموساد» باغتيال صراف مقرب من «حزب الله»

بيروت: الشرق الأوسط

اتهمت مصادر لبنانية جهاز «الموساد» الإسرائيلي باغتيال صراف لبناني مرتبط بـ«حزب الله» وموضوع على لائحة العقوبات الأميركية منذ عام 2019 بتهمة نقل أموال من «الحرس الثوري» الإيراني إلى حركة «حماس».

وكان عثر على اللبناني محمد سرور، الثلاثاء مقتولا في منطقة المنصورية في المتن شمال بيروت، بعدما كان قد فقد الاتصال به قبل يومين. وفيما لا تزال التحقيقات جارية لمعرفة طبيعة الجريمة وخلفيتها، رجّحت مصادر قضائية أن «الموساد» الإسرائيلي يقف خلفها.

وأفادت المعلومات بأن سرور استدرج إلى فيلا استأجرتها امرأة تكتمت السلطات على اسمها وجنسيتها.

وقال مرجع أمني لـ«الشرق الأوسط» إن «القضية على درجة عالية من الخطورة، ونحن نعتقد أن ما تكشف حتى الآن هو رأس جبل الجليد فقط»، جازماً بأن الأمر «ليس سرقة»، وكاشفاً عن أن «ثمة آثار تعذيب على جسد الضحية، توحي بتعرضه لعملية تعذيب واستجواب قبل قتله».

وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام»، بأن المواطن (م. إ. س.)، 57 عاما، عثر عليه جثة هامدة في المونتيفردي - المنصوري مصابة بثلاث طلقات نارية، بعدما كان قد فقد لدى عودته من محل للصرافة في بيت مري، بعد سحبه حوالة مالية.

وقد حضرت الأجهزة الأمنية والأدلة الجنائية وبوشرت التحقيقات لكشف ملابسات الجريمة بعدما كشف الطبيب الشرعي على الجثة.

وسرور كان قد خضع لعقوبات من واشنطن بتهمة تسهيل نقل أموال من إيران إلى الجناح العسكري لحركة «حماس»، وأفاد مصدر أمني «وكالة الصحافة الفرنسية»، بأنه أصيب بما لا يقل عن خمس رصاصات وهو كان يحمل مبلغاً مالياً لم يسرقه منفذو الجريمة.

صورة لمحمد سرور متداولة على وسائل التواصل الاجتماعي

وقال المصدر إن سرور كان يعمل في مؤسسات مالية تابعة لـ«حزب الله» اللبناني الموالي لإيران وحليف حركة «حماس».

بدوره رجح مصدر أمني لبناني أن تكون إسرائيل خلف تنفيذ هذه الجريمة، مشيرا في الوقت عينه إلى أن التحقيقات لا تزال في بدايتها ومتحدثا عن بعض التضارب في المعلومات. وقال المصدر لـ«الشرق الأوسط» إن التحقيق الشرعي الأولي أظهر أنه قتل بثلاث رصاصات لكن تم تكليف طبيب شرعي آخر مع ظهور بعض المعلومات المتضاربة، فيما تعمل الأدلة الجنائية على تحديد نوع السلاح الذي قتل به ومتى قتل بالتحديد.

ولفت المصدر إلى أن المعطيات تدل على أن الجريمة نفذت بطريقة حرفية ومن قبل أشخاص محترفين جنّدوا عبر جهات معينة عملت على مراقبته وتعقبه بشكل دقيق.

وفي وقت لاحق، طلبت عائلة سرور في منطقة اللبوة البقاعية، «من الدولة بكل أجهزتها القضائية تبيان الحقيقة لنبني على الشيء مقتضاه»، سائلة «عن المعني عن استدراج الشهيد سرور وما الهدف من قتله بهذا التوقيت بالذات ومن الجهة المسؤولة عن الجريمة؟».

وحذّرت العائلة في مؤتمر صحافي عقدته بحضور عضوي كتلة «حزب الله» النائبين علي المقداد، وإيهاب حمادة، «من المماطلة والتعاطي مع الجريمة على أنّها حادثة عابرة، وستتابع الأحداث بكل مسؤولية...». وأوضحت العائلة في بيانها أنها فقدت الاتصال به، منذ سبعة أيام، وقد أبلغت القوى الأمنية التي عثرت عليه مضرجا بدمائه في شقة سكنية في بيت مري.

من جهته، طالب النائب المقداد الأجهزة الأمنية بكشف الفاعلين والبناء على الشيء مقتضاه، فيما قال النائب حمادة إن الجريمة موصوفة ولا علاقة لها بجريمة قتل المسؤول في «القوات» باسكال سليمان، مؤكدا أنه «لا تحركات في الشارع إلا بعد صدور نتائج التحقيقات ولنا ثقة بالأجهزة الأمنية والجيش اللبناني والقضاء».

وكانت وزارة الخزانة الأميركية قد فرضت في أغسطس (آب) عام 2019، عقوبات على أربعة أفراد بينهم سرور بتهمة تسهيل تحويل «عشرات ملايين الدولارات من فيلق القدس» الموكل العمليات الخارجية في الحرس الثوري الإيراني، «إلى حماس (...) عن طريق حزب الله في لبنان (...) من أجل شنّ عمليات إرهابية مصدرها قطاع غزة».

وأشارت «الخزانة الأميركية» حينها إلى أن سرور كان «مسؤولاً عن نقل عشرات ملايين الدولارات سنوياً من فيلق القدس إلى كتائب عز الدين القسام» الجناح العسكري لـ«حماس».

ونوّهت إلى أن سرور «كان بحلول عام 2014 مسؤولاً عن كل التحويلات المالية» بين الطرفين وأن لديه تاريخا طويلا من العمل في بنك «بيت المال».

وصنّف مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع لوزارة الخزانة الأميركية في عام 2006 «بيت المال» مؤسسة «مملوكة أو خاضعة لسيطرة أو تعمل من أجل أو لحساب حزب الله».

ومطلع مارس (آذار) 2024، زار نائب مساعد وزير الخزانة الأميركية لشؤون آسيا والشرق الأوسط في مكتب تمويل الإرهاب والجرائم المالية جيسي بيكر بيروت، حيث حثّ مسؤولين سياسيين وماليين لبنانيين على منع تحويل الأموال إلى «حماس» انطلاقاً من لبنان، حسبما أوردت تقارير صحافية.

محمد سرور على لائحة العقوبات الأميركية بتهمة نقل أموال إيرانية إلى «حماس»

«يونيفيل» تدعو لوقف إطلاق النار في جنوب لبنان

رئيس بعثة «يونيفيل» خلال مشاركته في احتفال بمناسبة عيد الفطر بالجنوب (د.ب.أ)

بيروت: «الشرق الأوسط»

دعا رئيس بعثة «يونيفيل» لوقف إطلاق النار على جبهة الجنوب، فيما حذّر عضو مجلس الحرب الإسرائيلي بيني غانتس من أن «لبنان سيدفع الثمن إذا تم توسيع نطاق الحرب».

دعا رئيس بعثة قوات حفظ السلام (يونيفيل)، الجنرال أرولدو لاثارو، إلى وقف إطلاق النار على جبهة الجنوب وتطبيق القرار «1701»، في وقت يستمر فيه القصف المتقطع والمواجهات بين إسرائيل و«حزب الله»، بينما حذّر عضو مجلس الحرب الإسرائيلي بيني غانتس من أن «لبنان سيدفع الثمن إذا تم توسيع نطاق الحرب»، مؤكداً أن «إيران تدرك جيداً أنها إذا هاجمت إسرائيل فسنرد على الفور».

ودعا لاثارو في بيان له بمناسبة عيد الفطر إلى العودة لوقف الأعمال العدائية، والتحرّك نحو وقف دائم لإطلاق النار، وحلّ طويل الأمد للنزاع». وحذّر من أن «خطر التصعيد حقيقي. لا يوجد حلّ عسكري للمواجهة والعنف الحاليين، والحلّ السياسي والدبلوماسي السبيل الوحيد للمضي قدماً»، مضيفاً: «وبغضّ النظر عن العقيدة أو الخلفيّة، فإننا نحثّ جميع الأطراف على احتضان روح الوحدة والرحمة التي يمثلها العيد، والسعي إلى طريق السلام».

أتى ذلك في وقت يستمر فيه القصف المتقطع في جنوب لبنان، وقد أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» عن تعرض أطراف بلدات الناقورة وياربن وعلما الشعب وجبل اللبونة لقصف مدفعي، مشيرة كذلك إلى أن القوات الإسرائيلية أطلقت نيران رشاشتها المتوسطة مصحوبة بقصف مدفعي متقطع على الأحياء السكنية لبلدات عديسة وكفركلا وبليدا، إضافة إلى تلة حمامص وعيتا الشعب والخيام، كما أفادت «الوكالة» بانفجار صاروخ اعتراضي في أجواء كفركلا.

وزير الداخلية: وجودهم غير مقبول... ولبنان لا يتحمّلهم

أزمة النازحين السوريين تتصدّر المشهد وتحذير من معالجتها عشوائياً

بيروت: يوسف دياب

أعادت جريمة خطف وقتل منسّق حزب «القوات اللبنانية» في منطقة جبيل، وتوقيف أشخاص من التابعية السورية بشبهة تنفيذ الجريمة، إلى الواجهة أزمة النزوح السوري وتداعياتها الأمنية على لبنان، وتصدّرت هذه الأزمة جدول أعمال مجلس الأمن المركزي الذي عقد اجتماعاً طارئة برئاسة وزير الداخلية والبلديات بسام مولوي، وحضور النائب العام التمييزي القاضي جمال الحجار، وقادة الأجهزة الأمنية.

ورأى المولوي في تصريح أدلى به بعد الاجتماع، أنّ «الوجود السوري غير مقبول ولا يتحمله لبنان، ونرى أن هناك الكثير من الجرائم يرتكبها سوريون». وقال: «أكّدنا للقوى الأمنية ضرورة التشدد على تطبيق القوانين اللبنانية على النازحين السوريين»، كاشفاً عن أنّ «نسبة الموقوفين السوريين في السجون اللبنانية بلغت 35 في المائة تقريباً».

وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال بسام مولوي (أ.ب)

تحذير من استثمار الجريمة للتحريض

ويحذّر معنيون بهذا الملفّ من مقاربة أزمة النزوح بطريقة عشوائية. ويرى زياد الصائغ، الباحث في السياسات العامة وشؤون اللجوء والهجرة، أن «أزمة النزوح لا يمكن أن تستمر من دون معالجة راديكالية، أيّ أنْ نفكّر بالعمق في تسهيل عودتهم جميعاً على مراحل». ويوضح أن «أغلب النازحين السوريين الموجودين في لبنان موالون للنظام السوري، وهم موجودون في لبنان لأسباب اقتصادية وليست أمنية، وهؤلاء فقدوا صفة اللاجئ».

ويحذّر الصائغ في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، من «الدفع باتجاه الاستثمار بجريمة خطف وقتل باسكال سليمان، لإثارة الرأي العام اللبناني، خصوصاً المسيحي، ضدّ النازحين، وهذه الإثارة يتولاها (حزب الله) وحلفاؤه بهدف خلق مشكلة أساسية، هدفها إشاحة النظر عن خطفه للدولة ومصادرة قرارها، وهذه أفضل طريقة يقدّم بها نفسه للمجتمع الدولي على أنه مفاوض قادر على ضبط النزوح في الداخل وضبط الحدود البرية والبحرية، أي إنه أصبح الدولة».

وأشار الصائغ إلى أن «أحد أهداف جريمة قتل باسكال سليمان، عبّرت عنها السردية التي قدمها قادة ونواب في فريق الممانعة، حيث ألقوا بتبعات الجريمة على أزمة النزوح»، مستغرباً «استباق التحقيقات الأمنية والقضائية وتحميل السوريين مسؤولية هذه الجريمة؟».

الصائغ: لا لإغراق البلاد في حمام دم

وتشكل إعادة النازحين إلى بلادهم أولوية لدى أغلب اللبنانيين، لكنّ ثمة تخوّف كبير من فتنة داخلية تخلقها ردّات فعل غير مقبولة تجاههم. وعن هذا يقول الصائغ: «تجب معالجة مسألة النزوح بمسؤولية عالية، وليس عبر إغراق البلد في حمام دمّ، ولا عبر اعتماد الأمن الذاتي الذي يريده (حزب الله)»، معتبراً أن «معالجة مشكلة النزوح تقع بالدرجة الأولى على المجتمع الدولي، وثانياً على الحكومة اللبنانية»، مستغرباً كيف أن البعض «بات يشجّع علناً على الهجرة غير الشرعية من أجل ابتزاز المجتمع الدولي، وهذا استنساخ للنموذج التركي البعيد عن المعايير الإنسانية والموضوعية في التعاطي مع هكذا أزمة».

وأشعل نبأ خطف باسكال سليمان، ومن ثم مقتله، غضباً في منطقة جبيل، حيث أغلق مئات من أنصار «القوات اللبنانية» الطرق مساء الاثنين، واعتدى بعضهم بالضرب على مارّة سوريين، حسبما أظهرت مقاطع فيديو انتشرت على شبكات التواصل الاجتماعي.

وشدّد الباحث في الشأن اللبناني في منظمة «هيومن رايتس ووتش» رمزي قيس، الثلاثاء، في اتصال مع وكالة الصحافة الفرنسية، على ضرورة أن يكون التحقيق «شاملاً وشفافاً». وأضاف: «تهدد محاولة جعل اللاجئين كبش فداء بتأجيج العنف المستمرّ ضد السوريين الذين يتعرضون منذ سنوات لممارسات تمييزية شنيعة وانتهاكات لحقوقهم في لبنان».

من جهتها، حذّرت «الجماعة الإسلامية» في لبنان، من «الانجرار إلى ردّات الفعل والاعتداء على الآمنين من النازحين السوريين، التي هي جريمة لا تقل خطراً بمآلاتها ومفاعيلها عن الجريمة السابقة». ورأت الجماعة أن «الوقت الآن هو وقت رفض كل أشكال الفتنة، وتفويت الفرصة على المتربصين بالبلد وشعبه، ورصّ الصفوف لمواجهة المرحلة الخطيرة التي يمر بها البلد».

أما النائب السابق مصباح الأحدب، فرأى في بيان أن «هناك من يريد توريط المؤسسات العسكرية اللبنانية واللبنانيين في مواجهة مع أكثر من مليون لاجئ سوري في لبنان، في حين أن الحل لأزمة النزوح يبدأ بانسحاب (حزب الله) من المناطق التي يحتلها في الداخل السوري، من القصير إلى الزبداني، مما يسهّل عودة أكثر من 200 ألف نازح إليها»، معتبراً أن «ما يجري اليوم هو وصفة لإعادة افتعال حرب أهلية، فهل يُعقل تكرارها؟».

وطالب الأحدب الحكومة اللبنانية بأن «تبدأ بإعادة أنصار النظام السوري إلى مناطق سيطرته، وأنصار المعارضة إلى مناطق سيطرتها. أما ردّات الفعل غير المسؤولة فهي مطلب من يتربص شراً بالبلد».

أكد رئيس بعثتها أن الحل السياسي والدبلوماسي السبيل الوحيد

لبنان يصطدم برفض سوري لترسيم الحدود لملاحقة «أصحاب النفوذ»

بيروت: محمد شقير

يُفترض أن تؤدي جريمة مقتل منسق حزب «القوات اللبنانية» في منطقة جبيل (شمال بيروت)، باسكال سليمان، إلى فتح الباب على مصراعيه أمام ضرورة ضبط الحدود اللبنانية - السورية، وصولاً إلى ترسيمها الذي يلقى حتى الساعة معارضة من النظام السوري، على الرغم من أن «مؤتمر الحوار الوطني الأول» الذي استضافه رئيس المجلس النيابي نبيه بري في مارس (آذار) 2006، كان قد أجمع على ضرورة تحديدها، وجرت محاولات من قبل الرئيس سعد الحريري، خلال توليه للمرة الأولى رئاسة الحكومة؛ لكنه اصطدم بترحيل دمشق البحث في ترسيمها، بعد أن كانت قد وافقت على تشكيل لجنة أوكلت إليها مهمة التفاوض مع الجانب اللبناني، للتوصل إلى اتفاق في هذا الخصوص؛ لكنها عادت وطلبت التريُّث بذريعة انشغالها بترسيم الحدود السورية الأردنية.

فمؤتمر الحوار الوطني الأول أجمع، بمشاركة أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله، على استبدال عبارة ترسيم الحدود اللبنانية- السورية بـ«تحديدها»، بذريعة أن الترسيم يُستخدم بين دولتين على خصومة ونزاع حدودي، وهذا لا ينطبق على بلدين شقيقين كلبنان وسوريا.

برج للمراقبة عند الحدود اللبنانية - السورية (موقع قيادة الجيش)

محاولات للترسيم لم تكلل بالنجاح

وجرت أول محاولة لترسيم الحدود اللبنانية- السورية، الممتدة من شمال لبنان إلى بقاعه على امتداد 370 كيلومتراً، على هامش الاجتماع الذي عُقد في دمشق برئاسة الوزير جان أوغسبيان مع الجانب السوري، بتكليف من رئيس الحكومة سعد الحريري، خُصص لإعادة النظر في عدد من الاتفاقيات المعقودة بين البلدين، بموجب «معاهدة الأخوّة والتعاون والتنسيق». ولم يلقَ طلب الوزير أوغسبيان في حينه أي اعتراض من الجانب السوري، وتكرّر الأمر في الاجتماع الوزاري الموسّع بين البلدين، بحضور الحريري ونظيره السوري، الذي خُصّص للتصديق على التعديلات التي أُدخلت على عدد من الاتفاقيات المعقودة بين البلدين.

ومع أن الجانب السوري لم يعترض -كما في السابق- على اقتراح أوغسبيان بضرورة توسيع ترسيم الحدود البرية لتشمل المنطقة الاقتصادية البحرية؛ فإن التحضير اللبناني للخرائط الجوية والوثائق الخاصة بترسيم الحدود البرية بقي حبراً على ورق، على الرغم من أن الجانب السوري كان قد أعلم أوغسبيان بأنه استكمل تحضيراته للبدء في مفاوضات الترسيم، واقترح في حينه أن يبدأ من منطقة جنوب الليطاني التي تقع فيها مزارع شبعا وتلال كفرشوبا المحتلة.

إلا أن الجانب السوري عاد وعدل عن مطالبته بشمول الترسيم الحدودي للمزارع في ظل الاحتلال الإسرائيلي لها، ووافق على أن يبدأ من الشمال إلى البقاع، ليتراجع لاحقاً ويطالب بتأجيل المفاوضات، إلى أن قررت دمشق بصورة رسمية صرف النظر عنها من دون أن تحدد موعداً لإنطلاقها.

وإزاء تعذُّر الدخول في ترسيم الحدود البرية، تقرر بموافقة البلدين التوصل إلى اتفاق يتعلق بحل الإشكالات الناجمة عن التداخل الحدودي في عدد من البلدات الواقعة في معظمها في البقاع، وصولاً إلى سلسلة الجبال الشرقية والمشاعات.

وكان يُفترض أن يوكل أمر حل هذه الإشكالات إلى لجنة يرأسها عن الجانب اللبناني أوغسبيان، وتضم المحافظين من البلدين التي تقع هذه الأراضي المتداخلة ضمن المناطق الخاضعة لمسؤولياتهم الإدارية؛ خصوصاً أن هناك عشرات المنازل التي يقع نصفها في الأراضي اللبنانية ونصفها الآخر في الأراضي السورية، إضافة إلى المشاعات، في ضوء ما تبين أن معظمها يتبع الأراضي اللبنانية، وإن كانت مسجّلة في الدوائر العقارية السورية.

أكثر من بلدة لبنانية لا يمكن الوصول إليها إلا من خلال الأراضي السورية

تداخل الحدود شجع النزوح غير الشرعي

ويشمل التداخل أكثر من بلدة لبنانية لا يمكن الوصول إليها إلا من خلال الأراضي السورية، أو مشياً على الأقدام من داخل الأراضي اللبنانية.

لذلك، فإن النزوح السوري إلى لبنان تحوّل إلى عبءٍ لا يستطيع البلد تحمُّله، في ظل ظروفه الاقتصادية والمالية الصعبة غير المسبوقة من جهة، وعدم تجاوب النظام السوري معه بوجوب التوصل إلى اتفاق لتحديد الحدود البرية من جهة ثانية، ما سمح بتسلُّل ألوف النازحين إلى داخل الأراضي اللبنانية عبر المعابر غير الشرعية التي يقع معظمها في المناطق المتداخلة في البقاع، والتي تستخدم أيضاً لتهريب البضائع والمحروقات إلى سوريا، نظراً لصعوبة الإمساك بها من قبل الأمن اللبناني، وعدم تجاوب السلطات السورية مع الدعوة للإمساك من جانبه بهذه المعابر، لقطع الطريق على تحويلها إلى ممرات «آمنة» لتهريب البضائع والمحروقات، وكل ما هو مدعوم من قبل الحكومة اللبنانية إلى سوريا، والذي يتفاقم تدريجياً مع حلول الشتاء، كون تلك المناطق جردية يصعب الوصول إليها وخارجة عن السيادة اللبنانية، وتحظى بغض نظر من الوحدات السورية المكلفة ضبط الحدود. فالمعابر غير الشرعية تقع تحت إشراف خليط من مجموعات لبنانيّة وسورية خارجة على القانون، وتحظى برعاية من جهات نافذة في النظام السوري، كما تقول مصادر في المعارضة لـ«الشرق الأوسط»، مع أن أفرادها ملاحقون من السلطات اللبنانية بموجب مئات مذكرات التوقيف الصادرة بحقهم من قبل القضاء اللبناني بتُهم عدة، من قتل وتهريب يشمل كل ما هو ممنوع، بما في ذلك حبوب «الكبتاغون» التي تُصنّع في سوريا وتصدّر إلى لبنان كممر عبور لتهريبها إلى الدول العربية وعلى رأسها الخليجية، وهذا ما أساء للعلاقات اللبنانية- الخليجية، وكان وراء اضطرار معظم الدول العربية إلى فرض قيود مشددة على تصدير المنتوجات اللبنانية إلى أسواقها.

الجزائر وفرنسا.. فرص الاستثمار لتجاوز عقبات التطبيع

التوقيع على مذكرة تفاهم بين «سوناطراك» و«توتال إنيرجي» (سوناطراك)

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أمام تعثر محاولات إيجاد تسوية لـ«مشكلة الذاكرة»، لتوفير ظروف نجاح زيارة الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون المرتقبة إلى باريس الخريف المقبل، تحاول الحكومتان الجزائرية والفرنسية استغلال الفرص المتاحة في مجال الاستثمار والأعمال لتجاوز المطبات التي تعترض التطبيع الكامل للعلاقات الثنائية.

وفي حين يحتدم خلاف كبير بين القيادتين الجزائرية والفرنسية، حول «قضية استرجاع سيف وبرنس الأمير عبد القادر»، قائد أكبر ثورة شعبية ضد الاستعمار في القرن الـ19، وجد الكوادر المسيرون للاقتصاد، وتحديداً الطاقة في البلدين، طرقاً أخرى للتقارب قد تكون من أهم مفاتيح نجاح زيارة تبون إلى باريس، المقررة نهاية سبتمبر (أيلول) أو بداية الشهر التالي، بحسب اتفاق سابق بين العاصمتين. علماً بأن الجزائر ستشهد انتخابات رئاسية في 7 سبتمبر، ويرجح أن الرئيس الحالي سيترشح وسيفوز بنتيجتها، وفق توقعات غالبية المراقبين، وذلك لاعتبارات عدة، أهمها أنه يحظى بدعم قيادة الجيش.

وضمن المنظور الجديد للعلاقات الثنائية، وقّعت شركة «سوناطراك» الجزائرية للنفط والغاز، و«توتال إنيرجي» الفرنسية، الاثنين، بالجزائر العاصمة، مذكرة تفاهم تخص خطة عمل لتطوير موارد النفط والغاز في منطقة الشمال الشرقي لولاية تيميمون، بجنوب الجزائر، اعتماداً على منشآت المعالجة القائمة بالمنطقة. وأكدت الشركة الجزائرية على حساباتها بالإعلام الاجتماعي، أن التفاهمات مع الشريك الفرنسي، «تهدف إلى وضع أطر للتعاون بين الطرفين، بغرض إبرام عقد محروقات في رقعة الاهتمام المحدد، وذلك في ظل القانون (الجزائري) رقم 19 - 13 المنظم لأنشطة المحروقات». وتدير «سوناطراك» أعمال تطوير «حقل تيميمون» بحصة 51 في المائة، و«توتال» بنسبة 37,75 في المائة، فيما تصل حصة «سيبسا» الإسبانية 11,25في المائة، حسب ما نشرته منصة «الطاقة» المتخصصة. وينتج حقل تيميمون الغاز من 37 بئراً، متصلة بمنشأة لمعالجة الغاز.

ووقّعت «توتال» و«سوناطراك» العام الماضي 3 صفقات، من بينها عقدان في مجال المحروقات، وعقد لتمديد شراء الغاز المسال الجزائري حتى عام 2024، بإجمالي 2 مليون طن سنوياً، ومذكرة تفاهم في مجال الانتقال الطاقوي والطاقات المتجددة؛ حسب منصة «الطاقة»، التي أكدت أن العقود بين الشركتين تتضمن ضخ استثمارات بقيمة 332 مليون دولار، في منطقة «تي إف تي 2»، بتيميمون بما يسمح باسترجاع 43 مليار متر مكعب من الغاز، و4,3 مليون طن من المكثفات، و5,7 مليون طن من غاز النفط المسال. أما الاستثمارات في المنطقة الثانية بـ«تي إف تي» جنوب الجزائر، فتقدر بنحو 407 ملايين دولار.

في مقابل الانتعاشة في التعاون الطاقوي بين الجزائر وفرنسا، عرفت المباحثات حول الملفات السياسية تعثراً، خصوصا حول «مسألة الذاكرة وأوجاع الماضي الاستعماري». ففي نهاية 2023 صرح وزير الخارجية أحمد عطاف، أن بلاده طلبت من فرنسا أن تعيد لها برنس وسيف الأمير عبد القادر، وبقية أغراضه الموجودة بقصر أمبواز، حيث كان محتجزاً من 1848 إلى 1852، لكنّ الفرنسيين رفضوا بذريعة أن الموافقة على الطلب تستدعي استصدار قانون، حسب عطاف. وعدت الجزائر هذا الموقف غير مشجع على إجراء زيارة تبون إلى فرنسا، عندما كانت أول مرة في مايو (أيار) 2023.

هل تشهد ليبيا تشكيل «حكومة جديدة» بعد إجازة العيد؟

اجتماع سابق للمنفي وصالح وتكالة في الجامعة العربية بحضور الامين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط (مكتب تكالة)

القاهرة: جمال جوهر

تمضي الأوضاع السياسية في ليبيا نحو مزيد من التعقيد والانقسام وتبادل التهم بالتقصير وغيره، بينما لم تظهر ملامح أي تحركات لحلحلة الأزمة الراهنة وترجمة مخرجات اجتماع رؤساء «المجالس الثلاثة» في جامعة الدول العربية بالقاهرة، التي نصّت على وجوب تشكيل «حكومة موحدة» للإشراف على الانتخابات العامة المنتظرة.

وتتفاقم الخلافات يوماً بعد يوم، بين حكومتي «الوحدة الوطنية» المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة في العاصمة طرابلس، وغريمتها في شرق ليبيا بقيادة أسامة حمّاد، بينما يأمل متابعون في أن تشهد الأيام المقبلة انفراجة تسفر عن تشكيل تلك الحكومة، لافتين إلى أن المواطنين الليبيين «هم الذين يسددون فاتورة هذا الصراع على السلطة، من خلال معاناة الحصول على سيولة نقدية من المصارف، وتأخّر صرف الرواتب».

وتؤكد البعثة الأممية لدى ليبيا بقيادة عبد الله باتيلي، ودول غربية وإقليمية، ضرورة اتفاق أفرقاء الأزمة السياسية على تشكيل «حكومة جديدة» تسيطر على مقاليد الأمور، وتتمكن من تحضير ليبيا لإجراء الاستحقاق الرئاسي والنيابي المؤجّل، لكن لا تزال العراقيل تعترض خروج هذه الحكومة للنور.

وسبق واتفق رؤساء مجالس: الرئاسي محمد المنفي، والنواب عقيلة صالح، والأعلى للدولة محمد تكالة، في اجتماعهم بجامعة الدول العربية في بدايات مارس (آذار) الماضي، على وجوب تشكيل «حكومة موحدة» جديدة تشرف على الانتخابات التي طال انتظارها.

وعلى الرغم من «وجود شبه إجماع عن ضرورة إيجاد حكومة جديدة تجمع مختلف الأطراف»، كما يوضح رمضان التويجر، أستاذ القانون والباحث السياسي الليبي، فإنه يلقي باللائمة في عدم حصول ذلك، على حالة الانقسام الدولي بشأن الحالة الليبية، مشيراً إلى أن الأجسام المختلفة سياسياً وهي مجالس: النواب، والدولة، والرئاسي، بالإضافة لحكومتي الدبيبة وحماد، «لا تمثل بالضرورة القوة العسكرية والأمنية المسيطرة على الأرض والمدعومة دولياً».

> يرى متابعون للأزمة السياسية في ليبيا أن المواطنين هناك هم من يسددون فاتورة الصراع على السلطة

وتعثرت العملية السياسية، الرامية لحل الصراع الممتد في ليبيا لما يزيد على 12 عاماً، منذ فشل التوافق حول الانتخابات التي كانت مقررة في ديسمبر (كانون الأول) 2021، وسط خلافات حول أهلية المرشحين الرئيسيين.

وأمام «الجمود السياسي» المسيطر على ليبيا، تتصاعد نبرة تبادل الاتهامات بين حكومتي «الوحدة» و«الاستقرار»، ومحاولات كل منهما لاستقطاب الليبيين، من باب أنها الأجدر لقيادة البلاد، بينما الأخرى أدت إلى ما آلت إليه الأمور الاقتصادية.

وسارعت «الوحدة» على لسان وزارة ماليتها، للرد على تقرير «مصرف ليبيا المركزي» عن الإيرادات والإنفاق في الربع الأول من عام 2024، متهمة غريمتها في شرق ليبيا بـ«طباعة عملة بشكل غير قانوني»، مما أضر باقتصاد البلاد.

وبشكل واضح، قالت وزارة المالية إن أزمة السيولة النقدية التي تشهدها مناطق في البلاد ترجع لتداعيات نزيف «الإنفاق الموازي» الذي تضطلع به حكومة حماد، وإن عدم الاهتمام بوقف التعامل مع العملة المزورة، أضعف ثقة المواطنين في التعامل مع المصارف، وأحجموا عن إيداع مدخراتهم فيها.

ودخل الصادق الغرياني رئيس «هيئة الإفتاء الليبية» في طرابلس (المعزول من البرلمان)، على خط أزمة «تزوير العملة»، متهماً القائد العام لـ«الجيش الوطني» المشير خليفة حفتر، «بجلب آلات طباعة في مدينة بنغازي، وطباعة العملة من فئة 50 ديناراً وتمريرها في الأسواق»، الأمر الذي أثار حفيظة عديدين بشرق ليبيا.

ويرى سياسيون ليبيون أن تصاعد الاتهامات بين الحكومتين بشأن «التوسع في الإنفاق وتزوير العملة» ينعكس بشكل سلبي على الأوضاع في ليبيا، ويعقد المسار الديمقراطي ويضع مزيداً من العراقيل أمام «حلم انتخاب رئيس وبرلمان في ليبيا»، لكن مصدراً مقرباً من المجلس الأعلى للدولة، توقع في حديث إلى «الشرق الأوسط»، عقد اجتماع بين رؤساء «المجالس الثلاثة»، عقب إجازة عيد الفطر، يحتمل أن تستضيفه الجامعة العربية، «بقصد استكمال باقي المشاورات حول الحكومة المنتظرة».

وتحدث المصدر عن أن باتيلي، الذي يعتزم تقديم إحاطة إلى مجلس الأمن الدولي الشهر الحالي، ربما «يخرج بشيء لحلحلة الأزمة»، لا سيما بعد لقاءات مكثفة عقدها مع أطراف سياسية واجتماعية في ليبيا على مدار أيام شهر رمضان الماضي.

وفي معايدته للشعب الليبي، عبر باتيلي عن أمنياته بأن يكون العام الحالي «نقطة انطلاق نحو تجاوز الانقسام السياسي».

ويشتكي الليبيون منذ بداية شهر رمضان، من الأوضاع الاقتصادية والمعيشية الصعبة، وعدم توفر السيولة النقدية في المصارف، مما سبب ازدحاماً وطوابير طويلة قبالتها، وزاد من الغضب والسخط على الحكومتين، ودفع البعض للحديث عن ضرورة «الثورة» بقصد تغيير الأوضاع السياسية والاقتصادية في البلد النفطي.

وعادة ما يبدي الدبيبة - المتهم بالتشبث بالسلطة - موافقته على إجراء الانتخابات، لكنه يشترط إجراءها بعد «إصدار دستور دائم لليبيا لضمان استقرارها»، وهو ما يراه أخصامه أنه «يستهدف تعطيل عقد أي استحقاق في ليبيا، والاستفادة بالبقاء طويلاً على كرسي الحكم».

السيسي يحتفل بالعيد مع عائلات فلسطينية وأسر من الشرطة والجيش

القاهرة: فتحية الدخاخني

اكتست شوارع مصر وميادينها ببهجة العيد، وأدى ملايين المصريين صلاة عيد الفطر، الأربعاء، وسط حرص على مشاركة مظاهر فرحتهم عبر نشر الصور والتهاني على مواقع التواصل الاجتماعي.

وتصدر هاشتاغ «#عيد_الفطر»، «الترند» في مصر، الأربعاء. وتوافد المصريون على الحدائق والمتنزهات العامة، ومراكز التسوق، لتكتسي شوارع البلاد بالبهجة، وسط تجمعات للشباب والأطفال في الشوارع، وعلى كورنيش الإسكندرية، وكورنيش النيل.

وفي تقليد سنوي، شارك الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أسر القوات المسلحة المصرية والشرطة، احتفالات العيد التي أقيمت في العاصمة الإدارية الجديدة (شرق القاهرة)، وكانت الحرب في غزة حاضرة بمشاركة عائلات فلسطينية من غزة في الحفل.

وأعرب الرئيس المصري عن «سعادته بمشاركة أسر الجيش والشرطة الاحتفال بعيد الفطر»، مثنياً خلال كلمته في بداية الاحتفال على «التضحيات التي قدمها الشهداء وأسرهم في سبيل أمن البلاد وسلامتها». وتضمن الاحتفال عروضاً فنية واستعراضية، وتم عرض فيلم تسجيلي بعنوان «قوتنا في لُمتنا»، بمشاركة مجموعة من الفنانين، كما شهد تكريم أسماء عدد من ضحايا الجيش والشرطة، في الحرب على «الإرهاب» التي خاضتها مصر خلال السنوات الماضية.

وقدمت الفنانة صفاء أبو السعود أغنيتها الشهيرة «أهلاً بالعيد»، وسط مجموعة من الأطفال. وقالت عقب تحية وجّهها لها السيسي إنها «سعيدة بقضاء أول يوم العيد في احتفالية أسر الجيش والشرطة»، موضحة أنها «لأول مرة تؤدي الأغنية على خشبة المسرح».

وتصدر هاشتاغ «صفاء أبو السعود»، «الترند» على مواقع التواصل الاجتماعي؛ نظراً لارتباط الأغنية بذكريات جيل من المصريين. وأشاد حساب باسم هبة عبد الله، على «إكس»، بحالة «البهجة والفرحة» التي أثارتها الأغنية. بينما أشار حساب آخر باسم نورا نعيم، على «إكس»، إلى عودة ذكريات الماضي من خلال الأغنية، وكتب يقول: «يعود الماضي يعود... رجع حتى بصفاء أبو السعود».

وكعادة المصريين، فإن الاحتفالات بدأت مع انقضاء آخر أيام شهر رمضان، حيث ازدحمت الشوارع والمقاهي، مساء الثلاثاء، بمن يستمتع بصحبة الأصدقاء بقضاء سهرة ليلة العيد، أو من يحاول إنهاء آخر التجهيزات قبل حلوله، بينما شدّ آخرون الرحال من القاهرة إلى محافظات مصر الأخرى لقضاء العيد مع الأسرة.

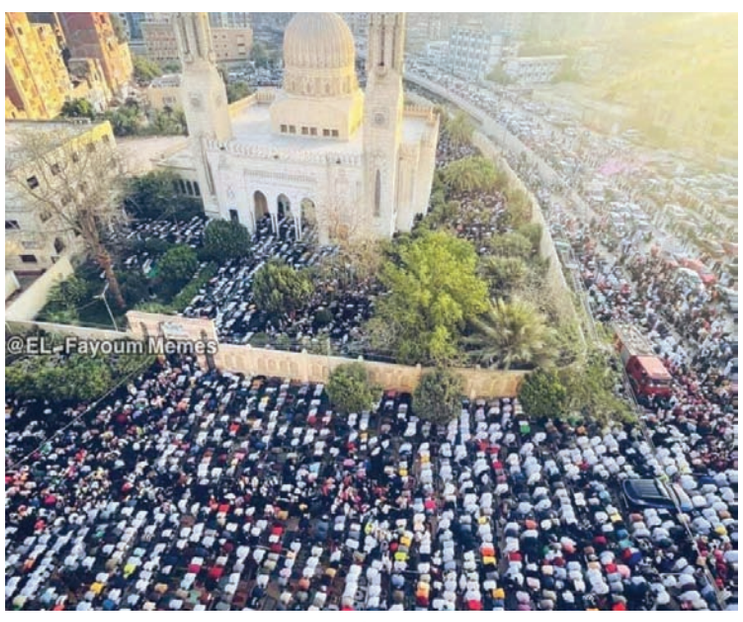

صلاة العيد في أحد مساجد محافظة الفيوم المصرية (الأوقاف المصرية)

أفاق السودانيون في وقت مبكر من صبيحة يوم الحادي عشر من أبريل (نيسان) 2019، على همس خافت بأن «الجيش قرر الانحياز للثوار المحيطين بمقر قيادته العامة، للطلب منه الانحياز لمطالبهم»، وإقالة رأس النظام عمر البشير، وإسقاط نظامه المدعوم من الإسلاميين، وإنهاء إحدى أطول الديكتاتوريات في الإقليم، لكن سرعان ما تحول الهمس إلى جهر حين بدأت الإذاعة الرسمية تبث موسيقى عسكرية، والإعلان عن «بيان مهم» يتلوه النائب الأول للرئيس، وزير الدفاع وقتها، الفريق أول عوض بن عوف، وهي علامة معروفة الدلالة بالنسبة للسودانيين.

تقاطر ملايين السودانيين إلى ساحات الاعتصام قرب القيادة العامة للجيش في الخرطوم، ومقرات فرق وألوية الجيش في الولايات الأخرى، بين مصدق ومكذب. هل نجحت ثورتهم وسقط النظام القمعي أخيراً، وتخلصوا من ديكتاتورية عاتية ظلت جاثمة على البلاد طوال 3 عقود، أحالت فيها البلاد إلى جحيم، وقتلت مئات الآلاف وشردت الملايين، وأفقدت البلاد ثلث مساحتها وسكانها بفصل جنوب السودان؟

ثورة أم انقلاب منسق أنهى الحكم وبقيت ظلاله؟

السودان في «11 أبريل»... سقط البشير وبقي إرثه صامداً

أديس أبابا: أحمد يونس

من داخل كواليس «التغيير»، نقلت تقارير صحافية وقتها أن مدير جهاز الأمن والمخابرات، صلاح عبد الله (قوش)، أبلغ البشير عشية 10 أبريل (نيسان)، بأن الاعتصام خارج أسوار القيادة سيتم سحقه، لكن يبدو أنها كانت «خدعة». فما إن استيقظ من نومه حتى اكتشف تبديل حرسة الرئاسي، وأبلغه أحد الضباط من رتبة رفيعة أن اللجنة الأمنية التي شكلها البشير في آخر أيام عهده، من أخلص المقربين منه، برئاسة وزير دفاعه عوض بن عوف وقادة المخابرات والشرطة، قررت عزله لأنه فقد السيطرة على البلاد.

فرحة لم تكتمل

وكان القائد العسكري البارز وقتها، وهو القائد الثاني لقوات «الدعم السريع»، قد أبلغ «الشرق الأوسط» في مقابلة معه في 4 مارس (آذار) 2021، بأن القادة العسكريين قرروا نتيجة لاشتداد الثورة «تنحية البشير»، وأنهم كلفوا رئيس جهاز المخابرات وقتها صلاح عبد الله (قوش) إبلاغ الرجل بالقرار، لكنه رفض تحت ذريعة أنه لا يريد «خيانة الرئيس»، بيد أنه اضطر لإبلاغه، لأن الخيار الذي كان متاحاً أمامه في حال رفضه هو السجن مع البشير.

وفي حدود ظهيرة اليوم، تيقن «الثوار المعتصمون» أن «البشير ونظامه سقطا»، فسالت الدموع فرحاً لما عدّوه انتصاراً لثورتهم، وتبادلوا الأحضان والهتافات، وعلت زغاريد «الكنداكات»، ووزعت الحلوى والمعجنات.

لكن، كما يقال، «يا فرحة لم تكتمل». فقد خرج عليهم عبر شاشة التلفزة الرسمية نائب البشير ووزير دفاعه عوض بن عوف، معلناً ما سماه «اقتلاع نظام البشير وتعليق الدستور».

وأعلن بن عوف في خطاب قصير تولي الجيش المسؤولية في البلاد لفترة انتقالية مدتها سنتين، وفرض حالة طوارئ لثلاثة أشهر، وأعلن حظر التجوال، مع إغلاق المجال الجوي والمعابر الحدودية، وتكوين «مجلس عسكري انتقالي برئاسته، من أعضاء اللجنة الأمنية التي كونها البشير لحماية نظامه، ويغلب عليها الضباط الإسلاميون».

«تسقط تاني»

لم تنطلِ العملية على قادة الثوار المرابطين خارج مقر القيادة العامة للجيش، فأعلنوا على الفور رفضهم لتحرك بن عوف وقراراته، وعدّوه محاولة لقطع الطريق على ثورتهم، وإعادة إنتاج نظام حكم الإسلاميين بوجوه جديدة، فهتفوا «تسقط تاني»...، عادّين تنحية البشير سقوطاً أول للنظام، وسقوط بن عوف ولجنته الأمنية سقوطاً ثانياً. وبعد أن كانوا يهتفون طوال أشهر «تسقط... تسقط... بس»، أصبح الهتاف الذي هز القيادة العسكرية «تسقط... تسقط... تاني».

ووصلت «اللجنة الأمنية» لقناعة بأن بن عوف لا يجد القبول الكافي من الثوار وقيادة الثورة، فاضطر الرجل للاستقالة صبيحة يوم 12 أبريل (نيسان)، بعد يوم واحد من تسميته رئيساً للمجلس العسكري الانتقالي (اللجنة الأمنية)، وبذلك تكون فترة حكم بن عوف من أقصر فترات الحكم في السودان، بعد فترة حكم هاشم العطا، الذي حكم البلاد 3 أيام فقط.

وقال عبد الرحيم دقلو، شقيق محمد حمدان دقلو (حميدتي) القائد الحالي لقوات «الدعم السريع»، في مقابلة مع «الشرق الأوسط»، إن بن عوف اتصل بشقيقه وأبلغه تنحيه عن الرئاسة، بشرط ألا يخلفه الضابط الإسلامي الشهير كمال عبد المعروف، واقترح بديلاً له الفريق عبد الفتاح البرهان، الذي كان يشغل منصب المفتش العام للجيش. وهكذا جاء البرهان، غير المعروف نسبياً، إلى المنصب الأول رئيساً للمجلس العسكري الانتقالي وللدولة، فاختار قائد «الدعم السريع» حميدتي نائباً له، وقال وقتها إنه ذهب إلى الرجل في مكتبه، وأبلغه بأن الأمور لا تسير بالصورة المطلوبة، وطلب منه أن يأتي معه. وتابع: «قلت (لحميدتي): يا أخي إذا كنت ستسير معي، فأنا سأتولى زمام الأمور، وبالرغم من أنه (حميدتي) كان قد أقسم بألا يذهب للقيادة، فإنني استطعت إقناعه، وأخذته معي للقيادة».

حقائق وراء الكواليس

تمت إطاحة البشير «فنياً»، لكن تقارير متداولة قبل شهرين من الإطاحة به كانت تشير إلى وجود خطط سرية من قادة الحزب الحاكم (المؤتمر الوطني) ومرجعيته السياسية «الحركة الإسلامية» (الاسم السوداني لتنظيم الإخوان المسلمين) للتخلص من البشير، تنفذه «اللجنة الأمنية» المكونة من ضباط إسلاميين في الجيش والمخابرات، بجانب قائد «الدعم السريع».

وذكرت «رويترز» وقتها، أن «قوش»، قائد جهاز المخابرات، زار السجناء السياسيين وبينهم قادة حزبيون، وطلب منهم تأييد خطة من أجل نظام سياسي جديد، وإيجاد مخرج «كريم» للبشير بالتعاون مع دولة إقليمية، وهو ما دفع «قوش» للإعلان في مؤتمر صحافي في 22 فبراير (شباط) 2019، أن البشير سيتنحى عن رئاسة «حزب المؤتمر الوطني»، ولن يسعى لإعادة انتخابه في 2020. لكن البشير، وفي خطاب بثه التلفزيون الرسمي لاحقاً، قلل من أهمية تصريحات «قوش»، وعدّها مبالغة من الرجل.

وكان «حزب المؤتمر الوطني» و«الحركة الإسلامية» ينويان التخلص من البشير، والاستمرار في الحكم عبر «اللجنة الأمنية». ونقلت «رويترز» عن «قوش» قوله: «إن البشير انتهى». لكن حسابات الإسلاميين ارتبكت بسبب إصرار المعتصمين أمام مقر القيادة، على تسليم السلطة للمدنيين وعودة الجيش لثكناته، ما دفع «اللجنة الأمنية» لـ«الانحناء للعاصفة»، وبدأت التخلص تدريجياً من بعض رموزها الكبار، مثل صلاح قوش، وبابكر الطيب، وجلال الشيخ وآخرين، واضطر العسكريون للدخول في تفاوض مع قادة الثوار من المدنيين على تقاسم السلطة، ووصلت المفاوضات إلى تقاسم السلطة بالتساوي (5+5).

«قوش» رفض إبلاغ البشير بقرار عزله لأنه يريد خيانته، بيد أنه اضطر لإبلاغه، لأن الخيار الذي كان متاحاً أمامه في حال رفضه هو السجن مع الرئيس

فض اعتصام القيادة

لكن العسكريين، وفي خطوة مفاجئة، قاموا بـ«فض اعتصام القيادة العامة» بعنف لافت أدى لمقتل العشرات، وموّرست خلاله انتهاكات واسعة، وهو ما عدته القوى المدنية «الانقلاب الأول» الذي نفذه البرهان وحميدتي، اللذان كانا قد قطعا وعوداً قوية بأنهم لا ينوون فض الاعتصام.

وتوجهت أصابع الاتهام الأولية لقوات «الدعم السريع» بفض اعتصام القيادة العامة في 3 يونيو (حزيران) 2019، لكن عبد الرحيم دقلو (حميدتي) قال في وقت لاحق لـ«الشرق الأوسط» إن اللجنة الأمنية قررت فض اعتصام مجاور يعرف باسم «كولمبيا»، كان يستخدم وكراً للمخدرات على حسب زعمه، لكن جهة ما استغلت الخطة لفض الاعتصام، ووجه أصابع اتهام لجهة لم يسمها في ذلك الوقت، لكنه كشف عنها لاحقاً، قائلاً إنها الحركة الإسلامية. وقال دقلو إن «القوة التي فضت الاعتصام ليست متفلتة كما يروج، لكنها تلقت أوامر من شخص متآمر أراد فض الاعتصام».

وفور فض الاعتصام، أعلن البرهان، في خطاب جماهيري، إلغاء ما تم من اتفاقات مع «قوى إعلان الحرية والتغيير» التي تقود الثوار، وعن عقد انتخابات عامة في غضون 9 أشهر، وتشكيل حكومة تسيير أعمال، وعدم تسليم السلطة إلا لحكومة منتخبة، فعدّ الثوار ما حدث انقلاباً ومحاولة لإعادة نظام البشير بثوب جديد، وخرج مئات الآلاف من السودانيين في مظاهرات عارمة بأنحاء البلاد، وأشهرها مواكب 30 يونيو 2019، فاضطر البرهان للتراجع عن خطابه والعودة للتفاوض مع تحالف «قوى إعلان الحرية والتغيير» مجدداً.

وتوصل التفاوض الذي قاده «حميدتي» لتوقيع ما عرف بالوثيقة الدستورية لحكم الفترة الانتقالية، ونصت على تقاسم السلطة بين العسكريين والمدنيين خلال فترة انتقال طولها 39 شهراً، وتكوين حكومة مدنية تشكلها «قوى الحرية والتغيير»، على أن يتم تقاسم «مجلس السيادة» بين الطرفين مناصفة (5 مدنيين و5 عسكريين) بجانب عضو مستقل يتم اختياره بالتوافق بين الطرفين. ووفقاً للوثيقة الدستورية، تكونت الحكومة المدنية برئاسة رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك في 19 أغسطس (آب) 2019، وبدأت ممارسة أعمالها منذ ذلك الوقت.

ولقيت حكومة حمدوك تأييداً شعبياً كاسحاً وتأييداً دولياً وإقليمياً كبيراً، مكنها من إنجاز كثير من الملفات، من بينها ملفات اقتصادية وسياسية ودبلوماسية عديدة، وعلى رأسها حذف اسم السودان من القائمة الأميركية للدول الراعية للإرهاب، وطي ملف ضحايا الإرهاب لدى المحاكم الأميركية. لكن الحكومة كانت تشكو على الدوام من أنها تواجه تعقيدات من قبل العسكريين، لا سيما في الملفات المتعلقة بـ«لجنة إزالة التمكين وتفكيك نفوذ نظام الثلاثين من يونيو».

وفاجأ البرهان المراقبين بعقد لقاء مع رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بأوغندا في 3 فبراير (شباط) 2020، واتفق معه على التعاون من أجل تطبيع العلاقات بين الدولتين، وهو ما أثار ضجة واسعة بين الرفض والقبول، لكن القوى المدنية عدّته الانقلاب الثاني الذي ينفذه البرهان بقوة البندقية، لأن الوثيقة الدستورية لا تخوله عقد اتفاقات مع الدول.

الانقلاب وعودة الإسلاميين

وتوترت العلاقات بين المكون المدني والمكون العسكري، ووصلت إلى حد القطيعة إثر الكشف عن محاولة انقلابية كان يخطط لها ضباط إسلاميون في 21 سبتمبر (أيلول) 2021، طالب على أثرها المدنيون من الثوار الدفاع عن الثورة، وهو ما عدّه العسكريين «اتهاماً» لهم. وقال «حميدتي»، نائب رئيس مجلس السيادة وقتها: «إن الترويج بوقوف العسكريين وراء المحاولة الانقلابية هدفه استعطاف الشعب السوداني والمجتمع الدولي وهو نفاق»، وتعهد بعدم الجلوس مع المدنيين.

وأتاح هذا التوتر للإسلاميين فرصة الظهور مجدداً، بعد أن كانوا قد تواروا عن المشهد لعدة أشهر، وسيروا مظاهرات تحت اسم «الزحف الأخضر»، وجدت تجاهلاً من العسكريين، بل ربما تشجيعاً خفياً من الأجهزة الأمنية. وبتلك المظاهرات عادوا للواجهة مجدداً، ثم «انشقت» قوى «إعلان الحرية والتغيير» بعد توقيع اتفاق سلام جوبا إلى كتلتين؛ كتلة داعمة للحكومة المدنية، وكتلة «قوى سلام جوبا» التي اختارت دعم الجيش، وبناء عليه نظمت اعتصاماً أمام القصر الرئاسي، طالبت فيه بتنحية الحكومة المدنية.

وفي 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، نفذ العسكريون بقيادة البرهان و«حميدتي»، انقلاباً عسكرياً استلموا بموجبه السلطة، وألقوا القبض على رئيس الوزراء عبد الله حمدوك وعدد من مساعديه، وأعضاء مجلس السيادة المدنيين، وقادة تحالف «الحرية والتغيير» الشريك في الحكم، وأعلن البرهان في بيان، الانقلاب حالة الطوارئ في البلاد، وحل مجلسي السيادة والوزراء، وتجميد عمل «لجنة إزالة التمكين» وتكليف المديرين العامين بالوزارات بتسيير الأعمال.

بيد أن الانقلاب واجه مقاومة شعبية واسعة، تعاملت معها السلطات العسكرية بعنف مفرط، أدى لمقتل العشرات من المدنيين والمحتجين السلميين. وعاد رموز النظام السابق من الإسلاميين و«المؤتمر الوطني» للواجهة مجدداً، وتم إلغاء كل القرارات التي قضت باسترداد الأموال المنهوبة.

ورغم مرور 5 أعوام على سقوط نظام الرئيس البشير، فإن آثاره ما زالت باقية، وما زال الإسلاميون يسيطرون، وهناك اعتقاد شائع بأنهم وراء اندلاع الحرب التي انطلقت في منتصف أبريل 2023، وأنهم من أشعلوها وقاموا بتأجيجها، وتوسيع رقعتها.

ويرى العديد من المراقبين أن حكم البشير سقط ولكن بصمات عهده ظلت باقية.

سودانيون من محافظات أخرى يصلون إلى الخرطوم بالقطار للانضمام إلى الاحتفالات الشعبية بعد سقوط نظام البشير (إ.ب.أ)

البشير يتوسط وزير دفاعه عوض بن عوف (يسار) ورئيس الوزراء محمد طاهر إيلا في القصر الرئاسي 14 مارس 2019 (أ.ف.ب)

آلاء صلاح أيقونة الثورة الملقبة بـ«كنداكة» تخاطب المتظاهرين أمام مقر الجيش يوم 10 أبريل 2019 (أ.ف.ب)

هل تحوّل الطائرات المسيّرة الإيرانية مسار الحرب الأهلية في السودان؟

لندن: «الشرق الأوسط»

قال مصدر كبير بالجيش السوداني إنه مع مرور عام على بدء الحرب الأهلية في السودان، تساعد الطائرات المسيّرة المسلحة إيرانية الصنع «التي طوّرها الجيش السوداني» على تحويل دفة الصراع ووقف تقدم «قوات الدعم السريع» التي يحاربها، واستعادة أراض حول العاصمة، حسب تقرير لـ«رويترز».

كما قالت ستة مصادر إيرانية ومسؤولون ودبلوماسيون بالمنطقة طلبوا، شأنهم شأن المصدر العسكري، عدم الكشف عن هوياتهم بسبب حساسية المعلومات، لـ«رويترز» إن الجيش حصل على طائرات مسيّرة إيرانية الصنع خلال الأشهر القليلة الماضية. وذكر أكثر من عشرة من سكان الخرطوم أن القوات المسلحة السودانية استخدمت بعض الطائرات المسيّرة القديمة في الأشهر الأولى من الحرب إلى جانب بطاريات صواريخ وطائرات مقاتلة، لكنها لم تحقق نجاحاً يذكر في القضاء على مقاتلي «قوات الدعم السريع» المتمركزين في أحياء مكتظة بالسكان في الخرطوم ومدن أخرى.

وقال خمسة شهود من السكان إنه في يناير (كانون الثاني)، أي بعد تسعة أشهر من اندلاع القتال، بدأ استخدام طائرات مسيّرة أكثر فاعلية من قاعدة «وادي سيدنا» العسكرية شمالي الخرطوم. وقال السكان إن الطائرات المسيّرة بدا أنها تراقب تحركات «قوات الدعم السريع» وتستهدف مواقعها وتحدد بدقة ضربات المدفعية في أم درمان وهي واحدة من ثلاث مدن على ضفاف نهر النيل تضم العاصمة الخرطوم.

وقال محمد عثمان (59 عاماً)، وهو من سكان حي الثورة في أم درمان: «في الأسابيع الماضية، الجيش أصبح يستخدم مسيّرات دقيقة في العمليات العسكرية أجبرت (الدعم السريع) على الهرب من مناطق كثيرة وجعلت الجيش يستطيع نشر قواته على الأرض في أم درمان القديمة بكثافة تحت حماية الطيران».

ولم تشر أي تقارير في السابق إلى حجم وطريقة نشر الجيش للمُسيّرات الإيرانية في أم درمان ومناطق أخرى. وأفادت وكالة «بلومبرغ» ووسائل إعلام سودانية بوجود طائرات مسيّرة إيرانية في البلاد. ونفى المصدر الكبير بالجيش السوداني أن تكون المُسيّرات إيرانية الصنع جاءت مباشرة من طهران، وامتنع عن ذكر كيفية شرائها أو عدد الطائرات التي حصل عليها الجيش. وذكرت «رويترز» أنها لم تتمكن من التوصل لتلك التفاصيل على نحو مستقل. وقال المصدر إنه رغم عودة التعاون الدبلوماسي بين السودان وإيران العام الماضي، لا يزال التعاون العسكري الرسمي معلقاً.

ورداً على سؤال عن الطائرات المسيرة الإيرانية، قال وزير الخارجية السوداني المكلف علي الصادق، وهو حليف للجيش وزار إيران العام الماضي، لـ«رويترز»: «لم يحصل السودان على أي سلاح من إيران». ولم ترد إدارة الإعلام بالجيش ولا وزارة الخارجية الإيرانية على طلبين للتعقيب.

والمكاسب الأخيرة على الأرض هي الأكبر بالنسبة للجيش منذ بدء القتال بالعاصمة السودانية في أبريل (نيسان) الماضي.

وذكر مصدر إقليمي مقرّب من الدائرة الحاكمة في إيران أن شركة الطيران الإيرانية (فارس إير قشم) نقلت طائرات مسيّرة إيرانية من طرازي مهاجر وأبابيل للسودان مرات عدة منذ أواخر العام الماضي. وطائرات «مهاجر» و«أبابيل» المسيّرة تصنعها شركات تعمل تحت إشراف وزارة الدفاع الإيرانية، والتي لم ترد بعد على طلب للتعقيب.

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

زيلينسكي انتقد مجدداً نقص الإمدادات الغربية ووقع مع لندن اتفاقية لإنتاج الأسلحة

واشنطن تحذر الصين بتحميلها مسؤولية أي مكاسب لروسيا في أوكرانيا

كييف - بكين - لندن: «الشرق الأوسط»

حذرت الولايات المتحدة من أنها ستحمل الصين المسؤولية إذا حققت روسيا مكاسب في أوكرانيا، بعد أن جددت بكين تعهداتها بالتعاون مع موسكو خلال زيارة قام بها وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، فيما أعرب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي مجدداً عن أسفه لنقص إمدادات الأسلحة من الغرب في الحرب ضد الغزو الروسي.

وأعلنت موسكو وبكين عن شراكة «بلا حدود» في فبراير (شباط) 2022 عندما زار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بكين قبل أيام فقط من شن روسيا غزوها الشامل لأوكرانيا في أكبر حرب برية في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية.

وقال كيرت كامبل نائب وزير الخارجية الأميركي المسؤول عن إعادة رسم السياسات الأميركية تجاه آسيا، إنه بالنسبة للولايات المتحدة، فإن الحفاظ على السلام والاستقرار في أوروبا هو «مهمتنا الأكثر أهمية تاريخياً».

تعهد وزيرا الخارجية الصيني وانغ يي والروسي سيرغي لافروف الثلاثاء في بكين تعزيز التعاون الاستراتيجي البيني، في إطار تعميق الروابط الدبلوماسية على الرغم من الحرب في أوكرانيا.

ومع تعزيز موسكو هجومها على أوكرانيا وسط مأزق في الكونغرس الأميركي بشأن إقرار مزيد من المساعدات العسكرية لأوكرانيا، حذّر كامبل من أن المكاسب الروسية على الأرض يمكن أن «تغيّر ميزان القوى في أوروبا بطرق تُعد بصراحة غير مقبولة».

وقال: «لقد أبلغنا الصين مباشرة أنه إذا استمر ذلك فسيكون له تأثير على العلاقة بين الولايات المتحدة والصين. لن نجلس ونقول كل شيء على ما يرام».

أضاف أمام «اللجنة الوطنية للعلاقات الأميركية الصينية»، وهي منظمة تعليمية تعنى بالترويج للتفاهم بين واشنطن وبكين، أنهم سينظرون إلى هذا ليس بوصف أنها أنشطة روسية فقط، بل «مجموعة مشتركة من الأنشطة المدعومة من الصين وأيضاً كوريا الشمالية. هذا يتعارض مع مصالحنا». وكان كامبل يرد على سؤال حول زيارة لافروف إلى الصين الثلاثاء، حيث أبلغه الرئيس شي جينبينغ استعداد بكين لتعزيز التنسيق.

ويرى كثير من المحللين أن الصين، نظراً لقوتها الاقتصادية والدبلوماسية، تتفوق على روسيا المعزولة من قبل غالبية الدول الغربية، وخصوصاً الأوروبية. على الرغم من هذا التباين، فقد سمح دعم بكين لموسكو «بمواصلة الحرب من خلال توفير ما هو ضروري لآلة الحرب الروسية»، وفق ما قال مدير «مركز كارنيغي روسيا وأوراسيا» ألكسندر غابويف لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

وكتب في مجلة «فورين بوليسي» هذا الأسبوع أن دمج الاقتصاد الروسي والفكر والتكنولوجيا العسكرية في نظام تقوده الصين، مع وجود أوراسيا في قلبها الجغرافي، هو السبيل الوحيد أمام روسيا لمواصلة مواجهتها مع الغرب.

قال الرئيس الصيني، شي جينبينغ، خلال اجتماع مع لافروف، إن الصين تولي أهمية كبيرة لتنمية العلاقات الصينية الروسية، وهي مستعدة للتعاون الوثيق بين البلدين.

وأضاف شي: «لقد أولت الصين دائماً أهمية كبيرة لتنمية العلاقات الصينية الروسية، وهي مستعدة للتعاون الوثيق مع روسيا على أساس ثنائي، فضلاً عن تعزيز التعاون الاستراتيجي في إطار المنظمات المتعددة الأطراف، مثل (بريكس)، ومنظمة (شنغهاي للتعاون)»، وفق ما ذكرته وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء. وأشار شي إلى أن الصين مستعدة للعمل مع روسيا لإظهار مسؤولية أكبر، وتوحيد دول الجنوب العالمي، بالاعتماد على روح المساواة والانفتاح والشفافية والشمول، وتعزيز التغييرات في نظام الحوكمة العالمية. وأضاف شي «الصين تدعم الشعب الروسي في اختيار طريق التنمية التي تتوافق مع الحقائق الواقعة الوطنية للبلاد، كما تدعم روسيا في مكافحة الإرهاب وحماية الأمن الاجتماعي والاستقرار». وتحذر الولايات المتحدة الصين بانتظام من تقديم المساعدة غير المباشرة لآلة الحرب الروسية، وتحثها على استخدام نفوذها على روسيا لإنهاء النزاع في أوكرانيا.

قال وزير الخارجية الروسي بعد محادثات مع نظيره الصيني إن روسيا والصين ستواصلان بحث سبل توطيد التعاون الأمني في أنحاء أوروبا وآسيا لمواجهة محاولات الولايات المتحدة فرض إرادتها على المنطقة.

وذكر لافروف أن بوتين اقترح تعزيز الأمن بين آسيا وأوروبا، وأن الصين وروسيا اتفقتا على «بدء حوار بمشاركة آخرين لديهم التفكير نفسه في هذه القضية».

وأضاف: «هناك هيكل أمني أوروبي أطلسي منذ فترة طويلة في صورة حلف شمال الأطلسي، وبالطبع في صورة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا أيضاً، لكنه خرج من قائمة الهياكل المشابهة التي يمكن من خلالها إجراء مفاوضات هادفة. ونتفق على شيء قائم على توازن المصالح». وشدد وانغ على ضرورة معارضة البلدين «للهيمنة» و«أي دائرة صغيرة تؤدي إلى مواجهة بين التكتلين». وقال: «لا يجب أن يبسط حلف شمال الأطلسي يده على وطننا المشترك».

وروى كامبل أن إدارة الرئيس جو بايدن أبلغت المسؤولين الصينيين مسبقا بمعلومات استخبارية تشير إلى عزم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين غزو أوكرانيا في فبراير 2022.

وقال كامبل: «لست متأكداً من أنهم صدقونا تماماً، أو ربما اعتقدوا أنه سيكون شيئاً أصغر وليس تحركاً ودفعاً شاملين». أضاف كامبل أن الصين اعتراها القلق لرؤية النكسات المبكرة لروسيا، وعملت على إعادة بناء «مجموعة متنوعة من القدرات» لموسكو. وتابع: «في البداية، كان هذا مسعى دفاعياً. لم يرغبوا في رؤية تغيير في النظام».

لكن بعد أكثر من عامين، أردف كامبل «أُعيد تجهيز روسيا بالكامل تقريباً، وهي تشكل الآن تهديداً كبيراً في هجومها على أوكرانيا (و) المنطقة المجاورة».

هددت الولايات المتحدة مراراً بفرض عقوبات إذا اتخذت الصين مزيداً من الإجراءات الجوهرية لدعم روسيا. ويقول مسؤولون أميركيون إن روسيا تحولت بشكل متزايد للحصول على الأسلحة من كوريا الشمالية وإيران، وكلاهما يخضع لعقوبات شديدة، لدعم حربها في أوكرانيا.

من جانبه، أعرب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي مجدداً عن أسفه لنقص إمدادات الأسلحة من الغرب في الحرب ضد الغزو الروسي. وقال زيلينسكي، الذي كان في خاركيف في شرق أوكرانيا الثلاثاء، في مقابلة مع صحيفة «بيلد» الألمانية، وغيرها من وسائل إعلام شركة «أكسلسبرينغر»: «شركاؤنا لديهم أسلحة معينة نحتاجها اليوم من أجل البقاء. وأنا ببساطة لا أفهم لماذا لا نحصل على هذه الأسلحة».

وكان زيلينسكي قد دعا مراراً في الآونة الأخيرة إلى توفير مزيد من منظومات الدفاع الجوي والذخيرة. وزار زيلينسكي منطقة خاركيف، التي تعرضت لهجمات روسية، لتوضيح الأضرار التي لحقت بالبنية التحتية للطاقة ومشاكل في إمدادات الطاقة. وفقاً للمقابلة مع «فيلت»، و«بوليتيكو»، و«بيزنس إنسايدر»، و«أونت»، أوضح أيضاً أنه لا يزال يأمل في الحصول على صواريخ كروز الألمانية بعيدة المدى من طراز «توروس».

ورفض المستشار الألماني أولاف شولتس ومجلس النواب (بوندستاغ)، تسليم نظام أسلحة «توروس». وقال زيلينسكي: «بقدر ما أفهمها، يقول المستشار إن ألمانيا ليست قوة نووية، وإنها أقوى نظام أسلحة في ألمانيا»، ويبدو أنه يشير إلى أن الرفض الألماني لشحنات «توروس» مرتبط بالتهديدات النووية للرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وتردد أن زيلينسكي أكد أن أوكرانيا تخطط لهجوم مضاد جديد لتحرير أراضيها التي تحتلها روسيا. ويتطلب ذلك مزيداً من الأسلحة، خاصة من الولايات المتحدة.

قال مسؤولون في كييف إن أوكرانيا وبريطانيا وقعتا اتفاقية إطارية للتعاون في مجال الدفاع وإنتاج الأسلحة في إطار المجهود الحربي الأوكراني لبناء صناعة عسكرية محلية من خلال العمل مع الحلفاء.

ووقع الجانبان الاتفاقية خلال مؤتمر للصناعة العسكرية في كييف حضرته نحو 30 شركة صناعات دفاعية بريطانية زارت البلاد لمناقشة مشاريع التعاون المحتمل مع شركات أوكرانية متخصصة في الصناعات الدفاعية وإنتاج الأسلحة. وقال أولكسندر كاميشين وزير الصناعات الاستراتيجية الأوكراني للصحافيين عقب مراسم التوقيع: «هذه أول اتفاقية على مستوى الحكومتين بشأن التعاون». وأضاف «اليوم تعمل الشركات البريطانية مع الشركات الأوكرانية، وتبحث عن فرص للإنتاج المشترك لمزيد من الأسلحة». وقال غريغ هاندز وزير السياسة التجارية البريطاني إنه يأمل أن تحقق الاتفاقية مكاسب لأوكرانيا في ساحة المعركة، وأن تعود بالفائدة أيضاً على اقتصادها المنهك على الأجل البعيد. ووسط مخاوف متزايدة من تعثر الدعم العسكري من شركاء كييف الغربيين، تكثف الحكومة الأوكرانية الجهود لإنتاج أسلحتها وجذب منتجين غربيين بارزين لإقامة مرافق إصلاح وإنتاج في أوكرانيا رغم مخاطر التعرض للقصف الروسي.

ويتوقع الرئيس الأوكراني أيضاً أن يزور الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، الذي يسعى لإعادة انتخابه في وقت لاحق من هذا العام، أوكرانيا قريباً. ووافق ترمب على دعوة، إلا أنه لم يحدد موعد. وصرح زيلينسكي مراراً أنه من دون مساعدة من الغرب، ستواجه أوكرانيا الهزيمة في الحرب. وقال في المقابلة أيضاً إنه لا يزال يريد البقاء في البلاد في حالة الفشل الوشيك. وأردف: «لا أستطيع مغادرة بلدي. تحت أي ظرف من الظروف».

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره الصيني شي جينبينغ (رويترز)

حذرت واشنطن بأن المكاسب الروسية على الأرض يمكن أن «تغيّر ميزان القوى في أوروبا بطرق تُعد غير مقبولة»

قائد الجيش الأميركي في أوروبا يدعو لسرعة تقديم المساعدات لكييف

هجمات روسية تستهدف محطات طاقة أوكرانية وكييف تسقط 14 مسيرة أطلقتها موسكو

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

ألحقت سلسلة جديدة من الهجمات الجوية الروسية الضرر بالبنية التحتية لقطاع الطاقة، بحسب معلومات صادرة عن الجيش الأوكراني الأربعاء.

قصفت روسيا منشأتين للطاقة في ضربات جوية على جنوب أوكرانيا الأربعاء في هجوم جديد لموسكو يستهدف الشبكة في هذا البلد، كما جاء في بيان وزارة الطاقة الأوكرانية. إذ تعرضت منشأة لإمدادات الكهرباء للضرر في مدينة أوديسا بالبحر الأسود، واندلع حريق في محطة للكهرباء في منطقة ميكولاييف، وفقا لما أعلنه المركز الصحافي بجنوب أوكرانيا على قناته بتطبيق «تلغرام». وأضاف المركز أن محطة فرعية في ميكولاييف استُهدفت أيضا وكذلك منشآت توليد وإنتاج في منطقة أوديسا. وتسبب الهجوم بقطع اثنين من خطوط الكهرباء وبالتالي انقطاع التيار عن بعض المشتركين في منطقتي ميكولاييف وخيرسون.

وأفادت القوات الجوية الأوكرانية، كما جاء في تقرير «رويترز»، بأنها أسقطت 14 طائرة مسيرة من أصل 17 أطلقها الجيش الروسي، مضيفة أن روسيا أطلقت صاروخي كروز من طراز إسكندر-كيه وصاروخا باليستيا من طراز إسكندر-إم من شبه جزيرة القرم التي تحتلها.

وكثّفت موسكو استهدافها لمنشآت أوكرانية للطاقة في الأشهر الأخيرة وشنّت عددا من أكبر الضربات الجوية في حربها المستمرة منذ عامين. وعدّت تلك الضربات «ردا» على هجمات بمسيرات أوكرانية على مناطق حدودية روسية ومصافٍ نفطية. وتقول كييف إن ضرباتها تهدف إلى تعطيل إمدادات الوقود التي يستخدمها الجيش الروسي.

وتطلب كييف من حلفائها الغربيين مزيدا من الذخائر وأنظمة الدفاع الجوي منذ أشهر. وقال قائد الجيش الأميركي في أوروبا الجنرال كريستوفر كافولي أمام الكونغرس الأربعاء إن قذائف المدفعية وصواريخ الدفاع الجوي الاعتراضية لدى أوكرانيا ستنفد «خلال مدى زمني قصير» دون الدعم الأميركي، ما يجعلها عرضة لهزيمة جزئية أو كلية. وأضاف كافولي أمام لجنة القوات المسلحة بمجلس النواب الأميركي: «إذا تمكن أحد الطرفين من إطلاق النار ولم يتمكن الآخر من الرد، فإن الجانب الذي لا يستطيع الرد سيخسر. لذا فإن المخاطر كبيرة جدا».

ويرفض رئيس مجلس النواب الجمهوري مايك جونسون الدعوة للتصويت على مشروع قانون من شأنه توفير 60 مليار دولار إضافية لأوكرانيا في حين يسعى البيت الأبيض جاهدا لإيجاد سبل لإرسال المساعدة إلى كييف التي تقاتل القوات الروسية منذ أكثر من عامين.

وسمحت الولايات المتحدة ببيع معدات عسكرية لأوكرانيا بقيمة 138 مليون دولار من أجل إصلاح أنظمة صواريخ هوك وتحديثها، في حين لا تزال المساعدات العسكرية البالغة 60 مليار دولار عالقة في الكونغرس.

وتم تحسين أنظمة الدفاع الجوي في أوكرانيا التي تعود غالبيتها إلى الحقبة السوفياتية بفضل مساهمة الأنظمة الغربية، ولا سيما الأميركية. وزودت واشنطن كييف أنظمة دفاع جوي متطورة مثل نظام باتريوت وأنظمة هوك من الجيل الأقدم.

وذكرت وكالة التعاون الأمني الدفاعي الأميركية، وهي وكالة فيدرالية مسؤولة خصوصا عن بيع معدات عسكرية أميركية لدول أجنبية، في بيان، أن «أوكرانيا بحاجة ماسة إلى زيادة قدراتها الدفاعية في وجه الضربات الصاروخية الروسية ومواجهة القدرات الجوية للقوات الروسية».

وأضافت الوكالة، كما جاء في تقرير لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، أن «صيانة نظام صواريخ هوك والمحافظة عليه ستزيدان من قدرة أوكرانيا على الدفاع عن شعبها وحماية منشآتها الوطنية الحيوية»، مؤكدة أن البيع «لن يغير التوازن العسكري الأساسي في المنطقة».

وحذّر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الأحد من أن كييف ستخسر الحرب ما لم يقر الكونغرس الأميركي حزمة المساعدات العسكرية، إذ إن البرنامج الأميركي للمساعدات العسكرية والاقتصادية لكييف معطل في الكونغرس منذ العام الماضي بسبب الانقسامات بين الديمقراطيين والجمهوريين، بينما بدأ العد العكسي للانتخابات الرئاسية المقررة في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

ويضطر الجنود الأوكرانيون إلى الحفاظ على ذخيرتهم في مواجهة الجيش الروسي الذي صد هجوما مضادا كبيرا شنته قوات كييف في صيف عام 2023.

يتقدم الجيش الروسي، الأكثر عديدا والأفضل تجهيزا، تدريجيا على الجبهة الشرقية، ويضرب بشكل منتظم منشآت الطاقة في أوكرانيا في الأسابيع الأخيرة، الأمر الذي أدى إلى إغراق مناطق عدة في الظلام. وكثف الروس ضغوطهم حول تشاسيف يار في الأيام الأخيرة، وهي منطقة رئيسية في حوض دونباس تجد نفسها الآن «تحت نيران متواصلة»، بحسب كييف.

أعرب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي مجددا عن أسفه لنقص إمدادات الأسلحة من الغرب. وقال زيلينسكي، الذي كان في خاركيف في شرق أوكرانيا يوم الثلاثاء، في مقابلة مع صحيفة «بيلد» الألمانية وغيرها من وسائل إعلام شركة «أكسل سبرينجر»: «شركاؤنا لديهم أسلحة معينة نحتاجها اليوم من أجل البقاء. وأنا ببساطة لا أفهم لماذا لا نحصل على هذه الأسلحة».

وكان زيلينسكي قد دعا مرارا في الآونة الأخيرة إلى توفير المزيد من منظومات الدفاع الجوي والذخيرة. وزار زيلينسكي منطقة خاركيف، التي تعرضت لهجمات روسية، لتوضيح الأضرار التي لحقت بالبنية التحتية للطاقة ومشاكل في إمدادات الطاقة. وفقا للمقابلة مع «فيلت» و«بوليتيكو» و«بيزنس إنسايدر» و«أونت»، أوضح أيضا أنه لا يزال يأمل في الحصول على صواريخ كروز الألمانية بعيدة المدى من طراز «توروس». ورفض المستشار الألماني أولاف شولتس ومجلس النواب (بوندستاغ)، تسليم نظام أسلحة توروس. وقال زيلينسكي: «بقدر ما أفهم، يقول المستشار إن ألمانيا ليست قوة نووية وإنها أقوى نظام أسلحة في ألمانيا»، ويبدو أنه يشير إلى أن الرفض الألماني لشحنات توروس مرتبط بالتهديدات النووية للرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وتردد أن زيلينسكي أكد أن أوكرانيا تخطط لهجوم مضاد جديد لتحرير أراضيها التي تحتلها روسيا. ويتطلب ذلك المزيد من الأسلحة، وخاصة من الولايات المتحدة. ويتوقع الرئيس الأوكراني أيضا أن يزور الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، الذي يسعى لإعادة انتخابه في وقت لاحق من هذا العام، أوكرانيا قريبا. ووافق ترمب على دعوة، إلا أنه لم يتم تحديد موعد. وصرح زيلينسكي مرارا بأنه من دون مساعدة من الغرب، ستواجه أوكرانيا الهزيمة في الحرب. وقال في المقابلة أيضا إنه لا يزال يريد البقاء في البلاد في حالة الفشل الوشيك. وأردف: «لا أستطيع مغادرة بلدي. تحت أي ظرف من الظروف».

الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي يتفقد منطقة خاركيف (رويترز)

«داعش» يستنهض مناصريه ويدعوهم للتحرك خلال مباريات كرة القدم في ثلاث عواصم أوروبية

فرنسا تعزز تدابيرها الأمنية وأولمبياد الصيف مصدر قلق كبير للسلطات

باريس: ميشال أبو نجم

مجدداً، تطفو التهديدات الإرهابية على سطح الأحداث لتشكل المادة الأولى للاهتمامات الرسمية الفرنسية الأمنية، فيما تتجه الأنظار نحو الألعاب الأولمبية التي تستضيفها باريس والعديد من المدن الفرنسية الكبرى الصيف المقبل. والمناسبة هذه المرة التهديدات المباشرة الصادرة عن «داعش - ولاية خراسان»، التي تستهدف مباشرة مباريات ربع النهائي لكرة القدم للأندية الأوروبية الثمانية المؤهلة لدوري أبطال أوروبا. وثمة ثلاث عواصم معنية بالتهديدات وهي باريس ومدريد ولندن. والاثنتان الأخيرتان استضافتا مساء الثلاثاء مباراتين مرتا بسلام، ولكن في ظل تدابير أمنية استثنائية فيما تستضيف باريس ومدريد المباراتين الأخيرتين، حيث تتواجه في ملعب «بارك دي برانس» في العاصمة الفرنسية فريق باريس سان جيرمان مع منافسه الكاتالوني برشلونة، فيما يلعب فريقا أتليتكو مدريد وبوروسيا دورتموند الألماني في العاصمة الإسبانية.

جنود فرنسيون تحت قاعدة برج إيفل في باريس أمس (أ.ف.ب)

تهديدات «داعش» واستهداف فرنسا

واستبق جيرالد دارمانان، وزير الداخلية الفرنسي المباراة باجتماع أمني عقد في وزارة الداخلية بحضور المسؤولين الأمنيين عن العاصمة وممثلين عن الأجهزة الأمنية، وعلى رأسها مديرية المخابرات الداخلية من أجل تعزيز التدابير الاستباقية التي جاءت لتضاف للتدابير الأخرى، التي اتخذتها الحكومة بمناسبة رفع التأهب الأمني إلى الدرجة القصوى بعد الهجمات التي استهدفت صالة الاحتفالات قريباً من موسكو في 26 مارس (آذار) الماضي. واللافت هذه المرة أن «داعش - ولاية خراسان» لجأ إلى نشر صور على موقع ترويجي لدعايته تظهر صورة الملعب الباريسي مقروناً بدعوة لاستنساخ «الهجمات المجيدة»، التي أقدم عليها التنظيم في باريس وضاحيتها الشمالية في عام 2015. كذلك بثت صور أخرى تظهر الملاعب المستضيفة للمباريات الأربع مع دعوة بالإنجليزية لـ«قتلهم جميعاً».

ودعا منشور آخر اطلع عليه موقع «سايت إنتليجنس غروب» مناصري «داعش» إلى استخدام «طائرات مسيرة» لمهاجمة الملاعب إذا لم يتمكنوا من الوصول فعلياً إلى الموقع. وجاء في المنشور الذي ظهرت فيه طائرة مسيرة تحلق فوق ملعب «سانتياغو برنابيو» في العاصمة الإسبانية: «إذا ضاقت بهم الأمور على الأرض، فاضربوهم من السماء».

يبدو واضحاً، وفق القراءة الفرنسية، أن التنظيم الإرهابي يوجه دعوات مباشرة للمجموعات النائمة أو لما يسمى «الذئاب المتفردة» للاستفادة من المناسبة من أجل القيام بهجمات يكون لها وقع إعلامي كبير بفضل الاهتمام العالمي بمباريات كرة القدم في مراحلها المتقدمة. وما يصح على هذه المباريات يصح بشكل أكبر وأعم على أولمبياد باريس، الذي ينطلق في الأسبوع الأخير من شهر يوليو (تموز) وخصوصاً على الحفل الافتتاحي ليل 26 من الشهر المذكور.

والثلاثاء، شرح دارمانان بإسهاب التدابير الأمنية الاستثنائية التي سيتم العمل بها طوال الألعاب التي ستستقطب عدة ملايين زائر الى فرنسا.

تقول المصادر الأمنية الفرنسية إن تهديدات «داعش» لفرنسا لا تحصل للمرة الأولى. وكشف دارمانان عن نجاح جهاز المخابرات الداخلية في تعطيل محاولتين إرهابيتين منذ بدء العام الحالي إحداهما كانت تستهدف كاتدرائية نوتردام، كما أن الأجهزة نفسها أبطلت 17 مخططاً إرهابياً منذ عام 2017. وقال دارمانان، الثلاثاء، إن الأجهزة «رأت، من بين أمور أخرى، تهديداً من تنظيم (داعش) يستهدف الملاعب بشكل خاص. وهذا ليس بجديد».

ويقع ملعب «بارك دي برنس» في حي راق غرب العاصمة ويستوعب الملعب الذي يستخدمه نادي باريس سان جيرمان 48583 متفرجاً. بيد أنه ليس الأكبر، إذ إن ملعب «ستاد دو فرانس» القائم في ضاحية سان دوني (شمال باريس) يستوعب من جانبه 80 ألف متفرج. وعلى مدخل هذا الملعب الكبير، فجر انتحاري من «داعش» في نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2015 نفسه خارجه بعد أن منعه الحرس من الدخول إليه، حيث كانت تجرى مباراة بين منتخبي كرة القدم الفرنسي والألماني بحضور رئيسي الدولتين. وأفضت الهجمات الإرهابية مساء 13 نوفمبر وأبرزها استهداف قاعة «الباتاكلان» للحفلات الغنائية، إلى مقتل 130 شخصاً وجرح 413 بينهم 99 في حالة الخطر. وعلق لويس إنريكي، مدرب باريس سان جيرمان للصحافيين، بقوله: «بالطبع، الأمر مقلق... من في هذا المكان لا يشعر بالقلق؟» وأضاف: «آمل أن يكون من الممكن السيطرة على هذا الأمر، وأن تكون مجرد تهديدات وألا يحدث أي شيء كارثي».

نجح جهاز المخابرات الداخلية الفرنسي في تعطيل محاولتين إرهابيتين منذ بدء العام الحالي

حفل افتتاح الألعاب الأولمبية

تعد الإجراءات الأمنية المتخذة بمناسبة مباراة «باريس سان جيرمان» و«إف سي برشلونة» بمثابة «بروفة» لما ينتظر المواطن الباريسي الصيف المقبل. فحفل الافتتاح سيجري للمرة الأولى في تاريخ الألعاب الأولمبية خارج الملعب الرئيسي للمنافسات. وأراد المنظمون أن يحصل على مجرى نهر السين وعلى ضفتيه الشمالية والجنوبية وبطول ستة كلم. وأوضح دارمانان أن 45 ألف ضابط شرطة مكلفون بتأمين المنطقة في الفترة التي تسبق حفل الافتتاح الذي من المتوقع أن يحضره نحو 326 ألف متفرج مع إمكانية تخفيض هذا العدد. وسينضم إليهم 2500 شرطي أجنبي معظمهم مسلحون لتأمين البعثات الخاصة ببلدانهم. ومن المقرر أن يتحرك الرياضيون في حفل الافتتاح على متن نحو 160 قارباً في رحلة عبر نهر السين لاستعراض أجمل المعالم السياحية في باريس.

وتتخوف باريس من سعي «داعش - ولاية خراسان» إلى استغلال المناسبة لمحاولة القيام بعمل إرهابي تنتشر أصداؤه في العالم أجمع، مما يوفر له دعاية استثنائية ويعيده إلى الواجهة بعد أن قضي على الخلافة التي أنشأها ولم يبق له في سوريا والعراق سوى وجود محدود. ولا شك أن نجاحه في عملية إرهابية تحظى بتغطية عالمية سيعني انضمام العديد من الراديكاليين المتطرفين إلى صفوفها، وهو ما تسعى الدول المعنية إلى منع حصوله. وإذ لا تتوقع الأجهزة الأمنية أن ينجح «داعش - ولاية خراسان» من إرسال فرق من الخارج على غرار ما حصل في عام 2015، إلا أنها تتخوف من الخلايا النائمة التي قد يعاد تفعيلها ومن «الذئاب المتوحدة» غير المرتبطة بالضرورة بجهات خارجية مشغلة لها.

وأخيراً، ووفق تقرير لوزارة الداخلية يحمل عنوان «حالة التهديد الإرهابي في فرنسا» وقد تم تحديثه منتصف شهر مارس الماضي، فإن أحد مصادر التهديد عنوانه قدامى السجناء الذين أنهوا أحكامهم وأطلق سراحهم منذ عام 2018 وعدد هؤلاء 470 شخصاً. ولا شك أن هؤلاء سيخضعون لمراقبة استثنائية في الفترة الحرجة التي ستعيشها فرنسا خلال فترة الألعاب الأولمبية.

الحكم على المدير السابق لمنظمته بالسجن 5 أشهر... وتحريك لقضية الوثائق في فلوريدا

ترمب تحت قوس المحكمة الاثنين بتهم جنائية هي الأولى ضد رئيس أميركي

واشنطن: علي بردى

يقف الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب الاثنين المقبل، متهماً بارتكاب جرائم جنائية تحت قوس المحكمة في نيويورك، مسجلاً سابقة ضد رئيس سابق سيكون عليه انتظار عملية اختيار 12 شخصاً يشكلون هيئة المحلفين الكبرى في القضية المرفوعة ضده بدفع مبالغ مالية لإسكات الممثلة الإباحية ستورمي دانيالز، ومنعها من الإدلاء بمعلومات عن علاقة معها خارج الزواج، خلال حملته للانتخابات الرئاسية عام 2016.

وإذا لم تطرأ مفاجآت غير متوقعة خلال الأيام القليلة المقبلة حتى موعد بدء المحاكمة في 15 أبريل (نيسان)، فسيحضر المئات من سكان نيويورك إلى قاعة المحكمة في مانهاتن لمباشرة عملية اختيار المحلفين من قبل المدعين العامين ووكلاء الدفاع، لتكون لهيئة المحلفين كلمة الفصل النهائية في المحاكمة الجنائية التي يواجهها المرشح الرئاسي المفضل لدى الجمهوريين.

ترمب والممثلة ستيفاني كليفورد المعروفة باسم ستورمي دانيالز (رويترز)

وسيحاول الطرفان اكتشاف أي تحيز سياسي غير معلن لدى أي من المحلفين المحتملين، بالإضافة إلى آرائهم حول تطبيق القانون وغيرها من الأجندات الخفية، فضلاً عن تأثرهم المحتمل بالغضب العام والتهديدات، وقدرتهم على أن يكونوا منصفين إذا جرى اختيارهم.

وقال محامي الدفاع آرثر إيدالا الذي كان لدى شركته كثير من العملاء البارزين، وبينهم وكيل الدفاع السابق عن ترمب، رودي جولياني، إن «الجزء الأكثر أهمية، والجزء الأصعب أيضاً» هو اختيار المحلفين الـ12 الذين سيقررون ما إذا كان ترمب زوّر سجلات شركته لإخفاء طبيعة المدفوعات لوكيل الدفاع عنه سابقاً المحامي مايكل كوهين، الذي ساعده في دفن قصص سلبية خلال حملته الانتخابية لعام 2016، أم لا. وتضمنت نشاطات كوهين دفع مبلغ 130 ألف دولار للممثلة الإباحية ستورمي دانيالز لوقف ادعاءاتها عن علاقة أقامها ترمب معها خارج نطاق الزواج قبل سنوات.

ودفع ترمب العام الماضي بأنه غير مذنب في 34 تهمة جنائية تتعلق بتزوير سجلات الأعمال. ونفى وجود لقاء عاطفي مع دانيالز. ويفيد محاموه الآن بأن المدفوعات لكوهين كانت نفقات قانونية مشروعة.

وكانت قاضية محكمة الاستئناف في نيويورك سينثيا كيرن، رفضت الثلاثاء، أحدث محاولة من ترمب لتأجيل محاكمته الجنائية، في حكم هو الثاني من نوعه خلال أيام، فيما يضيق على الرئيس السابق أي مسار معقول للتأخير الذي يسعى إليه.

وكانت القاضية المساعدة في محكمة الاستئناف إليزابيث غونزاليس رفضت الاثنين، الطلب الأول من محامي ترمب لتأجيل المحاكمة.

وأراد وكلاء الدفاع عن ترمب إرجاء المحاكمة حتى تتمكن لجنة كاملة من قضاة محكمة الاستئناف من الاستماع إلى المرافعات، بخصوص رفع أو تعديل أمر حظر النشر الذي يمنعه من الإدلاء بتصريحات عامة عن المحلفين والشهود وغيرهم من الأشخاص المرتبطين بقضية دفع «أموال الصمت» خلال الحملات لانتخابات عام 2016.

وقال محامي ترمب، أميل بوف، في جلسة استماع طارئة الثلاثاء، إن «الأضرار» المحتملة للتعديل الأول من الدستور الأميركي الذي يكفل حرية التعبير بسبب أمر حظر النشر «لا يمكن إصلاحها»، مضيفاً أنه «لا ينبغي تكميم ترمب بينما يهاجمه منتقدوه بشكل روتيني»، وبينهم كوهين ودانيالز.

ورد رئيس الاستئناف في مكتب المدعي العام لمنطقة مانهاتن ستيفن وو، بالإشارة إلى «تاريخ المدعى عليه الذي لا جدال فيه في الإدلاء بتعليقات تحريضية ومشوهة لسمعة الأشخاص المعنيين بالقضية. هذا ليس نقاشاً سياسياً. هذه إهانات». وأوضح أن حظر النشر لا يزال يمنح ترمب «حرية الحديث عن مجموعة من القضايا»، فضلاً عن التعليق على القاضي خوان ميرشان والمدعي العام ألفين براغ، و«إثارة الحجج السياسية كما يراها مناسبة».

ويدعي ترمب أن القاضي ميرشان متحيز ضده، ولديه تضارب في المصالح بسبب عمل ابنته لورين كرئيسة لشركة «أوثانتيك كامبينز»، التي يوجد لديها عملاء بينهم الرئيس جو بايدن وديمقراطيون آخرون.

حكم بالسجن

إلى ذلك، واجه المدير التنفيذي السابق لإمبراطورية ترمب العقارية ألان ويسلبرغ (76 عاماً) حكماً بالسجن لـ5 أشهر بعدما اعترف الشهر الماضي، بأنه كذب تحت القسم، مدعياً أنه لا يعرف كيفية تحديد قيمة شقة ترمب في مانهاتن، والتي تفيد بياناته المالية بأن سعرها هو 3 أضعاف قيمتها الفعلية.

وخلال المحاكمة المدنية بالاحتيال التي ترأسها القاضي آرثر أنغورون، أفاد ترمب في بياناته المالية، بأن مساحة شقته تبلغ 30 ألف قدم مربع (2800 متر مربع)، وأن قيمتها 327 مليون دولار. وتبين أن الحجم الحقيقي هو 10996 قدماً مربعاً (1022 متراً مربعاً)، وقيمتها هي 117 مليون دولار. وانتهت المحاكمة بالحكم على ترمب بدفع مبلغ 455 مليون دولار. بينما أمر القاضي ويسلبرغ بدفع مليون دولار.

وهذه هي المرة الثانية التي يجد ويسلبرغ نفسه خلف القضبان، إذ أمضى مائة يوم في سجن جزيرة رايكرز سيئ السمعة في نيويورك خلال العام الماضي، بتهمة التهرب من دفع الضرائب على 1,7 مليون دولار من امتيازات الشركة، ومنها شقة مجانية في مانهاتن وسيارات فاخرة.

مخلص لترمب

وأدلى ويسلبرغ، وهو موالٍ مخلص لترمب منذ نحو 50 عاماً، بشهادته مرتين في محاكمات الرئيس السابق. وبذل في كل مرة قصارى جهده لتأكيد أن رئيسه لم يرتكب أي مخالفات جسيمة. ولا يتطلب اتفاق الإقرار بالذنب منه الإدلاء بشهادته في محاكمة ترمب الجنائية المتعلقة بأموال الصمت بدءاً من الاثنين.

وفي نيويورك، تعدّ شهادة الزور جناية يعاقب عليها بالسجن لمدة تصل إلى 7 سنوات. واعترض وكلاء الدفاع عن ترمب على محاكمة ويسلبرغ بتهمة الحنث باليمين، متهمين مكتب المدعي العام في مانهاتن باستخدام «تكتيكات غير أخلاقية وقوية ضد رجل بريء في أواخر السبعينات من عمره»، بينما «غض الطرف» عن ادعاءات الحنث باليمين ضد محامي ترمب سابقاً مايكل كوهين، الذي صار الآن شاهد إثبات رئيسياً في قضية أموال الصمت.

وفي فلوريدا، وافقت القاضية الفيدرالية أيلين كانون، التي تترأس قضية الوثائق السرية ضد الرئيس السابق على طلب للمدعين العامين هدفه حماية هويات الشهود الحكوميين المحتملين. غير أنها رفضت التقييد «الكاسح» و«الشامل» على إدراجهم في طلبات ما قبل المحاكمة.

في رسالة قوية للصين

أميركا توسع الشراكة العسكرية مع اليابان

واشنطن: هبة القدسي

استقبل الرئيس الأميركي جو بايدن، صباح أمس الأربعاء، رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا في البيت الأبيض، معلناً تعزيز الشراكات الحيوية في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، وتقوية التعاون الدفاعي بين واشنطن وطوكيو، وتعزيز قدرات اليابان العسكرية لردع التحديات والمخاطر، وهو ما يعد رسالة مباشرة إلى الصين التي تسعى لتعزيز نفوذها عسكرياً واقتصادياً في المنطقة.

وبدأت مراسم الاستقبال الاحتفالي، مساء الثلاثاء، خارج الأطر البروتوكولية، إذ دعا بايدن والسيدة الأولى جيل بايدن، رئيس الوزراء الياباني كيشيدا وزوجته يوكو كيشيدا إلى عشاء للمأكولات البحرية في مطعم «Black salt» بوسط العاصمة واشنطن. وصباح الأربعاء، بدأت مراسم الاستقبال الرسمية في الحديقة الجنوبية للبيت الأبيض.

وأوضح البيت الأبيض أن الزعيمين سيعقدان اجتماعاً مغلقاً ثم مؤتمراً صحافياً مشتركاً في حديقة الورود وعشاء رسمياً على شرف كيشيدا، كما سيتابعان عرضاً للموسيقار بول سايمون، وهو تقليد أميركي مخصص لأقرب حلفاء الولايات المتحدة.

اتفاقات عسكرية

وتتضمن أجندة الاجتماع بين بايدن وكيشيدا الإعلان عن خطط جديدة مصممة لمواجهة طموحات الصين بعيدة المدى، التي وصفها بايدن بأنها المنافس العالمي الوحيد للولايات المتحدة التي لديها «نية» إعادة تشكيل النظام الدولي.

وقد توصلت الولايات المتحدة واليابان إلى نحو 70 اتفاقاً في مجال التعاون الدفاعي، منها إجراءات لتحديث هيكل القيادة العسكرية الأميركية في اليابان لزيادة قدرتها على العمل المشترك مع القوات اليابانية في الأزمات، وتشكيل مجلس دفاع مشترك يمكنه دعم المزيد من الصادرات المتعلقة بالدفاع من المعدات المنتجة في اليابان لتعزيز التطوير المشترك للمعدات العسكرية والدفاعية. إضافة إلى تعاون جديد في مشاريع في الفضاء، إذ تهتم اليابان بمشاركة أول رائد فضاء لها للهبوط على القمر ضمن مشروع «ناسا» للفضاء «أرتيمس»، والتعاون بين المؤسسات البحثية العاملة في مجال الذكاء الاصطناعي وأشباه الموصلات والطاقة النظيفة.

ويتطلع كيشيدا، خلال زيارته الرسمية لواشنطن، إلى مناقشة التعاون المحتمل بين اليابان وتحالف «أوكوس» الأمني في منطقة المحيطين الهندي والهادئ الذي يضم الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وأستراليا. ويهدف التحالف الثلاثي إلى تعزيز الأمن والردع والعسكري في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، إذ تحاول الصين أيضاً توسيع نفوذها. وسيحدد لقاء بايدن وكيشيدا الرؤية لتنفيذ شبكة دفاع جوي تربط أجهزة الاستشعار اليابانية والأسترالية والأميركية لكي تكون لكل الدول صورة كاملة عن التهديدات الجوية في المنطقة. تسعى اليابان أيضاً إلى توسيع التعاون مع شركة «رايثيون» الأميركية في إنتاج صواريخ «باتريوت»، وزيادة الاستثمارات الاقتصادية في تصنيع بطاريات السيارات الكهربائية لدرء هيمنة الصين في هذا المجال.

القلق من ترمب

تعد المحادثات مع اليابان جزءاً من التواصل الدبلوماسي لإدارة بايدن لمواجهة الصين، الذي يتضمّن المناورات الحربية الأخيرة مع سيول. ويأتي هذا التعاون الأميركي الياباني وسط قلق في واشنطن وطوكيو بشأن احتمال عودة الرئيس السابق دونالد ترمب إلى السلطة، الذي تسببت سياسته الخارجية غير المتوقعة في إبقاء الكثير من زعماء العالم في حالة من التوتر.

وقال أحد مسؤولي الإدارة، الذي تحدّث شريطة عدم الكشف عن هويته، إن هناك «قلقاً في العواصم» في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك طوكيو، حول ما إذا كان ترمب سيواصل المشاركة الدولية والتحالفات التي أبرمها بايدن والرؤساء السابقون. وقال مسؤول آخر إن هناك خطراً حقيقياً من أن يتحرك ترمب، إذا تم انتخابه، للتراجع عما سيعلنه بايدن وكيشيدا من اتفاقات.

وقال جيك سوليفان، مستشار الأمن القومي الأميركي للصحافيين، مساء الثلاثاء: «لقد ساعد نظام التحالف الأميركي في إحلال السلام والاستقرار في منطقة المحيطين الهادئ والهندي لعقود من الزمن، ونحن الآن بحاجة إلى تحديث وتحديث شبكة التحالفات لتلائم العصر الحديث».

وقال مسؤول كبير في إدارة بايدن للصحافيين، مساء الثلاثاء، إن التعاون مع اليابان سوف يتعلق في المقام الأول بما يسمى الركيزة الثانية للتحالف، ويشمل ذلك، تسهيل تبادل التكنولوجيات المفيدة عسكرياً. وأضاف: «اليابان ستصبح شريكاً عالمياً كاملاً للولايات المتحدة وبتأثير يتجاوز منطقتها ويمتد إلى أوروبا والشرق الأوسط»، وقال: «سنعلن عن التزامنا بتحديث وضع شركائنا في التحالف» ومواجهة الجهود الصينية لعزل حلفاء أميركا مثل الفلبين واليابان، والتحول إلى بنية استراتيجية متعددة الأطراف لعزل الصين.

ورغم الاستقبال الحافل والتعاون الاستراتيجي العسكري الموسع، فإن منطقة من التوتر تسود العلاقات بسبب المعارضة الأميركية لصفقة استحواذ شركة «نيبون ستيل» اليابانية على شركة «يو إس ستيل» الأميركية العملاقة بقيمة 15 مليار دولار، ويحاول مسؤولو الدولتين إبقاء هذه الصفقة في أجواء هادئة لعدم إفساد الزيارة، معلنين أن الأمر متروك للشركتين.

هل تذكرون قصة المغامسي؟

توفيق السيف

لماذا ننتقد الخلط بين الدين - الإيمان والهوية... أليس يقال دائماً إن الإسلام دين وهوية، أو دين ووطن، أو دين فوق الوطن؟

حسناً. هذه أقوال شائعة، يظنها أكثر الناس بدهية. ولذا لا يتوقفون عندها متسائلين أو مجادلين. في حقيقة الأمر فإن موقع الهوية في التكوين الذهني لأي فرد، وانعكاسها على سلوكه، مسألة قابلة للنقاش وليست مسلّمة مغلقة. وأنا من القائلين بتعالي الدين على الانتماءات الاجتماعية والقومية، فلا يصنَّف على أنه هوية اجتماعية، ولا يزاحم الهويات الأخرى التي يتبناها الإنسان في مسار حياته.

في أوقات سابقة، كنت أتأمل في قول شائع أيضاً فحواه أنه إذا كان ثمة عيب، فهو في المسلمين وليس في الإسلام. ويقال عادةً حين يجري الجدل في سلوكيات بعض المسلمين، فتُنسب إلى الدين الحنيف، نظير الأعمال التي تشير إلى ميول عنيفة أو تمييزية، وكذا الدعاوى التي تبرر الابتعاد عن سبل التقدم العلمي والتقني. كما يستذكر بعضنا قول الشيخ محمد عبده بعد عودته من باريس في 1881م، وخلاصته أنه رأى هناك إسلاماً بلا مسلمين، ورأى عكسه في مصر. وقال مثل هذا الشيخ عائض القرني، الواعظ السعودي المعروف، بعد رحلته الباريسية سنة 2008 ونشره في هذه الصحيفة.

هذه الأقوال وأمثالها، تشير إلى مسألة يقبلها غالبية الناس فيما أظن، وهي أن هناك فاصلة بين الصورة المثالية للدين وبين الممارسات اليومية لأتباعه، فاصلة تضيق حيناً وتتسع أحياناً.

وأميل إلى الاعتقاد بأن هذا أمر طبيعي في العلاقة بين أي جماعة بشرية والمنهاج الآيديولوجي الذي تتبناه، سواء كان ربانياً أو بشرياً. وفيما يخص الإسلام، فإن قولنا بصلاحيته لمختلف الأزمان والأمكنة، يعني على وجه الدقة أن تطبيقه في أي مجتمع أو زمان، سيكون -بالضرورة- مختلفاً عن التصور المثالي، أو مفارقاً لواقع الحياة. ولولا هذا ما ظهرت حاجة إلى الاجتهاد والتجديد. كل فكرة جديدة، أو لِنَقُلْ -على سبيل التحفظ- غالبية الأفكار الجديدة، هي في الأصل سؤال لم يجد جوابه في المنظومات الفكرية والسلوكية السائدة، مما دفع بعض الأشخاص لإعمال فكرهم بحثاً عن جواب. وهكذا كل جديد، في كل حقل، من الدين إلى العلم والتكنولوجيا والأدب، وغيره.

هذه أمور أحسبها محل اتفاق بين جميع المسلمين. مع ذلك فإن دعاة الإصلاح والتنوير، بل كل صاحب رأي جديد، يواجه عنتاً إذا أعلن رأيه. ولعلنا نذكر رد الفعل الخشن الذي قوبلت به دعوة الشيخ صالح المغامسي، الفقيه السعودي المعروف، حين تحدث في رمضان من العام الماضي، عن فتح باب الاجتهاد ولو أدى لقيام مذاهب جديدة.

لا يدّعي معارضو الرأي الجديد أن الكلام في الدين ممنوع لأن الأسلاف قد فعلوا... لكنهم يُنكرون عليهم مخالفة الأسلاف

قصة المغامسي، وقصص كثيرة مثلها، تكشف عن أن رد الفعل الخشن على دعوات التجديد، لم تنبعث من خوف على الإسلام بصفته ديناً قائماً بذاته، بل هي في الغالب نوع من الدفاع عن الذات، أي عن الهوية الاجتماعية التي تلبس رداء الدين. نعرف هذا لأن الذين يعارضون الدعوات الجديدة، لا يقولون إن الدين يمنع الاجتهاد، بل يقولون: ماذا ترك السابقون للاحقين؟ وكيف نتخلى عمّا ورثناه وألفناه؟

لا يدعي معارضو الرأي الجديد أن الكلام في الدين ممنوع، لأن الأسلاف قد فعلوا. لكنهم ينكرون على القادمين الجدد مخالفة الأسلاف، لأنهم جزء من نظام اجتماعي - ثقافي مستقر.

للمناسبة، فإن هذا الموقف الخشن تجاه الآراء الجديدة، ليس حكراً على مذهب بعينه، بل هو المسلك السائد في جميع المذاهب الإسلامية بلا استثناء، وقد تبعتها في هذا الطريق الأحزاب والجماعات التي تدّعي أنها قامت على أساس ديني.

ويهمني هنا تأكيد أن نقد الهوية والنظام الاجتماعي الذي يتصف بالإسلام لا يساوي نقد الدين. كما أن نقده أو نقد الدين ليس مُضرّاً بأيٍّ منهما، بل هو ضروري لتجديد الفكرة الدينية.

لا نصر في هذه الحروب الثلاث ولا هزيمة

سليمان جودة

تعرف العلوم العسكرية ما يسمى «تقدير موقف» ومعناه استكشاف الميدان الذي ستدور فيه المعركة قبل إطلاقها، حتى إذا انطلقت كانت خطواتها محسوبة.

فإذا جاء تقدير الموقف في غير محله، فإن الحرب لا تطول وفقط، ولكنها تستنزف الطرف الذي أطلقها قبل أن تنهك الطرف الثاني، ولا يعود الأول قادراً على الخروج منها، مع أن هذا من مبادئ تقدير الموقف التي لا تتغير.

الذهاب إلى الحرب سهل، وليس في حاجة إلى شيء إلا إلى قرار يطلقها، ولكن إسكات المدافع هو الشيء الأصعب؛ لأن إطلاق الحرب يعني أن قرارها خرج عن نطاق صاحبه، ولم يعد في يده، وإنما أصبح في أكثر من يد، بعد أن كان قراراً منفرداً يقوم على إرادة شخص.

ولن تجد صعوبة في الإمساك بهذا المعنى في ثلاث حروب تدور رحاها من حولك، وهي حروب تطولك تداعياتها أياً كان موقعك على ظهر الكوكب؛ لأنها حروب ذات أثر عالمي، ولأنك إذا فاتك الأثر الإقليمي لها، فلن يخطئك البُعد الدولي العالمي فيها.

فهذه حرب على قطاع غزة دخلت شهرها السابع في 7 من هذا الشهر، وكان تقدير الموقف لدى الذين أطلقوها من تل أبيب يقول إنها لن تدوم سوى ساعات، وإن حسمها لن يستغرق وقتاً، وإنها جولة واحدة لا جولات. وحين دخلت شهرها السابع، تبين أن تقدير الموقف فيها كان تقديراً على أساس خاطئ، وأن الذي قرر الذهاب إليها من مكانه في تل أبيب قد أخطأ الظن، وأنه لهذا يتمنى لو خرج منها، لولا أنه لا يجد منفذاً للخروج.

ورغم أنها حرب تدور في حدود قطاع غزة، لا على الأراضي الفلسطينية كلها، إلا أن موجات المد فيها واصلة إلى كل مكان في العالم، وكأن «طوفان الأقصى» الذي كان سبباً مباشراً فيها كان اسماً على مسمى، فلا توجد عاصمة إلا وطوفان هذه الحرب قد وصلها، سواء على مستوى الشارع الغاضب، أو على مستوى الحكومات القلقة مما يمكن أن يصل إليه المد، إذا ما امتد نطاق القتال إلى ما هو أبعد من حدود القطاع.

تقدير الموقف لدى حكومة التطرف التي تحكم في تل أبيب، كان يصور لها حربها وكأنها نزهة سرعان ما سوف تنقضي، ولكن الواقع لم يوافق التقدير المسبق، ولا التقدير المسبق استطاع أن يرى الواقع أمامه على حقائقه.

ولم تكن الحرب في السودان بعيدة عن دائرة الحرب في غزة، فكلتاهما في إقليم واحد، ولكن الخطأ في تقدير الموقف كان رابطاً بينهما ولا يزال؛ لأن «قوات الدعم السريع» التي ناوشت الجيش ظنت أن في إمكانها كسب المعركة معه بسرعة، والجيش الذي لاحقها ظن أنه قادر على حصارها في مكانها، غير أن خطأ التقدير كان فيما يبدو متبادلاً؛ لأنه لا الجيش انتصر حتى اللحظة، ولا «قوات الدعم السريع» انهزمت، ولا يزال الموقف بينهما بين بين، حتى لو كان الجيش قد حقق اختراقات في الفترة الأخيرة، وحتى ولو كانت «قوات الدعم السريع» تقضي وقتها بين التقدم والتقهقر.

إن أياماً معدودة على أصابع اليد الواحدة تفصل بيننا وبين مرور سنة كاملة على إطلاق هذه الحرب في الخامس عشر من أبريل (نيسان) 2023، ولم يكن الذين وقفوا وراء تقدير الموقف على الجانبين يتخيلون أن الحرب سوف تتواصل في أفق مفتوح لا تبدو له سماء.

الحروب الثلاث تتواصل كأنها في سباق أو كأن الأطراف التي تغذيها لم تشبع بعد من طول القتال

أما الحرب في أوكرانيا فيمكن أن نصفها بأنها الحرب الأم، ليس فقط لأنها دخلت عامها الثالث في الرابع والعشرين من فبراير (شباط) 2024، ولكن لأن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لم يشأ أن يسميها حرباً حين أطلقها، وكان تقديره أن تسميتها «عملية عسكرية» هي تسمية مناسبة!

ولا بد من أنه على طول الطريق منذ إطلاقها كان يراجع تقديره للموقف، وكان يصارح نفسه بأن هذه ليست «عملية عسكرية» كما أطلق عليها، وأن ما كان يتصوره في البداية لم يصادف حظاً من الحقيقة على الأرض، وربما لهذا السبب اختار في يوم الهجوم على المركز التجاري في كروكوس بموسكو، أن يعلن انتقالها من مجرد عملية عسكرية قصيرة الأمد بحكم تعريفها، وبطبيعتها، إلى حرب شاملة، وبكل ما لذلك من معنى في الميدان.

كان ذلك في الثاني والعشرين من مارس (آذار) الماضي، وكان متحدث الكرملين يعلن هذه النقلة، ولا يذكر لماذا كانت التسمية منذ البداية، ولا حتى لماذا كانت العملية نفسها؛ لأنه لا روسيا انتصرت ولا أوكرانيا انهزمت، وكأن قَدَر العالم أن يعيش في قبضة حروب لا نصر فيها ولا هزيمة!

وهي حروب لا نصر فيها ولا هزيمة؛ لأن الطرفين المتقاتلين في كل حرب من الحروب الثلاث لا يقاتلان بمفردهما في الحقيقة، وإنما وراء كل طرف منهما طرف ثالث يغذي الحرب ويعمل على إطالة أمدها، ولا فرق في ذلك بين أن تكون الحرب في نطاقها الضيق في قطاع غزة، أو تكون في نطاق أوسع في السودان، أو تكون في ميدان أرحب هناك بين الأوكرانيين والروس.

لا فرق بين الحروب الثلاث وهي تتواصل كأنها في سباق، أو كأن الأطراف التي تغذيها لم تشبع بعد من طول القتال.

كأنما أثمرت في لبنان ليحاول في السودان

فؤاد مطر

كأنما أثمرت محاولة التوسط الماكرونية في الأزمة اللبنانية حتى نتفاءل خيراً بما أورده زميلنا ميشال أبو نجم في تقريره (الشرق الأوسط عدد الأحد 2024/4/7) حول مؤتمر دولي ستستضيفه العاصمة الفرنسية يوم الاثنين 15 أبريل (نيسان) الحالي، وهو التاريخ نفسه لليوم الذي بدأ الجنرالان رفيقا السلاح الاحتراب كل منهما ضد الآخر وعلى الشعب السوداني الذي ما زال لا يعرف موجبات هذه الحرب بين سودان جنرال يشغل منصب رئيس مجلس السيادة هو الفريق عبد الفتاح البرهان وجنرال يشغل منصب رئاسة «قوات الدعم السريع» هو الفريق محمد حمدان دقلو (حميدتي). وفي الحالتين مُنيت سيادة السودان بما لم تُصب به سيادة وطن وأثبتت «قوات الدعم السريع» أنها فاقدة دعْم الوطن وسيادته والذود عنه. وها هي أحد عشر شهراً حافلة بكل ما أصابت وجه الوطن من كدمات تبادلها الجنرالان من دون وقفة من كليهما.

ولقد كان حرياً بالجنرالَيْن رفيقي السلاح ثم رمز شراكة في عمل إنقاذي بنهج لا يماثل «إنقاذ» عقدَيْن من الحُكم الذي جار ما فيه الكفاية لكن السودان بقي بعيداً عن حافة الهاوية، وبقي المواطن راجياً أن يُصلح ولاة الأمر أهل الحُكم بعض ما شاب تجربة «الإنقاذ» بعهديه من سياسات أحدثت تشققات متنوعة في مفاهيم لا تشد أواصر الوحدة الوطنية.

هذا الذي كان حرياً بالجنرالين اعتماده لم يحدُث، وتواصلت الجولات ناراً تدمر وتقتل وتدفع بالآمنين إلى النزوح وكأنما دور حرب هذَيْن الجنرالَيْن هو أن يكون مصير عشرات الألوف من السودانيين مثل مصير الغزيين. والمصير كما هو حاصل واحد مع اختلاف أن نسبة الرحمة لدى كل من جنرالي السودان قليلة وليست مثل التي لدى الجيش الإسرائيلي الذي يستعذب بإرادة من رئيس الحكومة نتنياهو وأركان قيادة الجيش المتجرد من أخلاقيات المحارب قتْل الناس كباراً وصغاراً وأطفالاً وتدمير المستشفيات على مرضاها وممرضيها وأجهزة العناية والبيوت على ساكنيها، فالمهم عنده أن يموت هؤلاء ما داموا عرباً مسلمين أو مسيحيين.

في لبنان بذل الرئيس إيمانويل ماكرون بعض السعي، لكن هذا السعي لم يثمر كما المأمول ربما لأن إرادة دولية تعوق أمر البت في الحل، ويتمنى المرء لمبادرة الرئيس ماكرون للسودان النجاح، عسى ولعل نسمع أن رحلات العودة إلى الديار المنزوحة بدأت وكذلك اختصار الاغترابات القسرية. وهذه الأحوال الصعبة نزوحاً واغتراباً قسرياً كان من شأن التمسك بالمحاولة الأولى للتوفيق بين الجنرالين المتحاربيْن التي استُضيفت في جدة وبرعاية كريمة أخوية من جانب القيادة السعودية اختصار بضعة أشهر من المعاناة يكابدها الشعب السوداني. وإذا جاز الافتراض فإن تعويض تلك المحاولة ناشئ من أن كلا الجنرالين يتطلع إلى تتويج نفسه حاكماً للسودان غير آخذ في الاعتبار أن شعب الوطن وبنِسَب متفاوتة ليس مع هذا الجنرال أو ذاك، وهذا واقع غاب عن بال الجنرالين مع التوهم بأن شعب السودان الذي يكابد منذ أشهر ويلات حرب الجنرالَيْن ليس مثل الشعب الذي أسقط حكم أول جنرال للسودان الفريق إبراهيم عبود ومجلسه العسكري في انتفاضة كانت الأخلاقيات الجنرالية في منتصف الستينات تأخذ في الاعتبار أن الشعب إذا أراد تغييراً فليكن هنالك تفهُّم له وليس اعتماد أسلوب الجنرالَيْن المتحاربيْن على السودان في أرض الوطن منذ السبت 15 أبريل 2023، ولأن الفريق إبراهيم عبود رأى أن إرادة الشعب تتقدم على استفراد العسكر بالسلطة.

بعد فشل مسعاه في لبنان مراراً يتمنى المرء لمبادرة الرئيس ماكرون للسودان النجاح

اهتمام الرئيس ماكرون فيما يخص الأزمة الرئاسية في لبنان هو نوع من التعاطف يشعر رئيس الدولة الفرنسية بواجب القيام به، ذلك أن لبنان في الأربعينات كان أحد أضلع الدولة الفرنسية الكبرى. ولقد حاولت فرنسا وزار رئيسها لبنان المصاب بمرفأ العاصمة المدمَّر وتداعيات التفجير الذي حدث على مئات من الضحايا، فضلاً عن تدمير وتشقق ألوف المنازل والشقق. ثم فترة بعد أُخرى نشطت الدبلوماسية الفرنسية زيارات واجتماعات وملاحظات قاسية وتنبيهات من مساوئ عدم تزْك القضاء يأخذ مجاله ويمارس القاضي المنزه عن الولاء بالرضا أو تحت التهديد واجب التحقيق في كارثة تفجير المرفأ التي تنتسب كمفاعيل إلى بعض هذا الذي يحدُث للشعب الفلسطيني في غزة. وانتهى أمر السعي الفرنسي أنه بات شراكة تتمثل فيما يسمى «لجنة خماسية» تجمع سفراء السعودية ومصر والولايات المتحدة وفرنسا وقطر. ولقد نشط سفراء الدول الخمس وعقدوا مزيداً من الجولات واللقاءات الثنائية للبعض إلى جانب الاجتماعات التشاورية ولم يبقَ طرف من أطراف الأزمة لم تتصل به اللجنة بمن في ذلك الطرف الممانع ومثيله المرتبك وثالثهما المتردد. وحتى الآن لم يثمر السعي الذي تصدرت فرنسا الدبلوماسية بعض محطاته. من هنا التمني ألا تصيب المحاولة الفرنسية بالنسبة إلى المحنة السودانية المصير المعلَّق نفسه التي هي عليه المحنة اللبنانية.

ومع أن بعض الظن بمقاصد الرئيس ماكرون ليس وارداً لأنه إثم في حق رئيس يبحث عن مقعد ثابت له في شرفة صانعي مصائر الدول، التي تعيش أزمات على درجة من التعقيد مثل لبنان أو تلك التي تتخبط عشوائياً في حالة احتراب جنرالَيْن قائمة على المكايدات مثل المتواصل حدوثه في السودان... مع بعض الظن ثمة موجبات في المبادرة الفرنسية يأمل المرء خيراً أن يحقق الرئيس ماكرون تهدئة لدواعٍ إنسانية وألا تصب عوائدها المالية في صندوق احتراب الجنرالَيْن إذ بذلك لن تزول غمامة أخطار النزوح والمجاعة من سماء السودان من العاصمة إلى شرق البلاد وغربها ووسطها.

ومن الجائز قراءة ما يدور في خاطر الرئيس ماكرون كدافع لنجاح مبادرته السودانية، أن السودان بوابة رحبة إلى سائر دول القارة الأفريقية، وربما يبرِئ الجرح المعنوي الذي تعرض له إثر محاصرة السفارة الفرنسية وطاقمها في النيجر، ويزرع شتلة فرنسية في حديقة السودان سبقه في الشتل غرس صيني وروسي وإيراني وأميركي. وكلها شتول من المبكر الافتراض أنها ستصبح أشجاراً إذا كان السودان لن يستقر. ومن هنا العبارة عنواناً لهذا المقال: كأنما أثمرت في لبنان ليحاول في السودان.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير — Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي — Zaid Bin Kami
محمد هاني — Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير — Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
سعود الريس — Saud Al Rayes

مشروع نسائي لإنقاذ لبنان من الفراغ الرئاسي!

هدى الحسيني

حديث عن احتمال العودة لانتخاب رئيس للجمهورية اللبنانية

يوم الاثنين الماضي وبعد استقباله رئيس جمهورية قبرص، أطلق رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري تصريحات عن احتمال العودة لانتخاب رئيس للجمهورية. بين السامعين كانت هناك المرشحة البارزة مي الريحاني التي يبدو أنها تقود مشروعاً نسائياً لإنقاذ لبنان من الفراغ الرئاسي. تحدثت إليها وسألتها عن مشروعها، فقالت لي: «أنا لن أتراجع مهما صار؛ لأن ما زال عندي أمل بأن أكسب هذه الرئاسة، وإذا ربحتها فستكون لخدمة لبنان». وسألتها: ما الذي يجعلك تشعرين بهذا الأمل؟ تجيب: لأنهم يتكلمون عن إمكانية وصول المرشح الثالث أو المرشحة. وتقول: «أنا في أميركا على اتصال مع مجموعات كبيرة من المغتربين اللبنانيين، وهناك (لجنة التنسيق اللبنانية - الأميركية) تجمع ثماني مؤسسات أميركية، ولدينا أعضاء في كل الولايات الأميركية، كما لدينا اتصالات مع أغلب المسؤولين الأميركيين. وأن العمل مع الاغتراب مهم جداً؛ وذلك لندعم لبنان السيادة أولاً، ومن أجل تأمين انتخاب رئيس للجمهورية أو رئيسة، وللحيلولة، إذا كان في استطاعتنا مع أميركا والغرب، دون وقوع حرب كبرى على لبنان، ولنعرف ماذا يمكننا أن نفعل مع (حزب الله) وجنوب لبنان، وأيضاً كيفية محاربة الفساد فيه» ومن ناحية أخرى، أعود إلى لبنان كل فترة لتجديد اتصالاتي مع السياسيين اللبنانيين ولإبلاغهم لماذا لا يجب أن يستمر الفراغ الرئاسي، وأحاول معهم إيجاد حلول لإزالة العقبات من أمام الرئاسة. لكن المشكلة الكبيرة الآن أنهم ربطوا مسألة الرئاسة بحرب غزة، وأنا أحاول أن أقول وإياهم، أي الذين ألتقيهم، إن هذا الربط قد لا يفيدنا بأي شيء؛ لأن لا أحد يعرف متى ستنتهي هذه الحرب، إنها قصة طويلة. نحاول أن نجد طريقة لتفكيك أو لتحرير الرئاسة من هذه الحرب التي رمانا بها (حزب الله). إننا نعمل على كل هذه الصعد».

سألتها: لا بد أن يكون للخيار الثالث مواصفات ما هي في اعتقادك؟ تجيب: «أن يكون قادراً على الكلام مع الأطراف كافة أو أن (تتكلم) مع الجميع». وسألتها أيضاً: لكن هل هم على استعداد للحديث معك؟ تجيب: «لا أواجه أي معارضة. (حزب الله) طلب أن يتحدث معي فتحدثت معه، كذلك (حركة أمل) وأيضاً المستقلون والتغييريون وكل الأحزاب الباقية». وتوضح أكثر: «أنا غير مرفوضة من أحد ومقبولة من الجميع، لا أقول مدعومة من الجميع إنما أقول غير مرفوضة من أي طرف، أنا أفرض نفسي بعلاقاتي، وبالتالي (أنا) أستطيع أن أجمع العدد الكافي الذي يتيح انتخابي رئيسة للجمهورية، وأستطيع ألا أتعرض لأي فيتو». كما أوضحت: «لنأخذ (حزب الله)، فهذه شريحة لبنانية وبالتالي سأتكلم معها بأنني أريد تطبيق الدستور، وهذا يعني أريد للسلاح أن يكون بيد الجيش فقط. وأنا لدي مشروع سأشكل لجنة حول هذا المشروع الذي هو السلاح. وأعطي وقتاً لإيجاد حل له، سنة ونصف السنة وليس أكثر، ويكون في اللجنة ممثلون عن كل الأحزاب اللبنانية من دون أي استثناء، وهدفنا بعد سنة ونصف السنة سيكون: كيف يصبح السلاح بيد الجيش اللبناني. قد لا يقبل الحزب، لكن ربما نستطيع إقناعه بتسليم مثلاً 20 في المائة من السلاح أو دخول نسبة معينة من أفراد الحزب في الجيش اللبناني. وبعد سنة ونصف السنة نجري تقييماً لنعرف كم استطعنا أن نطبق من هذا المشروع. أنا لن أعمل على هذا داخلياً فقط إنما داخلياً وخارجياً، أي أن على العرب مساعدتنا وعلى الغرب أيضاً».

وسألها: إذا اضطررتِ، هل تقومين بزيارة إيران الآن؟ تجيب: «كلا، لا أريد زيارة إيران قبل الانتخابات الرئاسية، أنا على استعداد بعد انتخابي رئيسة للجمهورية أن أزور المملكة العربية السعودية وأميركا وربما إيران. أكيد سأزور فرنسا وألمانيا وربما الفاتيكان». وتضيف: «في حديثنا مع الأميركيين طلبنا منهم أن يضغطوا على إسرائيل لعدم التصعيد لتجنب الوصول إلى حرب شاملة مع لبنان وطلبنا منهم أيضاً أن يضغطوا على إيران لتضغط على (حزب الله) كي لا يصعّد أكثر ويتورط في أي حرب كبرى. طبعاً هناك ثمن على أميركا أن تدفعه لذلك، ولكن من مصلحة أميركا حتى ولو دفعت ثمناً أن تحمي لبنان. وقلنا لهم، هناك تقاطع مصالح بين لبنان وأميركا، لبنان مثل أميركا إنه البلد الوحيد المتعدد pluralistic مثل أميركا». وسألت مي الريحاني مجدداً: كمتطلعة لمنصب الرئاسة لا بد أن السيادة تعني لك الكثير، ما رأيك وزعيم من «حماس» يُقتل في بيروت فوق الأرض اللبنانية من دون معرفة الدولة بوجوده في لبنان، وما رأيك أيضاً في أن نائب رئيس «الحرس الثوري» الإيراني كان مقيماً هو الآخر في لبنان، أين هي السيادة هنا ومن يحميها؟ تجيب: «إن الحكومة القائمة الآن ليست حكومة سيادية، إنها حكومة تصريف أعمال لا صلاحيات لديها، ثم لا وجود لرئيس جمهورية المدافع عن سيادة لبنان، هناك فراغ تام، ولا يوجد سوى مجلس النواب. إن الفراغ يسمح بانتهاك سيادة لبنان. لذلك؛ حان الوقت لنأتي برئيس / رئيسة جمهورية ورئيس وزراء متناغمين».

أسألها: ألا تعتقدين أن لديك مهمة إقناع الثنائي بضرر الشغور والسماح بانتخاب رئيس للجمهورية؟ تجيب موافقة، وتقول إنها تحاول ذلك عن طريق رئيس مجلس النواب نبيه بري عبر بعض نوابه وأحد مستشاريه. وإنها تعمل معهم من أجل إقناعهم أنه بعد كل هذا الفراغ لم يعد هناك من حل إلا بانتخاب رئيس للجمهورية. يقول لها البعض أن بري مستعد لكن «حزب الله» ليس مستعداً بعد ولا يريد بري أن يعاند الحزب في قصة رئاسة الجمهورية «هكذا قيل لي».

باعتبارك المرشحة الثالثة، أعطني خمس أولويات تريدين تطبيقها عندما تصبحين رئيسة للجمهورية. تقول إن لديها سبع أولويات، إنما تذكر البعض: الأولى تطبيق الدستور، «وعندما نطبق الدستور فإن عدداً كبيراً من مشاكل لبنان يُحلّ، لم أقل كل المشاكل ربما ثمانون في المائة. ولكل أولوية سأشكل لجنة مستشارين تعمل مع الوزارة المختصة بالأولوية ومع رئيس الوزراء ومع الرئيسة، ولكل أولوية هناك روزنامة وتوقيت وهناك تقييم لما نقوم به. سنعمل على ست أو سبع أولويات بشكل متوازٍ، أي في الوقت نفسه وإنما بلجان مختلفة. والأولوية الثانية هي تطبيق اللامركزية الإدارية والإنمائية الموسعة. أما الأولوية الثالثة فهي إعادة هيكلة المصارف وهيكلة البنك المركزي من أجل الاتفاق على كيفية إرجاع نسبة عالية من الودائع إلى المواطنين، والأولوية الرابعة هي الاتفاق مع صندوق النقد الدولي على الشروط، إما بتعديل قسم منها أو حتى بتغيير قسم منها، والأولوية الخامسة هي فصل القضاء عن السياسة؛ لأنه لا بد من العودة إلى تفجير المرفأ لنعرف من يُعاقب وما الذي حصل، والأولوية السادسة هي متابعة تقوية الجيش وتطبيق القرار 1701 الذي ما زال صعباً ويتطلب الانسحاب 10 كيلومترات حتى نهر الليطاني وإرسال الجيش إلى الحدود مع (اليونيفيل) لتحمل المسؤولية. إن تقوية الجيش تكون عن طريقي العدد والعتاد. وهذه الأولويات ستسير مع بعضها بعضاً».

وأسألها هل أنت خائفة من انسحاب «اليونيفيل» من لبنان؟ تجيب قائلة: «أعرف أن وضع (اليونيفيل) صعب لأنه يتم استهدافهم وهذا يهدد بقاءهم في لبنان، يهمنا ليس فقط بقاء (اليونيفيل) إنما توسيع وجودهم؛ لأنه لا يمكن تطبيق القرار 1701 من دون تقوية الجيش و(اليونيفيل)؛ إذ سيقول (حزب الله) فوراً ومن يدافع عن الحدود؟ وسيكون الرد الجيش و(اليونيفيل) سيدافعان عن الحدود يداً بيد. وأميركا موافقة على إبقاء (اليونيفيل) إنما هناك ضغوط على بعض الدول الأخرى، لكن قطر مستعدة لمساعدة الجيش وتكبير عدده، وهناك أيضاً فرنسا ودخلت الآن ألمانيا على الخط. قد تكون هناك دول أخرى، لكن هذه الدول الأربع مضمونة لدعم وتقوية الجيش و(اليونيفيل)».

نقطة تعارُض معاداة السامية مع معاداة الصهيونية

ميشيل غولدبرغ

ينبغي أن يحرص اليساريون على الكياسة والحساسية في المناقشات المتعلقة باليهود والصهيونية

كل مرة أكتب فيها، مثلما فعلت الأسبوع الماضي، أنني لا أعتقد أن معاداة الصهيونية هي بالضرورة معاداة للسامية، أتلقى رسائل بالبريد الإلكتروني من قرّاء يهود غاضبين أو محبطين أو حائرين أحياناً. وجاء في إحدى الرسائل مؤخراً: «إسرائيل كيان سياسي يمارس من خلاله الشعب اليهودي حقه الطبيعي في تقرير مصيره والتحكم في قدره. كيف لا يكون التحدث عن الشعب اليهودي بشكل منعزل منفصل لحرمانه من تلك الحقوق، معاداةً للسامية؟».

تتطلب الإجابة عن هذا السؤال بشكل كامل ووافٍ كتابة أكثر من عمود واحد، لكنني أريد أن أقدم محاولة موجزة لأنه في الآونة الأخيرة، رداً على المعاناة البشعة في قطاع غزة، ازدادت قوة توجهين قبيحين متشابكين. تم تلطيخ سمعة معارضين حسني النيات للهوية اليهودية، بعضهم من اليهود، بشكل خاطئ بوصفهم معادين للسامية. وفي الوقت ذاته تختبئ معاداة السامية داخل عباءة معاداة الصهيونية، حيث يتداول الناس كلمة «صهيوني» عندما ما يعنيه حقاً هو «يهودي».

إن آرائي عن الصهيونية متأرجحة ومتضاربة، وأعتقد أن فكرة إسرائيل ككيان استعماري سوف يتفكك وينهار في نهاية المطاف هي محض خيال، فأكثر اليهود ليس لديهم مكان آخر يذهبون إليه، لكنني أقرّ في الوقت ذاته بأنه لا يمكن الفصل بين كيان الدولة وحرمان الفلسطينيين من الأرض.

صحيح أنه كما يوضح الصهاينة، لم يكن الفلسطينيون الشعب الوحيد الذي أصبح أفراده من اللاجئين مع إعادة رسم الخريطة في أعقاب الحرب العالمية الثانية. بعد إقامة دولة إسرائيل، كان عدد اليهود، الذين تم اجتثاثهم من دول عربية وإسلامية، أكبر من العرب الذين طُردوا من منازلهم في فلسطين التاريخية. ليس خطأ إسرائيل أن بعض دول الجوار جعلت الفلسطينيين النازحين لاجئين بلا دولة عوضاً عن دمجهم بوصفهم مواطنين يتمتعون بحقوق المواطنة بالكامل. مع ذلك لا يمكنني الإلقاء باللائمة على فلسطيني لاعتقاده أنه من الظلم البيّن أن يكون لليهودي حق «العودة» إلى بلد لا تربطه به أي صلات عائلية، في حين لا يحق للفلسطينيين، الذين فقدوا منازلهم عام 1948، ذلك. كذلك أفهم السبب الذي يدفع كثيراً من اليهود، الذين نجوا من آلاف المحاولات لتدميرهم كشعب، إلى إعلاء حاجتهم إلى حق تقرير المصير الوطني على أي قيم أخرى متعارضة. مع ذلك لا يجب على المرء أن يكره اليهود لتقديم حسابات أخلاقية مختلفة.

لقد فرضت الزيادة المستمرة للمستوطنات حالياً في الضفة الغربية واقع الدولة الواحدة على الأرض، وإن كانت دولة يتمتع فيها شعبها بحقوق وحريات مختلفة على أساس خلفيتهم العرقية والدينية. هناك أشخاص ذوو نيات حسنة يعتقدون أن المَخرج من هذا الوضع الذي لا يُحتمَل يكمن في النضال من أجل حقوق ديمقراطية متكافئة في دولة واحدة لجميع من يعيش على أرضها الممتدة بين نهر الأردن والبحر الأبيض المتوسط. كتب بيتر بينارت في مجلة «جويش كارنتس» عام 2020: «لقد آن الأوان ليتخلى الصهاينة الليبراليون عن هدف الفصل اليهودي - الفلسطيني، ويتبنوا هدف المساواة بين اليهود والفلسطينيين».

تتوافق فكرة دولة ذات قوميتين مع إيماني بالديمقراطية وتعدد الثقافات، لكن من الناحية العملية أخشى أن تكون كارثة تتحول إلى حرب أهلية مريعة. مع ذلك ما دام الوضع الراهن غير محتمل، وظل حل الدولتين، الذي يفضّله الليبراليون من أمثالي، بعيد المنال، من المفهوم أن يتحسس المثاليون بديلاً. ولا يمكن أيضاً اعتبار اليهود، الذين يرون في تصاعد شيطنة الصهيونية إعادة عرض لقصة قديمة مروعة، مخطئين؛ ففي النهاية لا تعد معاداة الصهيونية بالضرورة معاداة للسامية، وإن كانت كذلك في بعض الأحيان. يبدو أن بعض المعارضين لإسرائيل في الوقت الحالي يحاولون إثبات أن المجتمع اليهودي العام مُحقّ في دمجهم.

سوف يقسم الكثير من اليساريين أنهم لا يكونون معادين للسامية عندما يستخدمون كلمة «صهيوني» صفةً تنمّ عن ازدراء.

ومع ذلك لا يتفق أغلبية اليهود مع هذا الطرح، ويتشابك الشوق للعودة إلى إسرائيل بشكل عميق مع الممارسة الدينية اليهودية، حيث يتم اختتام الطقوس في أهم عيدين يهوديين، وهما عيد الفصح ويوم «كيبور» (عيد الغفران)، بكلمات «العام المقبل في القدس». هناك تاريخ طويل من يهود تم اشتراط استئصالهم لما يرون أنه يمثل أجزاء جوهرية من هويتهم لتقبلهم ودمجهم. وهناك تاريخ طويل أيضاً من سرعة زوال ذلك القبول، إذا ما تم بالأساس.

وبينما أنا أكتب هذه السطور، تنهار مجلة «غيرنيكا» الأدبية على خلفية مقال بحثي كتبته جوانا تشين، مترجمة بريطانية - إسرائيلية للشعر العبري والعربي، عن محاولة «المشي على مسار التعاطف، والشعور بالألم تجاه الطرفين» بعد السابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2023. والعثور على معنى في نقل أطفال فلسطينيين إلى مستشفيات إسرائيلية. لا يوجد فيما كتبتْ تشين أي شيء سوى الحديث عن هول المذبحة التي راح ضحيتها مدنيون في غزة، لكن تَسبّب المقال في استقالات جماعية من فريق العمل المتطوع في المجلة، ووصف الناشر المشارك السابق للمجلة ذلك بأنه «اعتذار قلبي للصهيونية».

وفي حركة تنمّ عن جبن، سحبت مجلة «غيرنيكا» المقال، وعبّرت عن ندمها على نشره. في بعض أجزاء تيار اليسار، وفي هذه اللحظة المانوية المتعصبة، يتم منح اليهود، بخاصة الإسرائيليين، إنسانيتهم فقط إذا أبدوا استعدادهم لرفض الإجماع صراحةً. وتتعرض بعض الشعوب الأخرى لتوقعات مماثلة.

لا يوجد خطأ في معارضة سلطة القانون الديني، أو انتقاد طريقة تطبيق الشريعة في بعض أجزاء من العالم الإسلامي. مع ذلك تعبر معاملة المسلمين كمشتبه بهم إذا لم يتخلوا عن تقاليدهم بوضوح عن رهاب الإسلام.

بعد سنوات من القول إن النية وراء الكلمات المهينة أقل أهمية من آثارها، ينبغي أن يحرص اليساريون على الكياسة والحساسية في المناقشات المتعلقة باليهود والصهيونية. لن يساعد رفض القيام بذلك الفلسطينيين، بل سيقنع الكثير من اليهود بأن المطالبة بحرية الفلسطينيين تمثل تهديداً.

* خدمة «نيويورك تايمز»

ماذا تبقى للسودان من «ربيعه»؟!

عثمان ميرغني

تتداخل هذه الأيام أكثر من ذكرى في السودان، ما يجعل شهر أبريل (نيسان) مرتبطاً بأحداث فارقة تركت بصماتها على مسيرة البلد وحياة أهله، من انتفاضة أبريل 1985 إلى بلوغ ثورة 2018 ذروتها في اعتصام القيادة، ثم إطاحة الرئيس السابق عمر البشير في أبريل 2019، وانتهاء بالذكرى الأولى لحرب 15 أبريل.

التداخل الذي حدث بين الثورة الأخيرة والحرب الراهنة، يعني مشاعر متضاربة بين الناس في هذا الشهر، وإن كانت مأساة الحرب وتداعياتها على البلد وأهله تبقى هي الطاغية، ولن ترحل بسهولة من الذاكرة السودانية الموجوعة.

أين أصبحت الثورة؟

بعد خمس سنوات لا تبدو الثورة السودانية في تعثرها مختلفة عن ثورات «الربيع العربي» الأخرى، بل إنها انضمت إلى نادي الدول الأكثر بؤساً التي انتهت ثوراتها في محطة الحرب. لا حرية، ولا سلام، ولا عدالة، بل حرب طاحنة، عمقت الخلافات والجراحات. دمرت البلاد ودفعت بملايين السودانيين إلى الشتات في الداخل والخارج، ووضعت أكثر من ثلثي السكان على حافة الفاقة والجوع.

حتى في ظل هذا المشهد البائس ترى من لا يزال يحاول المتاجرة بالثورة وشعاراتها. فمن المضحكات المبكيات أن ترى أن من قتل الشباب في انتفاضة سبتمبر (أيلول) 2013، واستخدم أداة لمحاولة قمع ثورة 2018 في بداياتها، وشارك في مذبحة فض اعتصام القيادة، يتاجر اليوم باسم الثورة، ويقول إنه يعمل لتحقيق أهدافها. طرف ارتكب الإبادة العنصرية في دارفور التي كان شباب الثورة يهتفون لأجلها «يا العنصري المغرور... كل البلد دارفور»، يأتي اليوم ليقول إنه المدافع عن أهداف الثورة، والرافع لراياتها، والمقاتل من أجل مظلومي الهامش والحرية والعدالة. هؤلاء واهمون إذ يحسبون أنهم يستغفلون الناس بالحديث عن الثورة، وكأنهم هم صناعها وأملها في تحقيق الديمقراطية، بينما الواقع يشهد على حجم ما ارتكبوه من انتهاكات، وما أحدثوه من دمار.

من المضحكات المبكيات أيضاً أن ترى أن من لم يشارك في الثورة، ولم يُعرف عنه أي نضال من أجلها عندما كان النظام السابق في أوج قوته، ولم تسمع له صوتاً أو ترى له حراكاً عندما كان شباب وشابات الثورة يتصدون لقمع أجهزة نظام البشير في الميادين والجامعات، يملأ الدنيا صراخاً اليوم، وكأنه من صنع الثورة، وتقدم صفوفها.

كثيرون لم يخرجوا في مواكب الثورة إلا بعد أن أيقنوا انتصارها وشاهدوا النظام السابق يترنح، فسارعوا للانضمام إلى مواكب الاحتفالات، وملأوا الدنيا ضجيجاً بعدها، وأصبحوا الأعلى صوتاً. لا تعرف هل تضحك أم تبكي عندما تسمعهم يجتهدون في استخدام اسم الثورة في كل جملة ينطقونها. هؤلاء المتاجرون بالثورة، أصبحوا عقبة بمزايداتهم، وأسهموا في تأجيج الخلافات، والمماحكات، التي عطلت الثورة، وانتهت إلى إشعال الحرب.

أين شباب الثورة الذين كانوا وقودها الحقيقي وبذلوا التضحيات من أجلها؟

شباب الثورة تشتتوا مع أهاليهم بسبب الحرب. توقفت دراستهم، وكُبحت طموحاتهم، وعُطلت أحلامهم، وبات مستقبلهم في مهب الريح. الأولوية لهؤلاء أن تنتهي الحرب، وتعود الجامعات والمدارس، وتستأنف الحياة دورتها الطبيعية. ضاعت أحلامهم في ثورتهم التي وئدت بسبب صراعات من قفزوا لتصدر المشهد والتنازع على كعكة السلطة.

كثيرون ممن يزايدون باسم الثورة كانوا سبباً في وأدها. أحزاب كان بعضها يريد فترة انتقالية طويلة، لأنه يرى أن انتخابات مبكرة لن تمنحه حصة في السلطة، ولا مقعداً على كراسيها. خذلوا الثورة عندما سارعوا لتوقيع اتفاق شراكة مع المكون العسكري في الوثيقة الدستورية، ثم خرقوا الوثيقة مرة ثانية عندما هرعوا لتقلد مناصب في الحكومة، وعندما أجلوا تشكيل مجلس تشريعي كان يفترض أن يكون رقيباً على السلطة، ويوسع دائرة مشاركة قوى الثورة وشبابها. وافقوا بعد ذلك على تمديد الفترة الانتقالية بعد توقيع اتفاقية جوبا للسلام.

الافتقاد للعقلانية والمرونة السياسية، جعل القوى المختلفة تنخرط في صراع عدمي إقصائي حرف الثورة عن مقاصدها، وأدى إلى إضعافها، وأسهم في أجواء الشحن التي هيأت الأجواء لاشتعال الحرب. المحزن أن التجربة القاسية لم يتعلم منها كثيرون ممن يتصدرون المشهد، فالصراعات لا تزال محتدمة، والاستقطاب على أشده، والخطاب الإقصائي هو الأعلى.

السودان لا يحتاج في هذه اللحظة إلى شعارات تتاجر بالثورة، بل يحتاج وقفة شجاعة وجرأة تنطلق من أن الأولوية عند الناس اليوم هي الحرب وتداعياتها ومخاطرها المتزايدة، وأن المطلوب الآن الانتقال إلى محطة أخرى حتى لا يضيع السودان. القوى المختلفة، بما فيها الحرية والتغيير وتنسيقية القوى المدنية تحتاج إلى مراجعة مواقفها، وهو أمر لمسته مذكرة الإصلاح المقدمة من حزب الأمة وبشكل خاص فيما يتعلق بالموقف من الحرب. وكلما تأخرت هذه المراجعة، زادت التعقيدات وتقلصت فرص التوافق على مشروع وطني ينقذ البلد من مصير قاتم، وصراعات لا تنتهي.

يقول الشاعر والكاتب والفيلسوف الفرنسي بول فاليري: «أفضل وسيلة لتحقيق أحلامك هي أن تستيقظ...»، والسودانيون لا شك قد استيقظوا بقسوة على واقع جديد مع هذه الحرب التي طغت على ما تبقى من أحلام ثورتهم، وغيّرت أولوياتهم، وفرضت معادلات جديدة.

السودانيون لا شك قد استيقظوا بقسوة على واقع جديد مع هذه الحرب التي طغت على ما تبقى من أحلام ثورتهم

«طالبان» وبراغماتية التحوّر المفروض

فهد سليمان الشقيران

لا ندري كيف سيكون حال أفغانستان لو أن الملا عمر استجاب لطلب الأميركيين وسلّم أسامة بن لادن، ورفع الغطاء على تنظيم «القاعدة». ولكن شهدنا على حقبة أفغانستان بعد الهجوم الأميركي بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر (أيلول)، لم تكن الحرب مزحة، بل تحمّلت واشنطن أكلافها الجسام، وحين انسحبت في صيف 2021 تركت وراءها الكثير من المقابر والحطام.

تعمّدت حركة «طالبان» أن تجرّ وراءها المجتمع الأفغاني نحو أيديولوجيتها المعقّدة، فهي ذات تركيب شرس، «طالبان» في التسعينات غيرها في الألفية، وهذا لا يعني التطوّر، بل أقرب وصفٍ لذلك ما عنونه كتاب صادر عن مركز «المسبار» للدراسات «طالبان المتحوّرة»، والكتاب بالمناسبة صدر بعد الانسحاب الأميركي من أفغانستان.

في الأساس «طالبان» تبنّت مفهوم الحاكمية، كما يرصد نور الهدا فرزام عند أبي الأعلى المودودي وسيد قطب في أفكار وأعمال «طالبان»؛ ومدى تأثر الحركة بتلك الفكرة وعناصرها.

محاولاً الإجابة عن الأسئلة الآتية: هل نادت «طالبان» بالحاكمية؟ وإذا صح ذلك؛ فهل أخذتها من سيد قطب والمودودي أم هي مختلفة عنهما؟ وإذا لم تطالب بها؛ فهل هناك عناصر ومفاهيم من هذه الفكرة موجودة لدى «طالبان»؟ فإذا كانت موجودة؛ فمن أين وصلت إليهم؟ وما علاقة «طالبان» بالمودودي وسيد قطب في فكرة الحاكمية؟ هل هي متأثرة بهما أم لا؟ وما طرق التأثير؟

بل يدرس الباحث -كما في كتاب «طالبان المتحوّرة»- تطور آيديولوجيا حركة «طالبان» وطبقاتها التي قسمها إلى قسمين: طبقة القادة، وطبقة المحاربين. ثم يمر على المراحل التاريخية التي مرت بها «طالبان» التي صنّفها إلى: المرحلة الأولى: من النشأة إلى السيطرة على كابل 1996، المرحلة الثانية: السيطرة على كابل وسقوط «طالبان» (1996-2001)، المرحلة الثالثة: من السقوط عام 2001 إلى 2021.

وفي آخر المبحث خلص إلى أن أعضاء «طالبان يدّعون أنهم حنفيو المذهب، ويتبعون مذهب الإمام أبي منصور الماتريدي في العقيدة، غير أن الفكر الطالباني أخذ من أكثر من مذهب وحركة، فتجد فيه فكر الخوارج وفقه الحنفية ومفهوم الحاكمية عند المودودي وسيد قطب. وأن العقيدة عند طالبان تختلف في كل مراحل تشكلها، كما تختلف في طبقتيها وهما: طبقة القادة وطبقة المحاربين».

مشيراً إلى أنه قد يتناقض قول «طالبان» مع عملهم، وأن حركة «طالبان» تنظيم حركي قتالي إسلاموي وليس لها منابع خاصة تعبر عن فكرها إلا أعمالها. كما يرى أن طرق وصول مفهوم الحاكمية إلى «طالبان» كانت إما عن طريق تعاملهم مع تنظيم «القاعدة»، وهو -بدوره- أخذه عن عبد الله عزام المتأثر بسيد قطب، وإما عن طريق قراءة أفكارهم بشكل غير مباشر من خلال بيئة المدارس الدينية، وإما عن طريق التعامل مع أجهزة المخابرات، أو عن طريق المقاتلين ضد الاتحاد السوفياتي.

أصر على أنه تحور غير جذري، وإنما براغماتي بحت، ومن ذلك ما كتبه عمر فاروق في تقرير بهذه الجريدة بعنوان: «انقسامات داخل قيادة (طالبان) حول حقوق المرأة الأفغانية» وأهم ما لفتني فيه أن: «البراغماتيين يعطون الأولوية للاعتبارات العملية والمصلحة السياسية، ويسعون إلى التفاوض والتعامل مع الجهات الخارجية، ويؤدي هذا الانقسام إلى وجود سياسات وتوجهات متضاربة داخل الحركة، كما يتضح من المناقشات المتناقضة حول تعليم الفتيات. يعتقد كثير من الخبراء والدبلوماسيين الغربيين أن الخلافات بين الفصائل المختلفة لـ(طالبان) التي ظهرت في الآونة الأخيرة غير مسبوقة، ومن المرجح أن تعطل قدرة الحركة على الحكم والعمل كمجموعة متماسكة».

ثم ينقل عن أحد الخبراء الأفغان في كابل، الذي طلب عدم الكشف عن هويته، لصحيفة «الشرق الأوسط»، أن «طالبان» تميل لمعاقبة المنتقدين أو خفض منزلتهم أو إسكاتهم باستخدام القوة أو من خلال الأساليب القسرية، في إشارة إلى أمثلة مثل السفير السابق لـ«طالبان» عبد السلام ضعيف، ووزير الخارجية السابق وكيل متوكل، وزعيم الحركة المعتدل آغا جان معتصم، الذين جرى خفض رتبهم جميعاً بسبب إظهارهم المعارضة، وكذلك قُتل المُلا عبد المنان نيازي، الذي شكل جماعة منشقة في عام 2015، بتفجير انتحاري العام الماضي.

الخلاصة؛ أن وصف «طالبان» بالتحوّر لا يعني التجدد، وإنما الانضواء ضمن اضطرابات الإقليم، فالتحديات التي تواجهها الحركة كبيرة، ولا يمكنها أن تبقى منعزلةً وهذا من أسباب الخلاف بين «طالبان» القديمة، و«طالبان» المتحوّرة التي بدأت اتصالاتها مع الصين وروسيا والهند، وتفاوض الأميركيين عبر الوسيط التقليدي.

ولكن الرهان على مستوى الانفتاح الذي يمكن أن تؤمنه للمجتمع الأفغاني للذهاب لما هو أبعد من تعليم الفتيات. إن خطاب الحركة المحدث يجعل من المصلحة تعزيز المساومة السياسية؛ فالغرب ليس عدواً، بل هو منافس لهم بالنفوذ؛ ينتظرون منه الاعتراف بهم، ثم الثقة بهم، ثم الدعم السياسي والمادي، وما عادت الحريات (ولو لفظاً) مما تستنكره الحركة، بل راحت تروّج لحق الناس في الحياة، وأساسية التعدد الفكري والمذهبي بالبلاد، وحق المرأة ضمن شروط اللباس المحتشم، بل وحقها بالخروج والعمل، هنا نعثر على رابطة التلاقي بين «طالبان» وحركات الإسلام السياسي وفي مقدمتها جماعة «الإخوان». يظهر ذلك جلياً في عدد من الملامح، منها بناء أكثر من خطاب، بعضها موجه للداخل، وآخر للغرب والخارج، ووضع مسافة بين النظرية والتطبيق.

وصف «طالبان» بالتحوّر لا يعني التجدد، وإنما الانضواء ضمن اضطرابات الإقليم

حرب غزة فرصة مثالية لاندفاعة نووية إيرانية

هال براندز*

تبدو سياسة الرئيس الأميركي جو بايدن في الشرق الأوسط أمام اختبار. مفاوضات وقف النار في غزة وصلت إلى مرحلة حرجة. والهجمات التي يشنها الحوثيون في اليمن تعيق حركة الملاحة وترهق البحرية الأميركية. ولا يزال دعم بايدن لإسرائيل قوياً. لكن بعد أشهر من التوتر المتصاعد، شهدت علاقته مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو تصعيداً علنياً. ومع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية، فإن الحرب بعواقبها الإنسانية المأساوية تضر بمكانة الرئيس بين مؤيديه التقدميين في الداخل.

لكن في الشرق الأوسط، الأمور من الممكن أن تصبح دائماً أكثر تعقيداً وقبحاً، والأرجح أن هذا ما سيحدث. وقد تكون الحرب في غزة مجرد مقدمة لأزمتين إضافيتين عواقبهما أكثر تدميراً.

الأزمة المحتملة الأولى تنطوي على خطر الحرب بين إسرائيل وميليشيا «حزب الله» اللبنانية. عندما اشتبك الطرفان في عام 2006، تعرض جنوب لبنان للدمار. ومنذ ذلك الحين، يراقب المسؤولون الإسرائيليون بقلق، قيام «حزب الله» بتكديس أسلحة أكثر تقدماً، بما في ذلك نحو 150 ألف صاروخ.

كادت حكومة نتنياهو تضرب «حزب الله» بشكل استباقي بعد هجمات 7 أكتوبر (تشرين الأول) على إسرائيل، خوفاً من أن يستغل الانشغال الإسرائيلي بـ«حماس». لكن الإسرائيليين كفوا عن ذلك جزئياً، لأن بايدن أرسل قوة عمل بحرية ليُظهر لإسرائيل - والجميع - أن الولايات المتحدة تدعمها. لكن المشكلة الأعمق لم يتم حلها.

قلة من الإسرائيليين تريد المجازفة بأن يفعل «حزب الله» بهم ما فعلته «حماس» في الجنوب. لقد أصبح كثير من المجتمعات في شمال إسرائيل مدن أشباح؛ ويعيش عشرات الآلاف من السكان في أماكن أخرى أو انتقلوا ببساطة. وتواجه إسرائيل تقليصاً فعلياً لجغرافيتها، وهو أمر لا يمكن لأي حكومة، تحت قيادة نتنياهو أو أي خليفة محتمل، أن تقبله.

وكانت النتيجة اشتباكات عنيفة ذهاباً وإياباً، من دون حرب صريحة، لكنها تقترب منها شيئاً فشيئاً. يستخدم «حزب الله» الصواريخ المضادة للدبابات وأسلحة أخرى لاستهداف الجنود والمدنيين الإسرائيليين. وترد إسرائيل بضربات ضد البنية التحتية العسكرية للحزب وبعض قادته الرئيسيين وداعميه الإيرانيين. وكان الهجوم الأكثر دراماتيكية هو الغارة التي وقعت مطلع الشهر الحالي، وأسفرت عن مقتل مسؤولين رفيعي المستوى في «الحرس الثوري» بقنصلية طهران في دمشق - وجلبت من إيران تهديدات شديدة بالانتقام، وإن كانت غامضة.

إن نشوب حرب شاملة بين «حزب الله» وإسرائيل سيكون أشد تدميراً من الصراع في غزة. ولأن «حزب الله» هو الحليف الأكثر أهمية لإيران، فمن الممكن أن يجذب طهران أيضاً. لدى «حزب الله» وزعيمه حسن نصر الله أسباب وجيهة لتجنب مثل هذا الصراع، وليس أقلها القصف الذي تعرض له التنظيم في عام 2006. ولكن نصر الله ربما لا يرغب في سحب مقاتليه إلى نهر الليطاني في جنوب لبنان كما تطالب إسرائيل.

يمكنكم التيقن من التالي: هناك أزمة على الحدود الشمالية لإسرائيل مقبلة، ربما بمجرد انتهاء أعنف قتال في غزة وتمكن الحكومة الإسرائيلية من تحويل انتباهها إلى تهديدات أخرى. ليس من الواضح بعد ما إذا كان هذا الصراع ستتم تسويته بوساطة دبلوماسية، كما يهدف فريق بايدن، أم بالقوة، كما يهدد المسؤولون الإسرائيليون.

أما الأزمة الثانية فتتعلق أيضاً بإيران، كما الحال بالنسبة لأغلب المشاكل التي يواجهها الشرق الأوسط. إن إيران، مثلها كمثل «حزب الله»، تفضل تجنب مواجهة واسعة النطاق مع إسرائيل والولايات المتحدة. ولكن هذا يرجع جزئياً إلى أن الوضع الراهن يوفر لها كثيراً من المزايا.

فالفوضى في الشرق الأوسط تعوق، ولو بشكل مؤقت، السلام الشامل. وتسمح للحوثيين، الذين قامت طهران بتسليحهم وتمكينهم، باستدراج الولايات المتحدة واستنزافها، كما أنها تخلق ستاراً من الدخان يمكن لإيران من خلفه الدفع نحو تصنيع القنبلة.

ورغم بعض التقلبات الأخيرة، فإن البرنامج النووي الإيراني أصبح الآن ناضجاً للغاية، لدرجة أن طهران يمكن أن تحصل على ما يكفي من اليورانيوم عالي التخصيب ربما لصنع ثلاثة أسلحة نووية في أقل من أسبوعين. إن صنع سلاح نووي قابل للاستخدام سيستغرق وقتاً أطول، وربما عاماً كاملاً، ولا يوجد دليل دامغ على أن إيران تتخذ الخطوات اللازمة. لكن المخاوف بشأن هذه النقطة تزداد - ففي مارس (آذار) الماضي، ذكرت صحيفة «الغارديان» أن «شخصيات إيرانية بارزة شككت في الأشهر الأخيرة في التزام طهران ببرنامج نووي مدني فقط».

ويقول الجنرال مايكل كوريلا، رئيس القيادة المركزية الأميركية، إن القنبلة الإيرانية «ستغير الشرق الأوسط... إلى الأبد». ومن شأن ذلك أن يمنح طهران درعاً نووياً يمكنها من خلفه دعم الوكلاء وإكراه الأعداء. ومن شأنه أن يقلق قادة المنطقة. ومن شأنه أن يعيد تشكيل ديناميكيات القوة الإقليمية حتى لو لم تطلق طهران مطلقاً صاروخاً مزوداً برأس نووي.

وربما يتعين على الولايات المتحدة وإسرائيل قريباً تقرير ما إذا كانتا ستسمحان لإيران بالاستمرار في الزحف نحو خط النهاية النووي، أو منعها من ذلك باستخدام تدابير أكثر صرامة، بدءاً من العقوبات الصارمة إلى الضربات العسكرية. لقد التزمت إدارة بايدن الصمت في الغالب بشأن القضية النووية الإيرانية. وربما تحاول، خلف الكواليس، التفاوض على ترتيبات تجميد الوضع. أو ربما ليست لديها إجابات جيدة لتحدٍ صعب للغاية وتحاول التركيز على كل مشكلة في وقتها.

ومهما يكن الأمر، فمن التمني أن نتوقع أن تؤدي نهاية الحرب في غزة إلى أي تخفيف مستدام للضغط الإقليمي. والأرجح أنها ستكون إيذاناً ببدء المراحل التالية الخطيرة من أزمة عميقة ومطولة تهدد أمن الشرق الأوسط.

الفوضى في الشرق الأوسط تعوق، ولو مؤقتاً، السلام الشامل. وتسمح للحوثيين باستدراج الولايات المتحدة واستنزافها

* كاتب رأي من خدمة «بلومبرغ» وأستاذ في كلية الدراسات الدولية المتقدمة بجامعة «جونز هوبكنز» الأميركية

وزير المالية السعودي يرأس اجتماع اللجنة الدولية للشؤون النقدية والمالية في اجتماعات الربيع

صندوق النقد: الأسواق الناشئة في «العشرين» تقود الآن الصدمات الاقتصادية العالمية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تؤثر الصدمات المحلية في الاقتصادات الناشئة في مجموعة العشرين بشكل متزايد على النمو في العالم، وفقاً لتقرير نشره صندوق النقد الدولي قبل أيام على بدء اجتماعات الربيع في واشنطن، من 17 إلى 19 أبريل (نيسان) الحالي. في حين توقع الصندوق أن يصل النمو الاقتصادي العالمي إلى 2,8 في المائة فقط بحلول عام 2030، أي أقل بنقطة مئوية كاملة من المتوسط التاريخي، ما لم يتم إجراء إصلاحات كبيرة لتعزيز الإنتاجية والاستفادة من التكنولوجيات مثل الذكاء الاصطناعي.

وتجمع اجتماعات الربيع لصندوق النقد والبنك الدوليين بين محافظي المصارف المركزية ووزراء المالية والتنمية والبرلمانيين والمسؤولين التنفيذيين في القطاع الخاص، وممثلي منظمات المجتمع المدني، والأكاديميين، لمناقشة القضايا ذات الاهتمام العالمي، بما في ذلك الآفاق الاقتصادية العالمية، والقضاء على الفقر، والتنمية الاقتصادية.

وفي بداية الاجتماعات، سوف تطلق المديرة العامة للصندوق كريستالينا غورغييفا تقرير آفاق الاقتصاد العالمي.

وسيرأس وزير المالية السعودي محمد الجدعان اجتماع اللجنة الدولية للشؤون النقدية والمالية، وهي الجهاز الداعم المعني بالسياسات المنبثق من مجلس محافظي صندوق النقد الدولي، بعدما تم تعيينه رئيساً للجنة بدءاً من الرابع من يناير (كانون الثاني) 2024. وتُجري هذه اللجنة مداولات حول قضايا السياسات الرئيسية التي تواجه صندوق النقد الدولي. وتجتمع في العادة مرتين سنوياً: في اجتماعات الربيع، وأثناء الاجتماعات السنوية لصندوق النقد والبنك الدوليين في الخريف.

وكتب صندوق النقد الدولي، في فصل من تقريره آفاق الاقتصاد العالمي قبل الاجتماعات: «منذ عام 2000، زادت الآثار غير المباشرة الناجمة عن الصدمات المحلية في الأسواق الناشئة لمجموعة العشرين، وخصوصاً الصين، وصارت من حيث الحجم قابلة للمقارنة مع تلك الناجمة عن الصدمات في الاقتصادات المتقدمة».

وأضاف أن دولاً - بدءاً من الصين - ثاني أكبر اقتصاد في العالم، إلى الأرجنتين المعرضة للتخلف عن سداد الديون، صارت جزءاً لا يتجزأ من الاقتصاد العالمي؛ لا سيما عبر التجارة ودورات إنتاج السلع الأساسية، ولم تعد «مجرد طرف متلق للصدمات العالمية».

ويرى الصندوق أنه منذ انضمام الصين إلى منظمة التجارة العالمية في عام 2001، ضاعفت الأسواق الناشئة لمجموعة العشرين حصتها في التجارة العالمية والاستثمار الأجنبي المباشر، وباتت تمثل الآن نحو 30 في المائة من النشاط الاقتصادي العالمي، ونحو ربع التجارة العالمية. كما أصبحت نظامية على نحو متزايد، من خلال اندماجها في سلاسل القيمة العالمية، مع القدرة على تحريك الأسواق العالمية. وهذا يعني ضمناً - وفقاً لصندوق النقد- أن التأثيرات غير المباشرة على النمو نتيجة للصدمات الناشئة في هذه الاقتصادات يمكن أن تخلّف تداعيات أعظم كثيراً على النشاط العالمي.

ويضيف أن الطبيعة المتشابكة للاقتصادات تؤكد المخاطر التي يتعرض لها العالم الغني من الصدمات في الدول البعيدة، ولكنها تؤكد أيضاً على الدفعة التي يمكن أن تحصل عليها إذا تعززت الاقتصادات مرة أخرى.

وزير المالية السعودي محمد الجدعان ورئيس البنك الدولي أجا بانغا في اجتماعات الخريف (رويترز)

في بداية الاجتماعات تطلق المديرة العامة للصندوق كريستالينا غورغييفا تقرير آفاق الاقتصاد العالمي (أ.ف.ب)

الناتج المحلي الإجمالي العالمي

يشير صندوق النقد الدولي إلى أن الاقتصادات الناشئة العشرة في مجموعة العشرين (وهي: الأرجنتين، والبرازيل، والصين، والهند، وإندونيسيا، والمكسيك، وروسيا، والمملكة العربية السعودية، وجنوب أفريقيا، وتركيا) نجحت في مضاعفة حصتها المجمعة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي منذ عام 2000، وأن هذا «لم يساعد في توفير الزخم العالمي للنمو والتجارة فحسب؛ بل كان أيضاً قوة لخفض تقلبات الإنتاج -بفضل التنويع بين البلدان- والتقارب في مستويات الدخل والمعيشة».

مع الإشارة إلى أن بيانات الصندوق تظهر نمو الناتج المحلي في السعودية من 189,5 مليار دولار في عام 2000 إلى 1,1 تريليون دولار في 2023.

مع ذلك، فقد أدى تلاشي آفاق النمو في الأسواق الناشئة في مجموعة العشرين إلى دفع أكثر من نصف التباطؤ البالغ 1,9 نقطة مئوية في النمو العالمي على المدى المتوسط منذ الأزمة المالية العالمية؛ حيث تمثل الصين نحو 40 في المائة من هذا التباطؤ. وقد ضعفت توقعات النمو على المدى المتوسط للأسواق الناشئة في مجموعة العشرين بمقدار 0,8 نقطة مئوية إلى 3,7 في المائة، نتيجة للآثار الناجمة عن الجائحة وصدمات الأسعار التي أعقبت الحرب الروسية- الأوكرانية.

وبشكل عام، زادت التداعيات غير المباشرة بمقدار ثلاثة أضعاف تقريباً، منذ أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، بقيادة الصين، في حين زادت أيضاً مخاطر التداعيات من البرازيل والهند والمكسيك بشكل معتدل.

وتكافح الصين للتغلب على الرياح الاقتصادية المعاكسة التي طال أمدها، مع ارتفاع مستويات ديون الحكومات المحلية التي تحد من الاستثمار في البنية التحتية، ودخول سوق العقارات عامها الرابع من السقوط الحر. وتتعرض ثقة المستهلكين والمستثمرين أيضاً لضغوط.

وقال صندوق النقد الدولي، إن تحول الاقتصاد الروسي نحو آسيا من المرجح أن يغير اتجاه التأثيرات غير المباشرة.

وفي مختلف الأسواق الناشئة لمجموعة العشرين، حذّر صندوق النقد الدولي من أن متوسط النمو بنسبة 6 في المائة سنوياً على مدى السنوات العشرين الماضية من شأنه أن يتباطأ، وخفض توقعات النمو على المدى المتوسط إلى 3,7 في المائة.

توقع نمواً عالمياً بـ2,8 % فقط بحلول عام 2030 إذا لم تنفذ الإصلاحات

آفاق الاقتصاد العالمي

إلى ذلك، أعلن صندوق النقد الدولي، أن النمو الاقتصادي العالمي سيصل إلى 2,8 في المائة فقط بحلول عام 2030، أي أقل بنقطة مئوية كاملة من المتوسط التاريخي، ما لم يتم إجراء إصلاحات كبيرة لتعزيز الإنتاجية والاستفادة من التكنولوجيات مثل الذكاء الاصطناعي.

وقال صندوق النقد الدولي في فصل نشره من تقريره الكامل عن آفاق الاقتصاد العالمي: «دون خطوات طموحة لتعزيز الإنتاجية، فمن المتوقع أن ينخفض النمو العالمي إلى ما دون متوسطه التاريخي»، محذراً من أن توقعات النمو الضعيف يمكن أن تثبط الاستثمار، وربما تؤدي إلى تفاقم التباطؤ.

وقال المقرض العالمي إن استمرار سيناريو النمو المنخفض، إلى جانب ارتفاع أسعار الفائدة، يمكن أن يحد أيضاً من قدرة الحكومات على مواجهة التباطؤ الاقتصادي والاستثمار في مبادرات الرعاية الاجتماعية أو البيئة. وقال: «كل هذا يتفاقم بسبب الرياح المعاكسة القوية الناجمة عن التفتت الجغرافي الاقتصادي والسياسات التجارية والصناعية الأحادية الجانب الضارة».

وقبل عام، قال صندوق النقد الدولي إنه يتوقع أن يبلغ النمو على المدى المتوسط نحو 3 في المائة. وتعكس التوقعات الجديدة مراجعات نزولية للنمو على المدى المتوسط في جميع فئات الدخل والمناطق، وعلى الأخص في اقتصادات الأسواق الناشئة.

وحث صندوق النقد الدولي الدول على اتخاذ إجراءات عاجلة لمواجهة توقعات النمو الضعيفة، محذراً من أنها تؤدي إلى تفاقم آفاق مستويات المعيشة والحد من الفقر العالمي.

وأضاف أن «بيئة النمو المنخفض الراسخة، إلى جانب أسعار الفائدة المرتفعة، ستهدد القدرة على تحمل الديون ويمكن أن تؤجج التوترات الاجتماعية وتعرقل التحول الأخضر».

يشمل الاتصالات والرقائق والسكك الحديدية والطاقة المتجددة والمركبات الكهربائية

تصعيد أوروبي جديد تجاه «تشوهات» التجارة الصينية

بروكسل - بكين: «الشرق الأوسط»

قامت المفوضية الأوروبية بتحديث تقريرها عن التشوهات التي تقودها الدولة في الاقتصاد الصيني، مضيفة قطاعات جديدة وربما تفتح الباب أمام شكاوى مكافحة الإغراق من منتجي الرقائق والتكنولوجيا النظيفة في الاتحاد الأوروبي.

ويضيف التحديث، الذي نُشر يوم الأربعاء في 712 صفحة، تفاصيل عما تعده السلطة التنفيذية للاتحاد الأوروبي تشوهات في قطاعات معدات الاتصالات وأشباه الموصلات وصناعة السكك الحديدية والطاقة المتجددة والمركبات الكهربائية. كما حافظ على القطاعات التي وردت في التقارير السابقة منذ عام 2017، والتي تشمل قطاعات الصلب والألومنيوم والمواد الكيميائية والسيراميك. ولا يوجد تقرير مماثل يصدره الاتحاد الأوروبي لأي دولة أخرى.

ويعد التقرير أداة تستخدمها صناعات الاتحاد الأوروبي عند تقديم الشكاوى حول ممارسات الإغراق. وإذا تبين أن الأسعار والتكاليف الصينية مشوهة، فمن الممكن استبدال الأسعار والتكاليف من دولة أخرى بها لحساب تعريفات الإغراق الأعلى عادة.

وقال لوران روسمان، الشريك في شركة المحاماة التجارية «روسمان بيك آند كو»: «يمكن اعتبار ذلك بمثابة دعوة للقطاعات التي لم تقدم بعد شكاوى لمكافحة الإغراق لاستكشاف استخدامها».

وتطلق المفوضية عادة نحو 10 تحقيقات لمكافحة الإغراق سنوياً، ويتعلق كثير منها بمنتجات الصلب.

وهي تتطلع الآن إلى حماية شركات الاتحاد الأوروبي من منتجات التكنولوجيا النظيفة الرخيصة، مع مراجعة الإعانات التي يتلقاها موردو توربينات الرياح الصينية وإجراء تحقيق لمكافحة الدعم في واردات السيارات الكهربائية الصينية... لكن التقرير لن يلعب أي دور في هذه التحقيقات لأنه يتعلق فقط بالإغراق.

ويغطي التقرير دور الدولة الصينية في التخطيط لتحقيق الأهداف الاقتصادية، وأهمية الشركات المملوكة للدولة، والوصول التفضيلي إلى الأراضي والعمالة والمواد الخام والطاقة ودعم الدولة لقطاعات محددة. وفي معظم القطاعات، بما في ذلك السيارات الكهربائية، يشير هذا التقرير إلى القدرة الفائضة في الصين.

وقال البرلمان الصيني في مارس (آذار) الماضي، إن الحكومة ستتخذ خطوات للحد من الطاقة الفائضة. وتقول بكين إن تركيز الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي في الآونة الأخيرة على المخاطر الناجمة عن الطاقة الفائضة لدى الصين أمر مضلل. وقد نددت وسائل الإعلام الحكومية بهذه المخاوف كجزء من محاولة للحد من صعود الصين.

وعبرت الصين يوم الأربعاء عن قلقها إزاء الإجراءات «التمييزية» التي يتخذها الاتحاد الأوروبي ضد مصانعها وشركاتها، بعد أن قال التكتل إنه سيحقق في الدعم المالي الذي تلقاه موردون صينيون لتوربينات الرياح المتجهة إلى أوروبا.

عمال ينتظرون حافلة خارج أحد مواقع الإنشاء في العاصمة الصينية بكين (أ.ب)

وقالت ماو نينغ المتحدثة باسم وزارة الخارجية في مؤتمر صحافي: «يزداد تبني الاتحاد الأوروبي لسياسات الحماية»، وحثت التكتل على الالتزام بقواعد منظمة التجارة العالمية ومبادئ السوق.

وبالتزامن، قالت مارغريت فيستاجر، مفوضة شؤون المنافسة في المفوضية الأوروبية إن المفوضية فتحت تحقيقا في ممارسات شركات توريد توربينات طاقة الرياح الصينية التي تعمل في إسبانيا واليونان وفرنسا ورومانيا وبلغاريا.

وأضافت فيستاجر في كلمة لها أمام تجمع بمدينة برنستون في ولاية نيوجيرسي الأميركية: «بدأنا تحقيقا جديدا مع موردي توربينات الرياح الصينيين. ونحن نحقق في شروط إقامة مزارع طاقة الرياح في إسبانيا وفرنسا واليونان ورومانيا وبلغاريا».

من ناحيتها، قالت متحدثة باسم المفوضية الأوروبية لـ«وكالة الأنباء الألمانية» إن التحقيقات تتعلق بالشكوك في احتمال استفادة بعض مشغلي مزارع طاقة الرياح من ميزة تنافسية غير عادلة نتيجة دعم أجنبي. وأضافت: «بناء على المعلومات المتاحة لدى المفوضية، هناك مؤشرات على أن شركات محددة لتصنيع التوربينات وشركات أخرى تعمل في السوق الداخلية ربما تكون استفادت من دعم أجنبي يمنحها ميزة غير عادلة على الشركات الأخرى، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى تشوه المنافسة».

وفي كلمتها أمام معهد الدراسات المتقدمة في برينستون قالت فيستاجر إن «الصين بالنسبة لنا شريك في مكافحة التغير المناخي، ومنافس اقتصادي وخصم أساسي في وقت واحد. والبعدان الآخران يتقاربان بشكل متزايد». وقالت فيستاجر إن «قواعد اللعبة» التي تتبعها الصين في دعم موردي الألواح الشمسية المحليين وتصدير الطاقة الفائضة بأسعار منخفضة، أدت إلى أن يصبح أقل من 3 في المائة من الألواح الشمسية التي تم تركيبها في الاتحاد الأوروبي من إنتاج أوروبا.

وتقول خدمة الأبحاث «بلومبرغ إن إي إف» إن أسعار التوربينات الصينية أقل بنحو 20 في المائة من المنتجات الأميركية والأوروبية المنافسة. وأظهرت بيانات الجمارك أن الاتحاد الأوروبي استورد توربينات ومكونات بقيمة 1,42 مليار دولار من الصين العام الماضي.

وفي شأن ذي صلة بتصاعد الأزمة بين أوروبا والصين، وقبل زيارة المستشار الألماني أولاف شولتس للصين، لفتت غرفة التجارة الخارجية الألمانية الانتباه إلى المشكلات المستمرة التي تواجهها الشركات الألمانية في الصين. وفي استطلاع للرأي شكت نحو ثلثي الشركات الألمانية العاملة في الصين من منافسة غير عادلة، حسبما أعلنت الغرفة يوم الأربعاء في بكين.

وقال ماكسيميليان بوتيك، عضو مجلس إدارة غرفة التجارة الألمانية في شرق الصين: «ننتظر من المستشار شولتس إفهام الجانب الصيني التحديات التي نواجهها هنا».

وبحسب الاستطلاع، تشكو الشركات من مساوئ تتمثل على سبيل المثال في صعوبة الوصول إلى الأسواق أو الوصول إلى صفقات تابعة للحكومة أو السلطات المحلية أو المناقصات العامة.

وشاركت في الاستطلاع 150 شركة من بين أكثر من 2000 شركة عضو في غرفة التجارة الخارجية الألمانية في الصين، وأغلبها من قطاع تصنيع الآلات وصناعة السيارات وخدمات الأعمال.

ووفقا للاستطلاع، فإن 52 في المائة من الشركات الألمانية ترى أن منافسها الرئيسي هو شركات صينية خاصة. وتحدثت 95 في المائة من الشركات الألمانية في الصين عن تأثيرات على نشاطها بفعل احتدام المنافسة، وأشارت إلى زيادة ضغط التكلفة وانخفاض الأرباح وانخفاض حصص السوق باعتبارها عواقب رئيسية.

ويتوجه المستشار شولتس إلى الصين يوم السبت المقبل في زيارة تستغرق ثلاثة أيام، ويعتزم هناك لقاء الرئيس الصيني شي جينبينغ. وهذه الزيارة الثانية التي يقوم بها المستشار إلى الصين منذ توليه منصبه في ديسمبر (كانون الأول) عام 2021.

بكين وصفت التصنيف الجديد بأنه «مؤسف»

«فيتش» تخفض توقعاتها للصين إلى «سلبية»

بكين: «الشرق الأوسط»

عدلت وكالة «فيتش» للتصنيف الائتماني توقعاتها للصين من «مستقرة» إلى «سلبية»، قائلة إن الحكومة من المرجح أن تراكم الديون في إطار سعيها لانتشال الاقتصاد من التباطؤ الناجم عن قطاع العقارات. وهو ما أزعج بكين التي وصفت القرار بـ«المؤسف».

وقالت وكالة «فيتش» إن المخاطر التي تواجه المالية العامة في الصين آخذة في الارتفاع، حيث تعمل بكين على حل الديون الحكومية المحلية والإقليمية المتزايدة والتحول بعيداً عن الاعتماد الكبير على صناعة العقارات المتعثرة لدفع النمو الاقتصادي. وحذرت الوكالة من أن «العجز المالي الواسع وارتفاع الدين الحكومي في السنوات القليلة الماضية، أديا إلى تقلص الاحتياطات المالية من منظور التصنيف»، وأضافت أنه «من المرجح بشكل متزايد أن تلعب السياسة المالية دورا مهما في دعم النمو في السنوات المقبلة، وهو ما قد يبقي الدين في اتجاه تصاعدي مطرد». وسارعت وزارة المالية في بكين إلى وصف القرار بأنه «مؤسف». وقالت في بيان إنها تأسف لرؤية مراجعة التصنيف، وإن نظام التصنيف لدى «فيتش» فشل في أن يعكس بشكل فعال التأثير الإيجابي للسياسة المالية للصين.

لكن وكالة «فيتش» أكدت التصنيف الائتماني للصين عند «إيه +» في خطوة قالت إنها تعكس «الاقتصاد الكبير والمتنوع للبلاد، وآفاق نمو الناتج المحلي الإجمالي القوية مقارنة بأقرانها، والدور الأساسي في تجارة السلع العالمية، والتمويل الخارجي القوي، ووضع احتياطات اليوان».

ويواجه المسؤولون الصينيون صعوبة في إنعاش ثاني أكبر اقتصاد في العالم بسبب رياح معاكسة من بينها أزمة طويلة الأمد في قطاع العقارات، وارتفاع معدلات البطالة في صفوف الشباب وضعف الطلب العالمي على سلع البلاد. وأعلن صنّاع القرار في الأشهر الأخيرة سلسلة من الإجراءات المحددة الهدف إضافة إلى إصدار كبير لسندات سيادية بمليارات الدولارات، بهدف تعزيز الإنفاق على البنية التحتية وتحفيز الاستهلاك.

وحددت بكين الشهر الماضي هدفا للنمو الاقتصادي يبلغ 5 في المائة لعام 2024، وهو هدف طموح اعترف المسؤولون بأن تحقيقه سيمثل تحديا.

وقالت وزارة المالية الصينية تعقيبا على تقرير «فيتش»: «على المدى الطويل، فإن الحفاظ على عجز معتدل والاستخدام الجيد لأموال الديون سيساعد في توسيع الطلب المحلي، ودعم النمو الاقتصادي، ويساعد في نهاية المطاف في الحفاظ على الائتمان السيادي الجيد». وأضافت: «بشكل عام، تتقدم أعمال تسوية ديون الحكومات المحلية في بلادنا بطريقة منظمة ويمكن السيطرة على المخاطر بشكل عام».

وأشار تقرير «فيتش» إلى أنه من المتوقع أن يرتفع العجز الحكومي العام في الصين هذا العام إلى 7,1 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، صعودا من 5,8 في المائة في عام 2023. وقال إن متوسط الدول ذات التصنيف «A» هو 3 في المائة. وبلغ متوسط النسبة 3,1 في المائة في 2015-2019، لكنه قفز إلى 8,6 في المائة في 2020 خلال جائحة كوفيد-19. وقال التقرير إن إجراءات الإعفاء الضريبي وضعف الاستثمارات العقارية، والتي عادة ما تكون مصدرا رئيسيا لعائدات الضرائب المحلية، أديا إلى تآكل قدرة الحكومة على تحصيل عائدات الضرائب لتعويض ارتفاع الإنفاق.

وتتوقع وكالة «فيتش» أن ينمو الاقتصاد الصيني بمعدل سنوي 4,5 في المائة هذا العام، انخفاضاً من 5,2 في المائة العام الماضي، بسبب تباطؤ قطاع العقارات والإنفاق الاستهلاكي الضعيف، على الرغم من أنها قالت إن زيادة الإنفاق الحكومي من المرجح أن تساعد في تعويض بعض من ذلك الضعف.

أرقام مخيبة للآمال بالنسبة إلى البيت الأبيض وضربة لبايدن

الأسواق تخفض رهانات خفض الفائدة بعد ارتفاع التضخم الأميركي إلى 3,5 %

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قلّص المستثمرون رهاناتهم على التخفيضات الوشيكة في أسعار الفائدة من «بنك الاحتياطي الفيدرالي» يوم الأربعاء بعد أن أظهرت البيانات ارتفاع التضخم في الولايات المتحدة إلى 3,5 في المائة في مارس (آذار)، متجاوزاً التوقعات ومسجلاً الزيادة الثانية على التوالي.

ويقارن رقم مؤشر أسعار المستهلك السنوي مع توقعات بارتفاع بنسبة 3,4 في المائة، وفقاً لخبراء اقتصاديين استطلعت «بلومبرغ» آراءهم، في حين كان الرقم الأساسي أيضا أكبر من المتوقع.

وكان مؤشر أسعار المستهلك قد ارتفع إلى 3,2 في المائة في فبراير (شباط) من 3,1 في المائة في يناير (كانون الثاني).

ووفق إحصاءات مكتب العمل، فإن التضخم الأساسي، الذي يستثني التغيرات في تكاليف الغذاء والطاقة، ظل عند 3,8 في المائة، وهو معدل فبراير نفسه. وكان الاقتصاديون يتوقعون أن يصل المعدل الأساسي لشهر مارس إلى 3,7 في المائة.

وقفزت عوائد السندات وانخفضت العقود الآجلة للأسهم بعد صدور البيانات. وخفض متداولو العقود الآجلة توقعاتهم لخفض أسعار الفائدة بشكل كبير، حيث قاموا بتسعير بمقدار تخفيضين مقارنة بستة أو سبعة في بداية العام.

وتقدم أرقام شهر مارس، وهو الشهر الثالث على التوالي الذي تتجاوز فيه قراءات التضخم بكثير هدف «بنك الاحتياطي الفيدرالي»، دليلاً مثيراً للقلق على أن التضخم عالق عند مستوى مرتفع بعد انخفاضه بشكل مطرد في النصف الثاني من عام 2023. وتهدد إجراءات التضخم المرتفعة بنسف احتمال حدوث تخفيض أسعار الفائدة هذا العام. مع العلم أن مسؤولي «بنك الاحتياطي الفيدرالي» أوضحوا أنه مع صحة الاقتصاد، فإنهم ليسوا في عجلة من أمرهم لخفض سعر الفائدة القياسي على الرغم من توقعاتهم السابقة بأنهم سيخفضون أسعار الفائدة ثلاث مرات هذا العام.

ومن المرجح أن تكون هذه الأرقام مخيبة للآمال في البيت الأبيض أيضاً، مع المنتقدين الجمهوريين للرئيس جو بايدن الذين سعوا إلى إلقاء اللوم في ارتفاع الأسعار على الرئيس واستخدام ذلك هراوة لعرقلة محاولته إعادة انتخابه. وتظهر استطلاعات الرأي أنه على الرغم من سوق العمل الصحية، وسوق الأسهم المرتفعة شبه القياسية، والانخفاض المطرد في التضخم، فإن كثيرا من الأميركيين يلومون بايدن على ارتفاع الأسعار.

وقالت كاثي بوستيانسيك، كبيرة الاقتصاديين في «نايشن وايد»، في مذكرة بحثية، إن تقرير التضخم لشهر مارس «يصب الماء البارد على وجهة النظر القائلة إن القراءات الأسرع في يناير وفبراير تمثل ببساطة بداية زيادات الأسعار في العام الجديد والتي لم يكن من المرجح أن تستمر. إن الافتقار إلى الاعتدال في التضخم سيقوض ثقة مسؤولي «الاحتياطي الفيدرالي» بأن التضخم يسير في مسار مستدام يعود إلى 2 في المائة ومن المحتمل أن يؤخر تخفيضات أسعار الفائدة إلى سبتمبر على أقرب تقدير ويمكن أن يؤدي إلى تأجيل تخفيضات أسعار الفائدة إلى العام المقبل»، وفق «أسوشييتد برس».

وفي وول ستريت، ساهم المتداولون في انخفاض العقود الآجلة للأسهم وارتفاع عائدات السندات، ما يعكس المخاوف من أن «الاحتياطي الفيدرالي» قد يؤجل تخفيض أسعار الفائدة إلى أجل غير مسمى.

وأكد رئيس «بنك الاحتياطي الفيدرالي» جيروم باول في الأشهر الأخيرة أن صناع السياسة في «بنك الاحتياطي الفيدرالي» بحاجة إلى مزيد من الثقة في أن التضخم يتباطأ بشكل مطرد إلى هدف البنك البالغ 2 في المائة. وقد أدى موقف باول إلى رفع مستوى تقارير التضخم الشهرية، والتي يمكن أن تحدد متى وبأي حجم - أو حتى ما إذا - سيخفض «بنك الاحتياطي الفيدرالي» سعر الفائدة الرئيسي هذا العام. ومن شأن تخفيضات أسعار الفائدة أن تؤدي، بمرور الوقت، إلى خفض تكاليف الاقتراض للشركات والمستهلكين، ويمكن أن تؤدي أيضاً إلى ارتفاع سوق الأسهم.

وارتفعت أسعار المستهلكين بشكل عام بنسبة 0,4 في المائة في الفترة من فبراير إلى مارس، وهو نفس المستوى الذي كانت عليه في الشهر السابق. ومقارنة مع 12 شهراً سابقاً، ارتفعت الأسعار بنسبة 3,5 في المائة، مقارنة بـ 3,2 في المائة على أساس سنوي في فبراير.

وارتفعت أسعار الغاز بنسبة 1,7 في المائة في الفترة من فبراير إلى مارس، وتكاليف الملابس بنسبة 0,7 في المائة. وقفز متوسط تكلفة التأمين على السيارات بنسبة 2,6 في المائة الشهر الماضي، وبزيادة كبيرة بلغت 22 في المائة مقارنة بالعام الماضي، وهو ما يعكس جزئياً شراء السيارات ذات الأسعار المرتفعة.

ومع ذلك، لم تتغير تكاليف البقالة الشهر الماضي، وهي أعلى بنسبة 2,2 في المائة عما كانت عليه قبل عام، ما يوفر بعض الراحة للمستهلكين بعد الارتفاعات الكبيرة في أسعار المواد الغذائية في عام 2022 وأوائل عام 2023.

في وقت مبكر من هذا العام، توقع متداولو وول ستريت أن يخفض «بنك الاحتياطي الفيدرالي» سعر الفائدة الرئيسي بما يصل إلى ست أو سبع مرات في عام 2024. وفي مارس، أشار مسؤولو «بنك الاحتياطي الفيدرالي» إلى أنهم يتصورون ثلاثة تخفيضات في أسعار الفائدة. لكن قراءات التضخم المرتفعة لشهري يناير وفبراير - إلى جانب الإشارات التي تشير إلى أن النمو الاقتصادي لا يزال صحياً - دفعت كثيرا من مسؤولي «بنك الاحتياطي الفيدرالي» إلى الإشارة إلى احتمال حدوث تخفيضات أقل في أسعار الفائدة هذا العام.

وفي الشهر الماضي، قام أصحاب العمل بزيادة التوظيف، وانخفض معدل البطالة إلى مستوى منخفض بلغ 3,8 في المائة من 3,9 في المائة. وأظهر تقرير عن التصنيع أيضاً أن إنتاج المصانع توسع بعد أكثر من عام من الانكماش.

كما أدت مثل هذه العلامات على النشاط الاقتصادي إلى تعقيد احتمال قيام «بنك الاحتياطي الفيدرالي» بتخفيض أسعار الفائدة، والذي يحدث عادة عندما يتعثر الاقتصاد.

وفي مؤتمر صحافي الشهر الماضي، قال باول إن التوظيف القوي، في حد ذاته، لن يتطلب من «بنك الاحتياطي الفيدرالي» تأجيل تخفيضات أسعار الفائدة. وأشار إلى أنه على الرغم من أن مكاسب الوظائف كانت قوية في العام الماضي، فإن التضخم لا يزال يتراجع ويرجع الفضل في جزء كبير منه إلى زيادة عدد العمال المتاحين، ومعظمهم بسبب زيادة الهجرة.

ومع ذلك، قال بعض صناع السياسات الآخرين إن البيانات الأخيرة جعلتهم يتوقفون. وقالت لوري لوغان، رئيسة «بنك الاحتياطي الفيدرالي» في دالاس، الأسبوع الماضي إنها تعتقد أنه من السابق لأوانه النظر في خفض أسعار الفائدة.

هذا وقد افتتحت المؤشرات الرئيسية في وول ستريت على انخفاض يوم الأربعاء بعد بيانات التضخم. وهبط المؤشر داو جونز الصناعي 221,39 نقطة، أو 0,57 في المائة، عند الفتح إلى 38662,28 نقطة.

بينما ارتفعت عوائد سندات الخزانة الأميركية لأجل 10 سنوات بمقدار 12 نقطة أساس إلى 4,493 في المائة. وارتفع الدولار بشكل حاد، بنسبة 0,67 في المائة على سلة عملات و0,4 في المائة مقابل الين الياباني إلى 152,39 ين، وهو أعلى مستوياته منذ 1990.

التضخم في مارس يتجاوز التوقعات ويسجل الزيادة الثانية على التوالي (أ.ب)

العائد على سندات الخزانة لـ10 سنوات يرتفع إلى 4,5%

الذكاء الاصطناعي يحلق بإيرادات «تي إس إم سي» للرقائق

تايبيه: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة «تي إس إم سي TSMC» التايوانية لصناعة الرقائق زيادة بنسبة 16,5 في المائة في إيرادات الربع الأول يوم الأربعاء، متجاوزةً توقعات السوق، وفي الحد الأقصى لتوجيهات الشركة الخاصة مع ازدهار مبيعاتها بسبب الطلب على تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

واستفادت أكبر شركة لتصنيع الرقائق التعاقدية في العالم، والتي تشمل عملاؤها «أبل» و«إنفيديا»، من الارتفاع نحو الذكاء الاصطناعي الذي ساعدها على التغلب على تراجع الطلب الناجم عن الوباء ودفع سهم «تي إس إم سي» إلى مستوى قياسي.

وبلغت الإيرادات في الأشهر الثلاثة الأولى من هذا العام 592,64 مليار دولار تايواني (18,54 مليار دولار أميركي)، ارتفاعاً من 16,72 مليار دولار في الفترة نفسها من العام الماضي.

وكان هذا بالقرب من الحد الأعلى للتنبؤ السابق لشركة تصنيع أشباه الموصلات التايوانية بأن تتراوح إيرادات الربع الأول بين 18 مليار دولار و18,8 مليار دولار.

وقد تفوقت النتيجة على تقدير «إل إس إي سي» البالغ 581,45 مليار دولار تايواني المستمدة من 23 محللاً، مع التركيز على أولئك الذين هم أكثر دقة باستمرار.

كما ذكرت «تي إس إم سي» أن إيرادات شهر مارس (آذار) بلغت 195,2 مليار دولار تايواني جديد (6,1 مليار دولار)، بزيادة 34,3 في المائة على أساس سنوي –وهو ما يمثل أسرع وتيرة نمو منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2022.

يكون النصف الأول من العام أكثر هدوءاً تقليدياً بالنسبة لشركات التكنولوجيا التايوانية، ويأتي بعد ذروة عطلة نهاية العام على سلع مثل الأجهزة اللوحية والهواتف الذكية في الأسواق الغربية الكبرى، لكنّ اتجاه الذكاء الاصطناعي يعزز الطلب حتى في غير موسمها.

في شهر مارس وحده، ارتفعت إيرادات «تي إس إم سي» المعلنة بنسبة 34,3 في المائة على أساس سنوي إلى 195,21 مليار دولار تايواني وبزيادة 7,5 في المائة عن الشهر السابق.

ولم تقدم «تي إس إم سي»، الشركة المدرجة الأكثر قيمة في آسيا والتي تبلغ قيمتها السوقية 662 مليار دولار، أي تفاصيل أو توجيهات مسبقة في بيان الإيرادات الموجز الخاص بها.

ومن المقرر أن تعلن عن أرباح الربع الأول في 18 أبريل (نيسان)، حيث ستحدث أيضاً توقعاتها للربع الحالي والعام.

ومن المتوقع أن تعلن «تي إس إم سي» زيادة بنسبة 4 في المائة في صافي أرباح الربع الأول، وفقاً لتقديرات «إل إس إي سي».

وأغلقت أسهم «تي إس إم سي» المدرجة في تايبيه منخفضةً بنسبة 0,5 في المائة يوم الأربعاء، قبل صدور بيانات المبيعات. وأغلقت السوق الأوسع على انخفاض بنسبة 0,2 في المائة.

وارتفعت أسهم شركة صناعة الرقائق بنسبة 37 في المائة حتى الآن هذا العام، مقارنةً بمكاسب قدرها 16 في المائة للسوق الأوسع.

الأحدث في سلسلة من التوسعات الخارجية لشركات التكنولوجيا الكبرى

«مايكروسوفت» تستثمر 3 مليارات دولار لتعزيز الذكاء الاصطناعي في اليابان

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة «مايكروسوفت» أنها ستستثمر 2,9 مليار دولار خلال العامين المقبلين في اليابان، بهدف تعزيز تطوير الذكاء الاصطناعي، في بلد لا يزال متأخراً نسبياً في قطاع تقني بات مهماً للغاية في المرحلة الراهنة.

ويعدُّ هذا الإعلان الأحدث في سلسلة من التوسعات الخارجية التي تقوم بها شركات التكنولوجيا الكبرى لدعم تطوير الذكاء الاصطناعي.

ويتزامن مع زيارة دولة يقوم بها رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا إلى واشنطن، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية».

وأكّد كيشيدا تصميم بلاده على أن تصبح قوة كبرى في مجال الذكاء الاصطناعي.

وفرضت «مايكروسوفت» نفسها في العام الفائت لاعباً رئيسياً في مجال الذكاء الاصطناعي، بفضل شراكتها مع «أوبن إيه آي»، الشركة الناشئة التي ابتكرت برنامج «تشات جي بي تي» الشهير، لدرجة أنها أزاحت «أبل» عن مركزها كأكبر شركة في العالم من حيث القيمة السوقية.

وقال رئيس «مايكروسوفت» براد سميث، في بيان: «إنّ هذا القرار يمثل أكبر استثمار لـ(مايكروسوفت) في تاريخها الممتد لـ46 عاماً في اليابان». وأوضح أن الاتفاقية تتضمن توفير «موارد حاسوبية أكثر تطوّراً»، كشرائح الكومبيوتر فائقة التطور (GPUs) الضرورية لتدريب نماذج الذكاء الاصطناعي، وتعزيز البنية التحتية لـ«مايكروسوفت» في مجال الحوسبة السحابية (كلاود) باليابان.

وتعهدت شركة التكنولوجيا الأميركية العملاقة الاستثمار في تدريب 3 ملايين عامل ياباني على الذكاء الاصطناعي، على مدى السنوات الثلاث المقبلة، وأعلنت عن افتتاح أول مختبر لها في طوكيو يحمل اسم «مايكروسوفت ريسيرتش إيجيا» وسيعمل في مجال الذكاء الاصطناعي والروبوتات.

إلى ذلك، أعلنت الولايات المتحدة واليابان، الثلاثاء، عن شراكتين بحثيتين في مجال الذكاء الاصطناعي بين جامعات في البلدين.

وستلقى هاتان الشراكتان دعماً من شركات خاصة، بينها «مايكروسوفت» و«نفيديا» و«أمازون» و«سوفت بانك غروب» اليابانية، بمبالغ تصل إلى 110 ملايين دولار.

أشباه الموصلات

وتنظر الشركات اليابانية بشكل متزايد إلى الذكاء الاصطناعي كوسيلة لتحسين إنتاجية العمل في اليابان التي تعد من بين الأضعف في هذا المجال، بين دول منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي؛ خصوصاً بسبب سوقها المحلية التي لا تزال صارمة في التوظيف، وثقافة الشركات الهرمية القائمة على الأقدمية.

ويفترض أن يساهم الذكاء الاصطناعي أيضاً في سدّ النقص في اليد العاملة، والذي يزداد في قطاعات كثيرة بسبب التراجع السكاني الواضح في اليابان (نحو 30 في المائة من اليابانيين تتخطى أعمارهم 65 عاماً).

وفي العام الفائت، أبدى رئيس «سوفت بنك غروب» ماسايوشي سَن، قلقاً من تأخر طوكيو في مجال الذكاء الاصطناعي، وحضّ بلده على اعتماد هذه الأدوات بعزم، وإلا ستكون اليابان «متأخرة» في هذا المجال، على حد قوله.

ومن خلال تسليط الضوء على الأهمية المتزايدة للأمن السيبراني، وسط ازدياد الخروقات وعمليات القرصنة، تعتزم «مايكروسوفت» العمل مع الحكومة اليابانية لتعزيز الدفاعات السيبرانية في البلاد، وهي مسألة أخرى تثير اهتمام طوكيو.

وقال براد سميث، لصحيفة يابانية يومية: «لقد أصبح نطاق تهديدات الأمن السيبراني معقداً بصورة أكبر (...). ونلاحظ ذلك في الصين وروسيا خصوصاً، ولكننا نشهد أيضاً ازدياداً في عمليات الابتزاز بمختلف أنحاء العالم».

وافتتحت «غوغل» خلال الشهر الفائت مركز امتياز للأمن السيبراني في طوكيو.

وكان قد أُعلن خلال قمة مجموعة السبع في هيروشيما عام 2023 عن شراكات بحثية مختلفة بين القطاعين العام والخاص، في مجال الحوسبة الكمومية وهندسة أشباه الموصلات، بين الولايات المتحدة واليابان، مع مساهمات مالية من شركات أميركية كبيرة، بينها «آي بي إم» و«غوغل»، و«ميكرون».

وتستثمر الحكومة اليابانية بمبالغ كبيرة لتعزيز الإنتاج الوطني لأشباه الموصلات، وهو قطاع تأخرت فيه اليابان عن جارتيها تايوان وكوريا الجنوبية في العقود الأخيرة.

وافتُتح في فبراير (شباط) أول مصنع ضخم لشركة «تي إس إم سي» التايوانية في جنوب غربي اليابان، بينما أكدت المجموعة أنها تعتزم بناء مصنع ثانٍ هناك.

في خطوة تعكس تقدماً كبيراً في سوق العملات المشفرة

هونغ كونغ تتجه للموافقة على أول صناديق استثمار فورية لـ«البتكوين»

هونغ كونغ: «الشرق الأوسط»

كشف شخصان مطلعان على الأمر، أن الصناديق المتداولة في البورصة لـ«البتكوين» يمكن إطلاقها في هونغ كونغ هذا الشهر. ومن المرجح أن تعلن لجنة الأوراق المالية والعقود الآجلة في المدينة عن الموافقات الأولى الأسبوع المقبل، مما يشير إلى تقدم كبير في سوق العملات المشفرة فيها.

فمن شأن هذا الجدول الزمني أن يجعل هونغ كونغ أول مدينة في آسيا تقدم صناديق الاستثمار المتداولة الشهيرة، وهو أسرع بكثير من توقعات الصناعة لإطلاقها في وقت ما من هذا العام، وفق «رويترز».

وقام المنظمون بتسريع عملية الموافقة، وفقاً لأحد الأشخاص. ونقل موقع «كريبتو دوت كوم» عن مصادر قريبة من لجنة الأوراق المالية والعقود الآجلة في هونغ كونغ، أن المدينة تستعد للموافقة على الدفعة الأولى من صناديق الاستثمار المتداولة لـ«البتكوين» الفورية في المنطقة بحلول 15 أبريل (نيسان)، وأن الهيئة التنظيمية في هونغ كونغ خططت في البداية للموافقة على 4 صناديق استثمار متداولة لـ«البتكوين» في الدفعة الأولى.

بعد أن فقدت كثيراً من بريقها بوصفها مركزاً مالياً عالمياً بسبب القيود أثناء الوباء، واقتصاد الصين المتعثر، والتوترات الصينية- الأميركية، حرصت سلطات هونغ كونغ على بذل ما في وسعها لتحسين جاذبية المدينة للتجارة المالية.

وقال أدريان وانغ، الرئيس التنفيذي لشركة «ميتالفا»، وهي شركة لإدارة ثروات العملات المشفرة مقرها هونغ كونغ: «إن أهمية صناديق الاستثمار المتداولة في هونغ كونغ بعيدة المدى؛ لأنها يمكن أن تجلب استثمارات عالمية جديدة، بالإضافة إلى دفع تبني العملات المشفرة إلى آفاق جديدة».

وكانت الولايات المتحدة قد أطلقت في يناير (كانون الثاني) أول الصناديق المتداولة في البورصة (ETFs) المدرجة في الولايات المتحدة لتتبع عملة «البتكوين» الفورية؛ حيث اجتذبت ما يقرب من 12 مليار دولار من صافي التدفقات، حسبما أظهرت بيانات من «بيتمكس ريسرتش».

واكتسبت عملة «البتكوين» أكثر من 60 في المائة هذا العام، ووصلت إلى أعلى مستوى لها على الإطلاق عند 73803 دولارات في مارس (آذار). وتم تداولها عند نحو 69 ألف دولار يوم الأربعاء.

وقال المصدران إن ما لا يقل عن 4 من مديري الأصول في البر الرئيسي الصيني وهونغ كونغ، قدموا طلبات لإطلاق صناديق الاستثمار المتداولة.

ومن بين المتقدمين وحدات هونغ كونغ التابعة لشركة «تشاينا أسيت مانجمانت» و«هارفست فاند مانجمنت» على موافقة هذا الشهر لإدارة المحافظ التي تستثمر أكثر من 10 في المائة في الأصول الافتراضية، وفقاً لموقع «إس إف سي» الإلكتروني.

وتعد الشركات الأم من بين أكبر شركات صناديق الاستثمار المشتركة في الصين؛ حيث يدير كل منها أكثر من تريليون يوان (138 مليار دولار) من الأصول.

وعلى الرغم من حظر تداول العملات المشفرة في الصين القارية، فإن وحصلت وحدات هونغ كونغ التابعة لشركة «تشاينا أسيت مانجمانت» و«هارفست فاند مانجمنت» على موافقة هذا الشهر لإدارة المحافظ التي تستثمر أكثر من 10 في المائة في الأصول الافتراضية، وفقاً لموقع «إس إف سي» الإلكتروني.

وتعد الشركات الأم من بين أكبر شركات صناديق الاستثمار المشتركة في الصين؛ حيث يدير كل منها أكثر من تريليون يوان (138 مليار دولار) من الأصول.

وعلى الرغم من حظر تداول العملات المشفرة في الصين القارية، فإن المؤسسات المالية الصينية الخارجية كانت حريصة على المشاركة في تطوير أصول العملات المشفرة في هونغ كونغ.

وقد وافقت هونغ كونغ على أول صناديق استثمار متداولة للعقود الآجلة للعملات المشفرة في أواخر عام 2022. وشهدت أكبرها – CSOP Bitcoin Futures ETF – تضخم أصولها الخاضعة للإدارة 7 مرات منذ سبتمبر (أيلول) إلى نحو 120 مليون دولار.

وقالت شركة «فاليو بارتنرز»، ومقرها هونغ كونغ أيضاً، إنها تستكشف إطلاق صندوق استثماري متداول لـ«البتكوين».

يصطدمان في سهرة كروية «خارج التوقعات» على ملعب محمد بن زايد

الهلال والاتحاد... من يهدي جماهيره عيدية «كأس الدرعية»؟

أبوظبي: فهد العيسى

تتجه أنظار جماهير كرة القدم السعودية صوب ملعب محمد بن زايد في العاصمة الإماراتية أبوظبي، حيث تجري السهرة الكروية مع ثاني ليالي عيد الفطر المبارك بين الاتحاد والهلال في نهائي كأس الدرعية للسوبر السعودي.

ويتجدد اللقاء هذا الموسم بين الفريقين للمرة السادسة في مختلف البطولات، إذ سبق أن التقيا في خمس مواجهات شهدت انتصارات لفريق الهلال دون أن يتمكن الاتحاد من تحقيق الفوز في أي من المباريات الخمس الموزعة بين ثلاث بطولات.

ودشنت بطولة كأس الملك سلمان للأندية العربية رحلة مباريات كلاسيكو الهلال والاتحاد، وحينها كسب الأزرق العاصمي نظيره الاتحاد بثلاثية مقابل هدف في دور ربع نهائي البطولة.

أما ثانية المواجهات فقد كانت في الجولة الخامسة من الدوري وكسبها الهلال بنتيجة 4 - 3 قبل أن يكرر تفوقه في الإياب مع الجولة 22 وينتصر في اللقاء بنتيجة 3 - 1.

وكانت رابع لقاءات الفريقين هذا الموسم في ربع نهائي بطولة دوري أبطال آسيا، إذ كسب الأزرق العاصمي لقاء الذهاب بهدفين دون رد، قبل أن يكرر ذات النتيجة في مواجهة الإياب، ويؤكد تفوقه على نظيره الاتحاد.

وسيعيد لقاء نهائي الكأس للأذهان ذكريات نهائي كأس السوبر 2018 حينما التقى الفريقان على ملعب لوفتس رود بالعاصمة البريطانية لندن في أغسطس (آب) من ذات العام، وكانت تلك المواجهة باكورة مباريات الموسم، ونجح الهلال في تحقيق لقب البطولة عقب قيادة البرتغالي خورخي خيسوس فريقه الهلال لمعانقة اللقب الأول والوحيد في مسيرته خلال الفترة الأولى من حضوره التدريبي.

وتضم تشكيلة خيسوس عدداً من الأسماء التي شهدت ذلك النهائي اللندني، كسالم الدوسري، وعلي البليهي، ومحمد البريك، وياسر الشهراني، ومحمد كنو، ومحمد جحفلي. على عكس الاتحاد الذي لم يتبق من تشكيلته في النهائي اللندني سوى البرازيلي روماريـنهو، في حين يسجل عبد الله المعيوف وحسن كادش نفسيهما في النهائي للمرة الثانية، ولكن بقميص الاتحاد بعد أن ظهرا حينها بقميص الهلال.

وبلغ الهلال نهائي البطولة بعدما نجح في إقصاء غريمه التقليدي النصر بهدفين لهدف في مباراة حفلت بإثارة كبيرة في شوطها الثاني، والذي شهد تسجيل الأهداف الثلاثة، وحالة طرد للنجم البرتغالي كريستيانو رونالدو.

وبذات النتيجة تمكن الاتحاد من بلوغ النهائي بعد أن كسب نظيره الوحدة بثنائية كريم بنزيمة، وعبد الرزاق حمد الله، حيث سجل بنزيمة أسرع أهداف البطولة عبر تاريخها في الثانية 55، في الوقت الذي واصل فيه حمد الله حلوله في صدارة ترتيب الهدافين التاريخيين للبطولة بعد أن رفع رصيده إلى 6 أهداف.

ويدخل الاتحاد المباراة واضعاً كل ثقله من أجل تحقيق اللقب، ورد اعتباره أمام الهلال الذي كسب المباريات الخمس أمامه.

وكان الاتحاد توج بلقب بطولة كأس السوبر في نسختها الماضية، ويأمل في الحفاظ على لقبه، وكسر سلسلة انتصارات الهلال.

ويبتعد الاتحاد بفارق كبير عن المنافسة على لقب الدوري السعودي للمحترفين، وودع الفريق بطولة دوري أبطال آسيا على يد فريق الهلال من دور ربع النهائي، وبقيت له منافستان، الأولى كأس السوبر التي بلغ المباراة النهائية فيها، والبطولة الثانية هي بطولة كأس الملك التي سيكون على موعد فيها مع نظيره الهلال في نصف النهائي نهاية الشهر الحالي.

ويدرك الأرجنتيني مارسيلو غاياردو مدرب الاتحاد صعوبة مهمته، وقوة الخصم، خاصة بعد أن جمعت بينهما العديد من المباريات في الفترة الأخيرة «ثلاث مباريات»، لكن غاياردو سيعمل على إيقاف قوة الهلال المتمثلة في خط وسطه بحضور سافيتش، ونيفيز، ومالكوم، وسالم الدوسري.

أما فريق الهلال فستكون دوافعه في هذه المباراة مختلفة، إذ يطمح لتحقيق لقب البطولة، ومواصلة صدارته للسجل الذهبي فيها، إذ يعتبر الأكثر تتويجاً باللقب بعدد ثلاث بطولات، إضافة إلى سعيه للحفاظ على سلسلة الانتصارات القياسية التي يملكها الفريق حالياً، إذ بلغ 33 انتصاراً على التوالي في مختلف البطولات ليحطم الرقم القياسي عبر التاريخ، والمسجل باسم فريق ذا نيو سينتس الويلزي، الذي تمكن في موسم 2016 - 2017 من تحقيق 27 فوزاً متتالياً في مختلف البطولات.

وستكون رغبة النجم الفرنسي كريم بنزيمة مهاجم الاتحاد في العودة إلى الواجهة كبيرة، خاصة بعد أن سجل أول أهداف النسخة الحالية من البطولة، وهي واحدة من الأمور التي سيضعها خيسوس مدرب الهلال بالحسبان، خاصة في ظل وجود الثنائي كوليبالي، وعلي البليهي.

بنزيمة يأمل العودة من الباب الكبير بعد غياب طويل عن التألق (كأس الدرعية)

يلتقي الفريقان للمرة السادسة هذا الموسم في مختلف البطولات، إذ سبق أن التقيا في خمس مواجهات لم يتمكن الاتحاد من تحقيق الفوز في أي منها

مالكوم ورقة هجومية ضاربة في الكتيبة الزرقاء (كأس الدرعية)

كأس الدرعية بين قطبي الرياض وجدة مساء اليوم في أبوظبي (الشرق الأوسط)

مستقبل كاسترو على المحك... و«الدون» مطالب بتعويض مدرج «العالمي»

بعد خسارة «الثانية»... أعين النصراويين شاخصة على «كأس الملك»

الرياض: فارس الفزي

خسر فريق النصر بطولته الثانية في غضون شهر واحد، بعد تلقيه الهزيمة أمام الهلال في نصف نهائي كأس السوبر السعودي، ليودع المنافسات بعد خروجه منذ وقت قصير من بطولة دوري أبطال آسيا، على يد العين الإماراتي بركلات الترجيح.

وفقد الفريق النصراوي فرصته لتعديل موسمه من خلال التتويج بكأس السوبر السعودي الذي يقام في الإمارات، خصوصاً أن النصر كان يحتاج فقط لانتصارين من أجل التتويج باللقب الغائب عن خزائنه منذ 2020. وتضاعفت مشاكل النصر فنياً وإدارياً، بعد تعرض لاعبه وهدافه ونجمه كريستيانو رونالدو للطرد في نصف النهائي أمام الهلال، ليفشل اللاعب في قيادة الفريق إلى منصات التتويج في الموسم الثاني على التوالي، خلال البطولة نفسها، حين خسر العام الماضي أمام الاتحاد في نصف النهائي، قبل أن يتلقى هزيمة جديدة في الدور نفسه أمام الهلال في العام الحالي.

وبعد فوزه ببطولة كأس الملك سلمان للأندية العربية في الصيف، وإبرام إدارته عدداً من الصفقات القوية بالتوقيع مع السنغالي ساديو ماني والبرتغالي أوتافيو والكرواتي مارسيلو بروزوفيتش، قدّم فريق النصر موسماً ضعيفاً على مستوى النتائج والألقاب، إذ يبتعد بـ12 نقطة عن الهلال المتصدر الذي اقترب من حسم لقب دوري المحترفين السعودي، كما خسر الفريق بطولتي دوري أبطال آسيا وكأس السوبر في أقل من شهر، بعد الهزيمة أمام العين والهلال.

ولم يتبقَّ لفريق النصر سوى فرصة واحدة، تتمثل في تحقيق لقب كأس الملك هذا الموسم؛ إذ سيلاقي الخليج في مباراة نصف النهائي، على أن يقابل الفائز بينهما الطرف المنتصر من اللقاء الآخر الذي يجمع فريقي الاتحاد والهلال.

ورغم فوزه على الهلال بنتيجة 2 - 1 في نهائي كأس الملك سلمان للأندية، تلقى النصر 3 هزائم متتالية أمام خصمه في مختلف المسابقات هذا الموسم، بعد الخسارة أمام الهلال في الدوري بنتيجة 0 - 3، ثم الخسارة من جديد في كأس موسم الرياض بنتيجة 0 – 2، وبعدها الخسارة في نصف نهائي السوبر بنتيجة 1 - 2.

وأصبح المدرب البرتغالي لويس كاسترو في موقف صعب للغاية؛ إذ إن مستقبله التدريبي مع الفريق لم يعد مضموناً، خصوصاً بعد الخروج الآسيوي وعدم تحقيق لقب كأس السوبر، ما يعني إمكانية رحيله بنهاية الموسم حتى في حال تحقيق لقب كأس الملك.

وبعيداً عن نتائج النصر ومستواه هذا الموسم، يعيش البرتغالي كريستيانو رونالدو قائد الفريق وضعاً متقلباً، فالمهاجم الخبير يملك أرقاماً مميزة على المستوى الفردي، إذ يعد الأكثر تهديفاً وتمريراً للكرات الحاسمة في الدوري بـ39 مساهمة تهديفية، بعد أن رفع رصيده إلى 29 هدفاً، بالإضافة إلى 10 مساهمات تهديفية.

ومع تحقيقه لقب هداف العالم في 2023 بعد أن سجّل 54 هدفاً خلال 59 مباراة، وتسجيله أكثر من «هاتريك» في المباريات الأخيرة مع النصر، فإن رونالدو يعاني باستمرار في بعض المواجهات الكبيرة هذا الموسم، بعد إضاعة الكثير من الفرص السهلة في مباراة إياب ربع نهائي دوري أبطال آسيا أمام العين الإماراتي، بالإضافة إلى فقدانه أعصابه في أكثر من لقاء مع فريقه محلياً.

ودخل كريستيانو في مناوشات مع جماهير الهلال ضمن فعاليات كأس موسم الرياض 2024، كما فعل حركة غير أخلاقية تجاه جماهير فريق الشباب، بعد أن رددت اسم منافسه التاريخي ليونيل ميسي، خلال مباراة النصر والشباب دورياً، ما تسبب في إيقافه لمدة مباراة من جانب لجنة الانضباط.

وفي نصف نهائي كأس السوبر، لم يتغير شيء بالنسبة لرونالدو، الذي فقد أعصابه في كرة مشتركة مع علي البليهي مدافع الهلال، ليتعرض للطرد من جانب محمد الهويش حكم المباراة، بعد تصرفه غير الرياضي داخل الملعب أمام اللاعبين والجماهير.

ويعاني رونالدو من عدم التسجيل في آخر 3 مباريات ضد الهلال، بعد تألقه أمام الفريق نفسه في بطولة كأس الملك سلمان، ليفشل في التسجيل أو الصناعة خلال المواجهات الأخيرة، ويُطرد بشكل مباشر في نصف نهائي كأس السوبر، ليضاعف مشاكل فريقه النصر داخل الملعب وخارجه.

وعلى صعيد الأرقام، خسر البرتغالي بطولته الخامسة مع النصر رسمياً؛ إذ خسر بطولات السوبر والكأس والدوري في الموسم الماضي، كما ودّع منافسات دوري أبطال آسيا وكأس السوبر هذا الموسم، مع إمكانية ارتفاع هذا الرقم مع ابتعاد النصر تماماً عن المنافسة على لقب الدوري، ما يجعل الوضع صعباً بالنسبة للفريق ولقائده وهدافه الأول الذي ارتدى قميص الأصفر، ليس فقط لتحطيم الأرقام الفردية ولكن لتحقيق الإنجازات والبطولات الجماعية، وهو العنصر المفقود حتى الآن في علاقة كريستيانو بالنصر.

جماهير النصر تنتظر تعويضها ببطولة كبرى هذا الموسم (كأس الدرعية)

رونالدو تعرض لطرد صادم في مباراة الهلال الأخيرة (تصوير: عبد العزيز النومان)

ميلان يصطدم بروما في مواجهة إيطالية خالصة... ولقاء متكافئ بين بنفيكا ومارسيليا بالدوري الأوروبي

حلم الثلاثية يداعب ليفربول وليفركوزن

لندن: «الشرق الأوسط»

تعود عجلة بطولة الدوري الأوروبي لكرة القدم للدوران من جديد، عندما تنطلق (الخميس) منافسات جولة الذهاب لدور الثمانية بالمسابقة القارية، بإقامة 4 لقاءات هامة. ويلتقي ليفربول الإنجليزي مع ضيفه أتالانتا الإيطالي، وباير ليفركوزن الألماني مع وستهام يونايتد الإنجليزي، وميلان مع روما في مواجهة إيطالية خالصة، وبنفيكا البرتغالي مع أولمبيك مارسيليا الفرنسي.

وعلى ملعب «أنفيلد»، يتطلع ليفربول لإعادة البسمة لمحبيه بعد خيبة الأمل التي لحقت بهم، عقب فقدان الفريق صدارته جدول ترتيب الدوري الإنجليزي مؤخراً، بتعادله 2 - 2 مع مضيفه مانشستر يونايتد، يوم الأحد الماضي، في مباراته الأخيرة بالمسابقة المحلية. وتراجع ليفربول للمركز الثاني في ترتيب الدوري الإنجليزي بفارق الأهداف خلف آرسنال (المتصدر)، المتساوي معه في رصيد 71 نقطة، بفارق نقطة أمام مانشستر سيتي، صاحب المركز الثالث، لتتعرض آماله في استعادة اللقب المحلي الغائب عنه منذ 3 مواسم لضربة موجعة.

ويرغب رفاق النجم الدولي المصري محمد صلاح في استعادة الاتزان من جديد من خلال تحقيق نتيجة إيجابية أمام أتالانتا، صاحب المركز السادس حالياً في ترتيب الدوري الإيطالي. وعقب تتويجه بلقب كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة في فبراير (شباط) الماضي وخروجه من دور الثمانية لبطولة كأس إنجلترا في الشهر التالي، يطمع ليفربول في التتويج بلقبي الدوري الإنجليزي والدوري الأوروبي، في الموسم الأخير لمدربه الألماني يورغن كلوب، الذي أعلن رحيله عن الفريق بنهاية الموسم الحالي.

في المقابل، لا يقضي أتالانتا فترة طيبة في الدوري المحلي، الذي شهد تحقيقه فوزاً وحيداً في لقاءاته الستة الأخيرة بالبطولة، مقابل 3 هزائم وتعادلين، حيث أثار قلق جماهيره بخسارته 1 - 2 أمام مضيفه كالياري يوم الأحد الماضي، في البروفة الأخيرة قبل خوض مواجهته القارية المنتظرة. وجاء تأهل أتالانتا لدور الثمانية بشق الأنفس، عقب اجتيازه عقبة سبورتنغ لشبونة البرتغالي في دور الثمانية، حيث تعادلا 1 - 1 في العاصمة البرتغالية لشبونة ذهاباً، قبل أن يفوز 2 - 1 بصعوبة بالغة في لقاء الإياب.

ويشهد ملعب «سان سيرو» لقاءً كلاسيكياً إيطالياً بين ميلان وروما، في أول مواجهة قارية تجرى بين الفريقين، اللذين اقتصرت مبارياتهما على بطولتي الدوري الإيطالي وكأس إيطاليا فقط. ويسعى ميلان لمواصلة تفوقه على روما وتحقيق انتصاره الثالث على التوالي هذا الموسم على فريق العاصمة الإيطالية، بعدما تغلب عليه في مباراتي الفريقين بالدوري المحلي في الموسم الحالي. وفاز ميلان 2 - 1 على روما في سبتمبر (أيلول) الماضي في الملعب الأولمبي، قبل أن ينتصر 3 - 1 بملعبه في يناير (كانون الثاني) الماضي، حيث يحاول الفريق اللومباردي مواصلة نتائجه الجيدة في الفترة الأخيرة. واكتسب ميلان قوة دفع جيدة قبل لقاء روما، عقب فوزه الكبير على ضيفه ليتشي 3 - صفر في لقائه الأخير بالدوري الإيطالي يوم السبت الماضي، ليعزز موقعه في وصافة ترتيب البطولة، بعدما حقق انتصاره الخامس على التوالي، مواصلاً انتفاضته بالمسابقة.

ولا يختلف الحال كثيراً فيما يتعلق بروما، وصيف النسخة الماضية للدوري الأوروبي، الذي حسم ديربي العاصمة الإيطالية لمصلحته، بفوزه 1 - صفر على ضيفه وجاره اللدود لاتسيو في مباراته الأخيرة بالدوري الإيطالي يوم السبت الماضي أيضاً، ليبقى في المركز الخامس بترتيب البطولة، وينعش حظوظه في اقتحام المراكز الأربعة الأولى المؤهلة لبطولة دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل، في ظل ابتعاده بفارق 3 نقاط فقط خلف بولونيا، صاحب المركز الرابع، مع تبقي 7 مراحل على نهاية الموسم.

ويبحث روما عن تحقيق فوزه الأول على ميلان منذ ما يقرب من 4 أعوام ونصف العام، حيث يرجع آخر انتصاره له أمام منافسه إلى أكتوبر (تشرين الأول) 2019، عندما تغلب عليه 2 - 1 بالدوري المحلي. ومنذ ذلك الحين، لم يحقق روما أي فوز على ميلان في مبارياتهما التسع الأخيرة، التي شهدت تحقيق فريق المدرب ستيفانو بيولي 6 انتصارات، فيما تعادلا في 3 لقاءات.

ويطمح باير ليفركوزن للتقدم خطوة جديدة نحو اللقب، حينما يستضيف وستهام في مواجهة صعبة للغاية بين الفريقين. ويقدم ليفركوزن أداءً استثنائياً هذا الموسم مع مديره الفني الإسباني تشابي ألونسو، حيث بات على أعتاب التتويج بالثنائية المحلية (الدوري الألماني وكأس ألمانيا). وأصبح ليفركوزن قاب قوسين أو أدنى من الفوز بلقب الدوري الألماني (بوندسليغا) للمرة الأولى في تاريخه، هذا الموسم، بعدما حلق في الصدارة بفارق 16 نقطة أمام أقرب ملاحقيه بايرن ميونيخ، حامل اللقب في المواسم الـ11 الأخيرة. ويحتاج ليفركوزن للفوز على ضيفه فيردر بريمن في مباراته المقبلة ببوندسليغا، من أجل التتويج بالبطولة الثانية في تاريخه والأولى منذ فوزه بلقبه الوحيد بكأس ألمانيا موسم 1992 / 1993. كما تبدو حظوظ ليفركوزن كبيرة للغاية للحصول على لقب كأس ألمانيا هذا الموسم أيضاً، بعدما تأهل للمباراة النهائية للبطولة، حيث يواجه كايزر سلاوترن، المتعثر بدوري الدرجة الثانية الألماني، الشهر المقبل.

ويحلم ليفركوزن، الذي حافظ على سجله خالياً من الهزائم هذا الموسم في 41 مباراة متتالية بمختلف المسابقات، بالحصول على الثلاثية من خلال الفوز أيضاً بالدوري الأوروبي، لكنه يصطدم بطموحات وستهام، الساعي لاقتناص لقب قاري جديد للموسم الثاني على التوالي، بعد حصوله على بطولة دوري المؤتمر الأوروبي العام الماضي. ويعاني وستهام من النتائج المتذبذبة هذا الموسم، لكنه تلقى دفعة معنوية بفوزه 2 - 1 على مضيفه وولفرهامبتون بالدوري الإنجليزي، يوم السبت الماضي، ليعود لطريق الانتصارات الذي غاب عنه في المراحل الأربع السابقة، ويتقدم للمركز السابع في البطولة.

ويعد ليفركوزن ثاني نادٍ ألماني يواجه وستهام في الدوري الأوروبي هذا الموسم، بعدما سبق للفريق اللندني أن التقى مع فرايبورغ. وفاز وستهام 2 - 1 على فرايبورغ بألمانيا و2-صفر في العاصمة البريطانية لندن بدور المجموعات للبطولة، قبل أن يتجدد الموعد بينهما في دور الـ16، حيث فاز الفريق الألماني 1 - صفر ذهاباً، قبل أن يرد فريق المدرب الأسكوتلندي ديفيد مويز بقسوة ويفوز 5 - صفر إياباً في مارس (آذار) الماضي.

ويشهد دور الثمانية أيضاً مواجهة متكافئة بين بنفيكا وأولمبيك مارسيليا في لشبونة، حيث يطمع كلا الفريقين في الخروج بنتيجة إيجابية تسهل من موقفهما في مباراة العودة، التي ستقام الأسبوع المقبل بملعب «فيلودروم». ويأمل الفريقان في استعادة بريقهما القاري من جديد، حيث يبحث بنفيكا عن بطولته الأولى مسابقات القارة العجوز منذ فوزه ببطولة كأس الأندية الأوروبية أبطال الدوري (المسمى القديم لدوري الأبطال) عامي 1961 و1962. كما يخطط مارسيليا، الفريق الفرنسي الوحيد الذي أحرز لقب دوري أبطال أوروبا عام 1993، للمضي قدماً في الدوري الأوروبي هذا الموسم، من أجل الوقوف على منصات التتويج القارية مرة أخرى.

يتطلع ليفربول لإعادة البسمة لمحبيه بعد فقدان الفريق صدارته جدول ترتيب الدوري الإنجليزي (رويترز)

يبحث بنفيكا عن بطولته الأولى في مسابقات القارة العجوز منذ عام 1961 (إ.ب.أ)

يطمع ليفربول في التتويج بلقبي الدوري الإنجليزي والدوري الأوروبي في الموسم الأخير لمدربه كلوب

ألونسو قاب قوسين أو أدنى من ثلاثية تاريخية (رويترز)

غواردیولا يؤكد أن مانشستر سيتي أصبح أكثر نضجاً واستقراراً... وأنشيلوتي يبدي خيبة أمله

لندن: «الشرق الأوسط»

قال جوسيب غواردیولا، مدرب فريق مانشستر سيتي الإنجليزي، إن الطريقة التي نجح بها فريقه في استعادة بعض السيطرة، خلال لقاء الفريق مع مضيفه ريال مدريد الإسباني، تظهر مدى تقدم فريقه. وتعادل مانشستر سيتي (حامل اللقب) 3 - 3 مع الريال في ذهاب دور الثمانية لبطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، ليتأجل حسم التأهل للمربع الذهبي في المسابقة القارية لمباراة الإياب، التي تجرى الأسبوع المقبل على ملعب «الاتحاد».

وبعد أن جعل بيرناردو سيلفا الفريق الضيف يتقدم بعد دقيقتين فقط في المباراة، التي أقيمت على ملعب «سانتياغو برنابيو» في العاصمة الإسبانية مدريد، سجل الريال هدفين سريعين. لكن سيتي حافظ على الهدوء ورباطة الجأش مع تسجيل فيل فودين وجوسكو جفارديول هدفين رائعين في الشوط الثاني، ليعود الفريق الإنجليزي للتقدم مرة أخرى، قبل أن يعادل فيدريكو فالفيردي النتيجة بتسجيله الهدف الثالث للفريق الملكي.

وقال غواردیولا، في تعليقه عن المباراة، إنه من المستحيل السيطرة على الفريق الذي فاز بلقب دوري الأبطال 14 مرة، لكنه أضاف أن فريقه كان سيخسر المباراة في المواسم السابقة. وأضاف المدرب الإسباني: «كان لدي الشعور بأن هذا السيناريو كان سيتغير وربما نخسر 4 أو 5 - 1 إذا كانت تلك المواجهة في المواسم الأولى لنا بالمسابقة». وأوضح غواردیولا: «لم نكن مستقرين عاطفياً، والاستقرار العاطفي مهم للغاية». وواصل: «لدينا فكرة ونؤمن الآن بما نريد فعله، ولكن من المستحيل السيطرة دائماً ضد ريال مدريد، يجب أن تظلوا أقوياء». وأشار غواردیولا في تصريحاته التي أبرزها الموقع الإلكتروني الرسمي لمانشستر سيتي: «في المواسم السابقة، لم نكن كذلك، الآن نحن أكثر نضجاً واستقراراً، ونأمل أن نتحسن في المستقبل».

وسيطر مانشستر سيتي على معظم فترات المباراة، بينما قدم ريال مدريد كثيراً من التهديدات في الهجمات المضادة باستخدام سرعة فينيسيوس جونيور وروردريغو. وأكد غواردیولا: «لقد كانت مباراة رائعة وممتعة حقاً، فريقان يرغبان في الهجوم - بطرق مختلفة. أحرزنا أهدافاً رائعة». وكشف: «ما أحبه هو الطريقة التي لعبنا بها في الشوط الثاني عندما كنا متأخرين 2 - 1، لقد سيطرنا على المباراة بشكل جيد حقاً». واعترف: «إننا نواجه ريال مدريد، كان من الممكن أن تنتهي المباراة بفوزنا 3 - 2، لكن مع الريال يحدث أي شيء». وشدد غواردیولا في تصريحاته: «أسبوع واحد حتى مباراتنا التالية في مانشستر - ستكون مواجهة قوية وسوف تساعدنا في تسجيل هدف واحد، وسنقوم ببقية الأمر، والفريق الذي يكون في أفضل حال سيصل إلى الدور قبل النهائي».

ويتعين على أي من الفريقين تحقيق الفوز في مباراة العودة لانتزاع ورقة الترشح للمربع الذهبي في البطولة الأهم والأقوى على مستوى الأندية في القارة العجوز. وفي حال انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل، سيحتكم الفريقان لركلات الترجيح، لتحديد هوية الفريق المتأهل للدور قبل النهائي وملاقاة الفائز من مواجهة بايرن ميونيخ الألماني وآرسنال الإنجليزي.

أنشيلوتي وغواردیولا ولحظة صفاء بعد مواجهة ممتعة ومثيرة (إ.ب.أ)

من جانبه، أبدى كارلو أنشيلوتي مدرب ريال مدريد، خيبة أمله بعد إهدار فريقه فرصة الفوز على مانشستر سيتي، لكنه لا يزال سعيداً بأداء الفريق في مباراة ذهاب دور الثمانية لدوري أبطال أوروبا. وبعد تأخره بهدف من ركلة حرة ماكرة نفذها برناردو سيلفا في الدقيقة الثانية، عوض ريال النتيجة ليتقدم 2 - 1 بنهاية الشوط الأول، عقب هدف روبن دياز بالخطأ في مرماه وهدف رودريغو وكاد يعزز تفوقه.

لكن فريق المدرب أنشيلوتي أهدر كثيراً من الفرص، ليترك المجال لسيتي الذي تقدم 3 - 2 بفضل هدفين رائعين من فيل فودن ويوسكو جفارديول في الشوط الثاني. ونجح ريال في إدراك التعادل عبر فيدريكو بالبيردي بتسديدة قوية، لكن الإيطالي أنشيلوتي قال إن مشاعر متناقضة انتابته بعد نهاية المباراة. وقال في مؤتمر صحافي: «كان بوسعنا الفوز بهذه المباراة، لكن عندما كانت النتيجة 3 - 2 كان من الممكن أن نخسر لو لم تكن لدينا الثقة للعودة. قدمنا مباراة جيدة للغاية من جانبنا وكانت متكافئة وتنافسية، طالما كانت لدينا الطاقة للضغط في الهجوم. سنحت لنا الفرص لكنهم تمكنوا من تسجيل هدفين رائعين... وفي النهاية كانت النتيجة مرضية».

وكانت المباراة مواجهة ملحمية أخرى، حيث واجه الفريقان بعضهما في دور خروج المغلوب بدوري أبطال أوروبا للعام الثالث على التوالي، مما أشعل منافسة جديدة ومثيرة بين ريال بطل أوروبا 14 مرة، وسيتي بطل الدوري الإنجليزي الممتاز. وأطاح ريال مدريد بسيتي في قبل النهائي عام 2022، لكن فريق المدرب غواردیولا ثأر بعد عام في المرحلة نفسها. وانتهى المطاف بالفائز من هذه المواجهة برفع الكأس في المناسبتين، إذ توج سيتي بطلاً لأوروبا للمرة الأولى. وينتظر عشاق كرة القدم على أحر من الجمر مباراة العودة في مانشستر. وقال أنشيلوتي: «كانت مباراة مذهلة لكلا الفريقين. ليس لدينا شك في جودة ما رأيناه على أرض الملعب. إنهما فريقان استثنائيان. أعجبني كثيراً ما رأيته من فريقنا، خصوصاً قراءة المباراة والشجاعة والشخصية. في مباراة الإياب سنلعب بالطريقة نفسها وسنرى ما سيحدث».

كين بعد التعادل مع آرسنال: بايرن قطع خطوة في الاتجاه الصحيح

لندن: «الشرق الأوسط»

قال هاري كين مهاجم بايرن ميونيخ إن فريقه المتعثر محلياً قطع خطوة في الاتجاه الصحيح بتعادله 2-2 مع مضيفه آرسنال في ذهاب دور الثمانية لدوري أبطال أوروبا لكرة القدم. وسجل قائد إنجلترا، الذي انضم إلى عملاق الدوري الألماني قادماً من توتنهام هوتسبير في أغسطس (آب) الماضي بحثاً عن الألقاب التي يتوق إليها، ركلة جزاء ليضع فريقه في المقدمة 2-1.

ومن المثير للدهشة أن هذا هو هدفه 39 مع بايرن في جميع المسابقات هذا الموسم، لكنه لم يكن كافيا لتحقيق الفوز، إذ عادل لياندرو تروسار لاعب آرسنال البديل النتيجة لأصحاب الأرض لتظل المواجهة مفتوحة على كل الاحتمالات. وسيكون بايرن، الذي لم يتجاوز دور الثمانية منذ فوزه باللقب السادس في 2020، مرشحا للفوز إيابا يوم الأربعاء المقبل عندما يستمتع بمؤازرة جماهيره التي غابت عن موقعة شمال لندن كعقوبة على إطلاق ألعاب نارية في الدور السابق أمام لاتسيو.

ومع ذلك، سيكون الضغط على فريق المدرب توماس توخيل لأن اللقب الأوروبي هو فرصته الوحيدة للخروج بشيء كبير من هذا الموسم بعدما خرج إلى حد كبير من السباق على لقب الدوري الألماني لصالح باير ليفركوزن المتصدر. وقال كين: «لعبنا بعزم وإصرار الليلة. كان علينا أن نظهر العمل الجماعي والقدرة على القتال. قطعنا الليلة خطوة صغيرة في الاتجاه الصحيح».

ويتأخر بايرن بفارق 16 نقطة عن باير ليفركوزن، الذي قد يتوج باللقب مطلع الأسبوع المقبل، لكن بطل أوروبا ست مرات رفع مستواه في ملعب الإمارات ليعرقل آرسنال متصدر الدوري الإنجليزي الممتاز الذي عانى للعب بطريقته السلسة المعتادة. وسيغادر توخيل بايرن في نهاية الموسم لكن من الواضح أن فريقه لا يزال منسجما معه. وقال كين عن الطاقم الفني: «رغم موقفنا في الدوري كل ما يمكنني قوله إنه يقدم كل شيء في التدريبات». وبالنسبة لآرسنال، الذي يتطلع إلى لقبه الأول في الدوري الإنجليزي منذ 20 عاما بعد عشرة انتصارات في آخر 11 مباراة بالدوري الممتاز، كان العرض مخيبا للآمال رغم أنه سيتوجه إلى ألمانيا الأسبوع المقبل وكله ثقة في قدرته على الوصول إلى الدور قبل النهائي.

المالك الجديد بين خيار التمسك بالمدرب الهولندي مع شراء لاعبين جدد أو التخلي عنه

هل يبقي راتكليف تن هاغ في مانشستر يونايتد؟

لندن: جيمي جاكسون *

هل تن هاغ هو المسؤول عن ظهور مانشستر يونايتد بشكل مفكك وخسارة كثير من النقاط؟ (رويترز)

يمكن صياغة السؤال المُلح بالنسبة للسير جيم راتكليف والسير ديف برايلسفورد ببساطة، كالتالي: هل إريك تن هاغ بحاجة للتعاقد مع اثنين أو ثلاثة لاعبين، حتى يتمكن من إعادة مانشستر يونايتد إلى المسار الصحيح، أم أن هناك حاجة للتعاقد مع مدير فني جديد؛ لأن المدير الفني الهولندي هو المسؤول عن ظهور الفريق بهذا الشكل المفكك وخسارة كثير من النقاط، وخصوصاً في الأوقات القاتلة من المباريات، وتراجع أداء ماركوس راشفورد وغيره من اللاعبين المهمين؟

وبينما يقوم راتكليف الذي يُنفذ سياسة كرة القدم في مانشستر يونايتد، ومساعده الأول برايلسفورد، بتقييم ما إذا كان تن هاغ يستحق أن يستمر في قيادة الفريق أم لا، فهناك مجموعة من النقاط التي يتعين عليهما دراستها والنظر إليها بعناية، والتي تشمل الإصابات العديدة التي لحقت باللاعبين، وما حدث لكل من ماسون غرينوود وجادون سانشو، و«مشكلات خارج الملعب» المتعلقة بأنتوني، والمشكلات الهائلة التي ورثاها، بالإضافة إلى العيوب القاتلة في طريقة تعاقد النادي مع اللاعبين الجدد. والرأي السائد هنا هو أن كل ما سبق يجعل الصورة المتعلقة بمستقبل تن هاغ أكثر ضبابية.

لكن الأمر الأكثر وضوحاً هو ما حققه المدير الفني الهولندي الموسم الماضي، عندما لم تكن هناك مشكلات تتعلق بغرينوود وسانشو وأنتوني، ولم تكن الإصابات تمثل مشكلة كبيرة. لقد نجح تن هاغ في ذلك الوقت -رغم القائمة غير المتوازنة للفريق- في وضع حد لستّ سنوات عجاف من دون الحصول على أي بطولة، وقاد النادي للفوز بكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، ووصل إلى المباراة النهائية لكأس الاتحاد الإنجليزي، واحتل المركز الثالث في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز.

لقد نجح تن هاغ في تحقيق ذلك، على الرغم من الفوضى العارمة التي ورثها والتي أدت إلى إقالة أولي غونار سولسكاير، وتعيين مدير فني مؤقت هو رالف رانغنيك، الذي أعلن أن النادي بحاجة إلى «جراحة قلب مفتوح»، لينتهي ذلك الموسم باحتلال مانشستر يونايتد للمركز السادس في جدول ترتيب الدوري بفارق 35 نقطة كاملة عن البطل مانشستر سيتي.

وبعد النظر في كل هذه الأمور والنقاط، وقياس مدى أهميتها كعوامل مؤثرة على نتائج ومستوى الفريق، يُمكن لراتكليف وبرايلسفورد أن ينظرا إلى الفريق الذي يحتاج إلى تدعيمات قوية، ويقررا كيف يمكن للاعبين المناسبين أن يساعدوا تن هاغ في مهمته.

ومع ذلك، فإن قواعد الربح والاستدامة تعني أن مانشستر يونايتد لا يمكنه إنفاق كثير من الأموال على تدعيم صفوفه، وبالتالي فربما لن يكون النادي قادراً حتى على تكرار ما حدث الموسم الماضي، عندما أبرم 3 صفقات جديدة تتجاوز قيمة كل منها 40 مليون جنيه إسترليني. لكن إذا كان من الممكن تكرار ذلك، فإن تن هاغ سيضع أولوية للتعاقد مع قلب دفاع ومحور ارتكاز ومهاجم صريح يعرف طريق الشباك. كما يحتاج النادي أيضاً للتعاقد مع حارس مرمى وظهير وجناح. لكن لكي نكون واقعيين، فإن من الضروري تدعيم خط الدفاع الضعيف الذي سمح باستقبال أكثر من 200 تسديدة على مرمى مانشستر يونايتد، وهو أعلى عدد من التسديدات على مرمى أي فريق في الدوري الإنجليزي الممتاز.

وفيما يتعلق بمركز قلب دفاع مانشستر يونايتد، فإن ليساندرو مارتينيز، وهاري ماغواير، وفيكتور ليندلوف، وجوني إيفانز ورافائيل فاران، إما يتعرضون للإصابة بشكل متكرر وإما يقدمون أداء غير ثابت بالمرة، أو كلا الأمرين معاً. ومن بين هؤلاء اللاعبين الخمسة، فإن مارتينيز هو الوحيد الذي يمتلك القدرات والإمكانات التي تؤهله لتقديم مستويات قوية مع فريق بحجم مانشستر يونايتد؛ لكنه سيغيب عن الملاعب مرة أخرى لمدة 4 أسابيع أو نحو ذلك، بسبب إصابة عضلية. ويأتي ذلك بعد غيابه عن الملاعب لفترات سابقة لمدة شهر، ثم 5 أشهر، ثم شهر بسبب إصابات في القدم والركبة.

وأصبح ماغواير هو الخيار الأول في خط الدفاع بعد فشل النادي في بيعه الصيف الماضي. ومن الغريب حقاً أن يبدأ النادي في الاعتماد على إيفانز البالغ من العمر 36 عاماً! إنه مصاب حالياً، وقد تعاقد معه مانشستر يونايتد في صفقة انتقال حر بعد تجربته خلال الصيف الماضي، وهو ما يعد مؤشراً على الصعوبات المالية التي يواجهها تن هاغ لتدعيم صفوف الفريق. أما فيما يتعلق بفاران وليندلوف، فإن الأول يعاني من مشكلات بدنية واضحة، في حين يفتقر الثاني إلى العدوانية والشراسة والقدرة على الحد من خطورة مهاجمي الفرق المنافسة.

وتضم قائمة المدافعين المرشحين للانضمام لمانشستر يونايتد كلاً من جارد برانثويت لاعب إيفرتون، وماتياس دي ليخت لاعب بايرن ميونيخ، وليني يورو لاعب ليل الفرنسي. دعونا نلجأ إلى التخيل للحظة، فإذا تم التعاقد مع واحد من هؤلاء المدافعين ولعب إلى جانب مارتينيز وهو جاهز دائماً من الناحية البدنية، في ظل وجود لوك شاو (دعونا نتخيل مرة أخرى أنه جاهز دائماً من الناحية البدنية وغير مصاب) في مركز الظهير الأيسر، وديوغو دالوت في مركز الظهير الأيمن، فستكون هذه إضافة جيدة لخط الدفاع.

وبالانتقال إلى خط الوسط، سنجد أن كاسيميرو قد تقدم في السن، وبالتالي فإن مانشستر يونايتد بحاجة إلى شريك مثالي لكوبي ماينو تكون لديه القدرة على إضافة المهارة والدهاء لخط الوسط، وهي الصفات التي تتوفر في لاعب مثل برونو فيماريش لاعب نيوكاسل على سبيل المثال. كما أن التعاقد مع مهاجم جيد لدعم راسموس هويلوند في الخط الأمامي -جارود بوين لاعب وستهام الذي أحرز 15 هدفاً في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، ويمكنه اللعب مهاجماً صريحاً أو جناحاً، على سبيل المثال- يعني أن التشكيلة الأساسية لمانشستر يونايتد ستكون على النحو التالي: أونانا في حراسة المرمى؛ ودالوت، ويورو، ومارتينيز، وشو في خط الدفاع؛ وماينو وغيماريش كمحوري ارتكاز؛ وبوين وفرنانديز وغارناتشو في خط الوسط؛ وهويلوند مهاجم صريح.

وسيكون على مقاعد البدلاء لاعبون قادرون على تقديم الإضافة اللازمة وقت الحاجة، مثل راشفورد، وكاسيميرو، وآرون وان بيساكا، وويلي كامبوالا، وسكوت مكتوميناي، وأماد ديالو، وماسون ماونت. وفي ظل وجود الرئيس التنفيذي الجديد، عمر برادة، في منصبه الجديد جنباً إلى جنب مع مدير كرة القدم القادم دان أشورث (يعتمد هذا الأمر على الوصول إلى اتفاق لدفع تعويض لنيوكاسل)، سيشعر راتكليف وبريلسفورد بأن تن هاغ حصل على كل الأدوات التي تمكّنه من تحقيق النجاح.

وفي ضوء هذا السيناريو، سيكون الأمر متروكاً للمدير الفني الهولندي لكي يُظهر حقاً ما يمكنه القيام به بعد الحصول على كل الأدوات التي يحتاج إليها. لكن وجهة النظر المعاكسة ترى أن راتكليف وبرايلسفورد يحملان تن هاغ مسؤولية جزء كبير أو ربما كل المشكلات التي يعاني منها الفريق؛ خصوصاً أن المدير الفني الهولندي لعب دوراً كبيراً في التعاقد مع كاسيميرو وماونت وأندريه أونانا وأنتوني الذين لم يقدموا المستويات المتوقعة، فضلاً عن ظهور الفريق بشكل مفكك خلال المباريات، وعدم قدرة تن هاغ على إدارة المباريات كما ينبغي، والعقلية الضعيفة التي تسببت في خسارة الفريق لنقاط مهمة للغاية في الصراع، من أجل احتلال أحد المراكز الأربعة الأولى المؤهلة للمشاركة في دوري أبطال أوروبا.

وعلاوة على ذلك، تراجع مستوى راشفورد بشكل كبير، كما تغير موقف تن هاغ بشكل كامل من ماغواير ومكتوميناي، فبعدما عرض اللاعبين للبيع الصيف الماضي أصبح يعتمد عليهما في التشكيلة الأساسية هذا الموسم.

وفي ظل كل هذه العوامل المتشابكة، يمكن أن نلتمس العذر لراتكليف وبريلسفورد إذا وجدا صعوبة كبيرة في تحديد ما هي أفضل طريقة ممكنة للمضي قدماً. قد يشعران بأن الأمور قد أصبحت أكثر وضوحاً في حال فشل الفريق في الفوز بلقب كأس الاتحاد الإنجليزي (مانشستر يونايتد سيواجه كوفنتري سيتي في الدور نصف النهائي) أو عدم احتلال أحد المراكز المؤهلة للمشاركة في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل. وبالمثل، يمكنهما أن يقررا أن تن هاغ الذي يتمتع بخبرة عامين في أكثر مهمة تدريبية صعوبة في كرة القدم الإنجليزية في الوقت الحالي، يمثل أفضل خيار متاح لديهما، وأنه سيكون من الأفضل الإبقاء عليه بدلاً من التعاقد مع مدير فني جديد قد لا يحقق النجاح المطلوب!

* خدمة «الغارديان»

تن هاغ نجح في تحقيق بعض المكاسب رغم الفوضى العارمة التي ورثها والتي أدت إلى إقالة سولسكاير

مصير تن هاغ في مانشستر يونايتد إلى أين؟ (إ.ب.أ)

لاعب خط الوسط يتحدث عن رحلته داخل إنجلترا وخارجها واعتزاله مبكراً بسبب الإصابات

جيمس وير: ظهوري الأول مع مانشستر يونايتد أفضل لحظة في مسيرتي الكروية

لندن: ويل أونوين*

يقول جيمس وير، لاعب وسط مانشستر يونايتد السابق، عن الأسباب التي جعلته يعتزل كرة القدم وهو في الثامنة والعشرين من عمره: «لقد أجريت كثيرا من العمليات الجراحية في الجانب الأيسر لدرجة أن جسدي يميل الآن، وفي بعض الأيام كنت بالكاد أستطيع تمرير الكرة». ظهر وير لأول مرة في الدوري الإنجليزي الممتاز بديلا في اللحظات الأخيرة تحت قيادة المدير الفني الهولندي لويس فان غال، في نفس اليوم الذي شارك فيه ماركوس راشفورد في أول مباراة له مع الشياطين الحمر.

سجل راشفورد هدفين في مرمى آرسنال بعد ظهر ذلك اليوم من شهر فبراير (شباط) 2016 ولا تحتاج قصته إلى المزيد من السرد لأننا جميعا نعرفها جيدا، أما وير فقد أمضى السنوات التالية في الانتقال أكثر من مرة، ووصل الأمر به إلى اللعب لمدة ستة أشهر مع فريق زلات مورافسي، الذي يتذيل جدول ترتيب الدوري السلوفاكي الممتاز برصيد خمس نقاط من 24 مباراة. وخلال الشهر الماضي، قرر وير اعتزال كرة القدم.

يقول وير عن الفترة التي قضاها مع الفريق الأول لمانشستر يونايتد: «لقد جلست على مقاعد البدلاء في 10 مباريات تقريباً. والآن، يبدو الأمر وكأنه منذ زمن بعد. كان ظهوري الأول بمثابة تجربة من عالم آخر لا يمكن وصفها، لكنها كانت أفضل لحظة في مسيرتي الكروية. إنه لشيء رائع أن أوجد مع مثل هذا الفريق وأن ألعب لناد بهذه القيمة. لن أستبدل بتلك اللحظة أي شيء آخر مهما كان». إنه لأمر ممتع أن تكون لاعبا محترفا شابا في مانشستر يونايتد. لم يفقد وير حبه للعبة، ولا يزال من الممكن رؤيته وهو يلعب في شيشاير مع مجموعة من زملائه المحترفين السابقين وأولئك الذين ينتظرون العثور على نادٍ، بما في ذلك رافيل موريسون ودانى سيمبسون.

وبعد الفترة التي قضاها في المجر مع نادي «إم تي كيه بودابست»، الذي يعد أحد أكبر الأندية في البلاد تاريخياً، ابتعد وير عن الملاعب لمدة عام بسبب خضوعه لعملية جراحية وحاجته إلى فترة طويلة لإعادة التأهيل. وبعد ذلك، لعب وير مع فريق يورك في دوريات الهواة، لكنه شعر أن الخيار الأفضل هو العودة إلى سلوفاكيا، التي سبق وأن لعب بها موسماً ناجحاً مع نادي بوهروني وساعده على تجنب الهبوط، وكان يستمتع بالحياة بعيداً عن إنجلترا. يقول وير: «عندما لعبنا في كأس سلوفاكيا، كان الأمر جنونياً، لأنك تشعر بالمتعة كفريق من الدوري الممتاز تسافر بعيداً إلى القرى ويأتي السكان من جميع أنحاء البلاد لمشاهدة المباراة». ويضيف: «بعد ذلك، كان النادي ينظم معرضا ويحتفل من خلال تناول الطعام والمشروبات مع جميع السكان المحليين. لقد كانت احتفالات صغيرة وموجهة نحو المجتمع».

جيمس وير حل بديلاً مكان أندير هيريرا في مواجهة أمام آرسنال عام 2016 (غيتي)

وعندما أصبح من الواضح أن جسده يعاني وغير قادر على أداء المهام اليومية للاعب كرة القدم المحترف، قرر وير الاعتزال. وكان قد بدأ بالفعل الدراسة بدوام جزئي في الرياضة وإدارة الأعمال وسياسة الحسابات في جامعة مانشستر متروبوليتان. فكر وير في عدد من الخيارات الأخرى، بما في ذلك العمل في الشرطة، لكنه فضل أن يصبح وكيل سفر مستقلا. يقول وير: «لا يزال بإمكاني لعب كرة القدم على مستوى ما، لكن جسدي لا يستطيع اللعب على المستوى الاحترافي كل أسبوع. لم يعد الأمر يستحق التضحية بالعيش بعيداً بعد الآن. كنت أعتقد أنه كان يتعين علي أن أعتزل حتى في وقت مبكر عن ذلك وأركز على الانتقال إلى شيء آخر».

وما يساعد وير حقا في عمله الجديد هو أنه كان دائما «المنظم» في مانشستر يونايتد، سواء في الرحلات الاستكشافية أو في الأنشطة التي كانت تقام بين اللاعبين. ولا تزال إحدى الرحلات عالقة في ذهنه، ويقول عن ذلك: «كان فيل جونز يتدرب مع فريق الرديف في ذلك الوقت، لذا اقترح علينا قضاء يوم في قرية إينتري شمال شرقي ليفربول. لقد دفع ثمن جميع الأطعمة والمشروبات مقدما، لكن بعد ذلك تم استدعاؤه للعب مع الفرق الأول ولم يتمكن من الحضور، لذلك ذهب الفريق الرديف من دونه رغم أنه هو من دفع فاتورة كل شيء! لقد شعرنا بالحزن الشديد لغيابه، لكننا قضينا يوماً رائعاً».

قاد وير فريق مانشستر يونايتد تحت 21 عاماً للفوز بلقب الدوري، لكن تم بيعه إلى هال سيتي الذي كان يلعب في الدوري الإنجليزي الممتاز في أغسطس (آب) 2016، ووقع عقداً لمدة ثلاث سنوات. لكن الإصابات عطلت مسيرته كثيرا، وانضم إلى بولتون في دوري الدرجة الثانية في عام 2019، لكن سرعان ما تم استبعاده من التشكيلة الأساسية للفريق تحت قيادة المدير الفني كيث هيل، لذلك أنهى عقده وانتقل إلى الخارج. يقول وير: «كان السؤال الذي يُطرح علي دائما من زملائي في سلوفاكيا - وبدرجة أقل في المجر - هو: لماذا أنت هنا؟ لقد كانوا يتساءلون كيف انتقلت من مانشستر يونايتد إلى هناك! كانوا جميعهم يحبون جيمس بوند في المجر، لذا جعلوني أرتدي القميص رقم 7، وكانوا يلقبونني جيمس بوند، وكان آخرون يشبهونني ببول سكولز، بسبب تقارب لون شعرنا».

إن اللعب بجانب اللاعبين البارزين ساعد وير كثيرا عندما انتقل للخارج. وفي حين أن كثيرا من لاعبي كرة القدم لا يرغبون في ترك المكان الذي عاشوا فيه، كان وير حريصاً على السفر للخارج. لقد استمتع بقضاء شهر العسل في بوتسوانا، ويقول عن ذلك: «كانت عائلتي مهتمة دائماً بزيارة الأماكن الجديدة، وكانت أختي بالتحديد تفعل ذلك على نطاق واسع. لقد تنقل إخوتي في جميع أنحاء العالم، لذلك اعتدت على زيارة أماكن جديدة وأحببتها كثيرا. لقد حببنا والدي في السفر للخارج ورؤية الحياة البرية، وأنا أحب ذلك كثيرا. لقد كان شهر العسل تجربة استثنائية تماما». من المؤكد أن الدوري الإنجليزي الممتاز بعيد كل البعد عن حياة وير الجديدة، لكن من الواضح تماما أنه سعيد برحلته في هذه البطولة!

* خدمة «الغارديان»

المؤلفون الأقدمون كانوا أمناء في ذكر مصادرهم وليس كما يُشاع

خزانة التُّراث... كتبٌ تنقذ كتباً مِن الضّياع

رشيد الخيون

كان كتاب محمّد بن إسحاق النَّديم الوراق (تـ: 380هـ) «الفهرست» معجماً لأسماء الكُتب أكثر مِنه للرِّجال؛ وهو مِن الأعمال المبكرة في هذا الشّأن، ثم أتت مِن بعده الفهارس. تجد في هذا المعجم مئات الكتب المفقودة، التي لا أثر لها حتّى يومنا هذا، لكن العديد مِن هذه المفقودات، التي ذكرها النّديم، ثم ياقوت الحموي (تـ: 626هـ) في «إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» (معجم الأدبـاء)، ظهرت نصوص في كتب اطلع مؤلفوها عليها واقتبسوا منها، ومَن جمع هذه الاقتباسات وأظهرها في كتاب مثل جهود مصطفى جواد (تـ: 1969) وجمعه للضائع مِن «معجم الأدبـاء»، جامعاً مادة كتابه ممن اعترفوا بالأخذ مِن الحموي، مطلعاً على معجمه قبل ضياع صفحات أو فصول منه. هذا يجعلنا نقرُّ للمؤلفين الأقدمين بأنهم أمناء في ذِكر مصادرهم، وليس مثلما يُشاع، ويؤخذ عذر للسرقة والاعتداء على جهود الآخرين.

مِن أسباب الضّياع، مِن غير عوادي الزّمن، أو حرق المكتبات، أو أفعال الغزاة، أو منعها مِن التداول فيقضي عليها الإهمال، التلخيصات التي يقوم بها بعضهم، فيهمل الأصل لطوله ويظل المختصر متداولاً، مثل كتاب «مختصر كتاب البلدان»، والكتاب الأصل عنوانه «أخبار البلدان» لابن الفقيه (القرن الثّالث الهجريّ)، الذي ضاع ثم عُثر عليه بعد الاختصار، فوجد أن المُختصر أهمل بلداناً عديدة مِن الأصل، فورد في خاتمة الكتاب «تم الاختصار» (طبعة ليدن 1302هـ)، ثم جاء مَن نشر النّاقص (السّواد، والأهـواز، والتُّرك) محققاً، بجهود المحققين: ضيف الله الزّهراني ومريزن عسري، وصدر عن جامعة أم القرى بمكة (1997).

حصل الإنقـاذ مِـن أعـداء ومِـن أصحاب، فلولا ردود المعتزلي أبي الحُسين الخياط (تـ: 290هـ) على أبي الحُسين أحمد بن يحيى الرّاونديّ (تـ: 245هـ)، ما وصلنا كتابه «فضيحة المعتزلة»، الذي ردَّ به على كتاب عمرو بن بحر الجاحظ (تـ: 255هـ) «فضيلة المعتزلة»، فكان كتاب «الانتصار والرّد على الملحد بن الرّاونديّ»، والأخير كان معتزلياً ثم عدل عن الاعتزال، فصار عـدواً. لا وجـود لأصل ولا منسوخ لـ«فضيحة المعتزلة» لكنه وصل كاملاً بفضل الرّد عليه، ولو عَلم الخياط شيخ المعتزلة في زمانه أنَّ رده سيحيي كتاب عدوه، ما ردّ عليه، وفي العصر الحديث قام الباحث عبد الأمير الأعسم (تـ: 2019) بجمع نصوص الرّاونديّ، التي رد عليها الخياط، وأصدرها بعنوانها: «فضيحة المعتزلة»، لكن جاءت بعض نصوص الفضيحة متداخلة مع نصوص الرَّدّ، فظهر كأن الراوندي يرد على نفسه، ويرميها بأقذع النّعوت.

كذلك لولا رد ابن الرّاوندي ما شمر شيخ المعتزلة الخياط عن ذراعه؛ وترك لنّا تاريخاً لأفكار ومقالات المعتزلة، وكان دفاعه عن الجاحظ، الذي يشير إليه بشيخنا، وبالفعل كان الجاحظ أحد شيوخ الاعتـزال، مع كل مَن ردَّ عليهم الرّاوندي. كذلك كتاب «فضيحة المعتزلة» أرخ لمقالات مَن عاصرهم مِن المعتزلة، وكان هو مِن داخلهم. إنها أسباب ومسببات، فكمْ مِن كتاب صار سبباً لتأليف ضده، وبذلك تُنتعش الأفكار، فلا نعلم أن للجاحظ كتاباً في «حيل اللُّصوص» لولا مَن عيره به قائلاً: «وأما كتبه المزخرفة فأصناف منها حيل اللُّصوص، وقد عَلم بها الفسقة وجوه السَّرقة» (البـغداديّ، الفرق بين الفِرق)، ولولا ما استشهد به الآخرون فيما كَتبوا عن اللُّصُوص.

رسم تخيلي للجاحظ

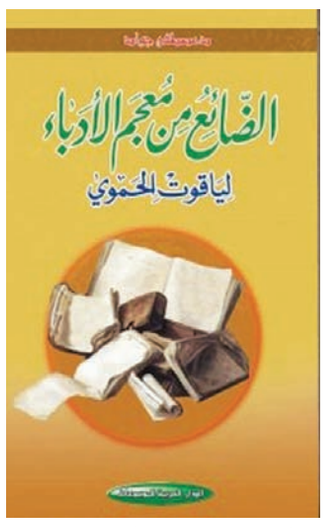

غلاف «الضائع من معجم الأدباء»

> لا وجود لأصل ولا منسوخ لكتاب «فضيحة المعتزلة» لكنه وصل كاملاً بفضل الرّد عليه، ولو عَلم الخياط شيخ المعتزلة في زمانه أنَّ رده سيحيي كتاب عدوه ما ردّ عليه

إذا كـان الخـيـاط أنـقـذ كـتـاب «فضيحة المعتزلة» لخصمه اللدود أبي الحسين الرّاونديّ، فإن محباً أنقذ كتاب «الأخبار» للجاحظ، الذي ما زال مِن المفقودات، ولم يجمعه أحد، كي يصدر مستقلاً؛ فنشوان الحميريّ (تـ: 573هـ)، وهـو يُـعـد مِـن معتزلة الـيـمـن، وهـم بـالأصل الزّيـديـة، مِن معتزلة بغداد، أنقذ جزءاً مِن كتاب الجاحظ المفقود «الأخبار»، ذكره أبو الحُسين الخياط بعنوان «تصحيح مجيء الأخبار».

شغل كتاب «الأخبار» مِن كتاب نشوان الحميريّ «الحور العين» (دار أزال 1985) تسع عشرة صفحة (270 - 289)، نقدرها بنحو أربعة آلاف كلمة، ولا نظن أن الكتاب كامل، لكن أهميته لنشوان الحميريّ كمعتزلي هو ما يُعد بمثابة الجرح والتّعديل في الحديث؛ فيما قاله شيخ المعتزلة وفيلسوفهم إبراهيـم بـن سيار النّظام (تـ: نحو 230هـ)، وهو أستاذ الجاحظ، فعنوان «الأخبار» المقصود به روايات الحديث، التي يراها النّظام متناقضة، ويتهم الرواة في هذا التّناقض.

بطبيعة الحال، لم يهتم أصحاب السنن والصّحاح، ولا أصحاب الجرح والتّعديل بمثل هذا الكتاب، لِما بين المعتزلة وأهل الحديث مِن خلاف كبير؛ يصعُب اعتراف بعضهم ببعض. بعد نشوان الحميريّ، وربّما عنه مباشرة، لا عـن كـتـاب «الأخـبـار» نفسه، نقل النصّ إمام زيديّ ومعتزلي، متأخر عن الحميري بنحو ثلاثة قرون، مِن اليمن أيضاً، المهدي لدين الله أحمد بن يحيى بـن المرتضى (تـ: 840هـ)، في كتابه «المُنية والأمل في شرح الملل والنِّحل» (ص 46- 59). كانت مجلة «لغة العرب» البغداديّة قد اهتمت بكتاب «الأخبار» (1931)، ونشرت النّص نقلاً عن «المُنية والأمل» (المجلة التاسع 1931).

ورد في مقدمة النّص: «قال أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في كتاب (الأخبار): بعد، فإن الناس يحضون الدين من فاحش الخطأ، وقبيح المقال، بما لا يحضون به سواه من جميع العلوم والآراء والآداب، والصناعات؛ ألا ترى أن الفلاح والصائغ والنَّجار، والمهـنـدس، والمـصـور، والـكـاتـب والحاسب، من كل أمة، لا تجد بينهم من التفاوت في الفهم والعقل والصناعة، ولا من فاحشة الخطأ وإفراط النقص، مثـل الـذي تـجـد فـي أديـانـهـم، وفي عقولهم، عند اختيار الأديان؛ والدَّليل على ما وصفت لك: أنَّ الأمم التي عليها المعتمد، في العقل، والبيان، والرَّأي، والأدب، والاختلاف في الصّناعات، من ولد سام خاصة: العرب والهند والرُّوم والفرس، ومتى نقلتهم من علم الدِّين، حسبت عقولهم مجتبلة وفطرهم مسترقة» (الحميريّ، الحور العين).

يميز الجاحظ في كتابه بين الأُمم، وكلُّ أمة بما تختص، أو ما تحسنه، وعدَّ العرب مخصوصة بالبيان واللُّغة «ليس مثلها في السِّعة لغة، وقيافة الأثر مع قيافة البشر... وللعرب الشِّعر الذي لم يشاركهم في أحد مِن العجم». ثـم يـمـيـزها عـن الـعـجـم قـائـلاً: «وقد سمعتُ للعجم كلاماً حسناً، وخطباً طـوالاً، يسمونها أشـعـاراً، فـأمَّـا أن يكون لهم شعرٌ على أعاريض معلومة، وأوزان معروفة، إذا نقص منها حرفٌ أو زاد حرفٌ، أو ترك ساكن، أو سكن متحرك، كسره وغيره، فليس يوجد إلا للعرب» (نفسه). ثم يُعدد خصائص بقية الأُمم.

غير أنّ الأهم في الكتاب هو توضح التقليد في العقائد، الدّينية والمذهبيّة، أنها لا تؤخذ بالنّظر إنما بالتقليد، قال: «وقد تجد الأخوين ينظران في الشَّيء الواحد فيختلفان في النّظر، ولربما نظر النّاظر فيصير له في كلِّ عام قول، ولربما كان ذلك في كل شهر؛ فصح أنَّ دين النَّاس بالتقليد لا بالنَّظر، وليس التَّقليد إلى الحقِّ بأسرع منه إلى الباطل» (نفسه).

كذلك جاء في أهمية الكتاب نقد الأخبار في رواية الحديث؛ وهذا يفيد بالحث على مراجعة الرّواية، فعليها توضع قوانين العقوبات، والعبادات والمعـامـلات، وكـلُّـهـا تـهـم الـنّـاس وسياسات القضاء، فتراه يقول: «كيف يجيز السَّامع صدق المخبر، إذا كان لا يضطره خبره، ولم يكن معه علم يدل على صدق غيبه؛ ولا شاهد قياس يصدقه، وكون الكذب غير مستحيل منه مع كثرة العلل؛ التي يكذب النَّاس لها، ودقـة حيلهم فيها، ولـو كـان الصَّادق عند النَّاس لا يكذب، والأمين لا يخون، والثِّقة لا ينسى، والوفي لا يغدر، لطابت المعيشة، ولسلموا من سوء العاقبة» (نفسه).

ليس كتابا «فضيحة المعتزلة»، و«الأخبار»، الفريدين اللذين أنقذتهما مِن الضِّياع كُتب، للرد في الكتاب الأول، أو الاستشهاد في الكتاب الثّاني، بل كتبٌ كثيرةٌ، فُقدت أصولها وضاع ما نُسخ منها، لكن يمكن إحياؤها باستخراج نصوصها مِن بطون الكتب، بهدى ما قام به المحقق المعروف إحسان عباس (تـ: 1993) في كتابه «شذرات مِن كُتب مفقودة في التّاريخ» (1988)، جمع فيه نصوصاً لثلاثين كتاباً مفقوداً، على شاكلة كتاب «الأخبار» للجاحظ، فالرَّجل كان محققاً، والتحقيق عادةً يحتاج إلى مطالعة وتصفح مئات الكتب المصادر، فوجد ما وجده من الاستشهادات مِن كتب مفقودة، وقال عما دونه يسيراً، قياساً بالعدد الهائل مِن الضّائعات.

جون تولان يكتب عن تاريخ الإسلام منذ البداية وحتى اليوم

ماذا يعني أن تكون مسلماً في القرن الحادي والعشرين؟

هاشم صالح

أحمد الله على أنني عندما غادرت فرنسا قبل سنوات عدة لم أذهب إلى بلد آخر غير المغرب. أولاً ليس لأنه أجمل بلد في العالم، وإنما لأنه يحتوي على كلتا الحضارتين الكبيرتين: الحضارة العربية الإسلامية من جهة، والحضارة الأوروبية الفرنسية من جهة أخرى. إنه ملتقى الحضارات. لقد كان فعلاً المكان الأنسب لمنفاي الجديد. ولكن هل أنا في منفى حقاً؟ لماذا أقول هذا الكلام؟ لماذا أمجد المغرب كل هذا التمجيد؟ لأنك تجد فيه الحرية الفكرية، ثم بالأخص لأنك تجد فيه كلتا المكتبتين: العربية والفرنسية. وهذا كل ما أريده في الواقع. أحياناً عندما أتجول في رحاب مكتبة الألفية الثالثة (أي مكتبة القرن الحادي والعشرين) الواقعة في مركز العاصمة مقابل البرلمان والمحطة الكبرى أشعر كأنني أتجول في رحاب إحدى مكتبات الحي اللاتيني أو شارع السان ميشيل أو السان جيرمان في قلب العاصمة الفرنسية، بل يخيَّل لي أن مكتبة الألفية الثالثة أجمل وأرقى. وقل الأمر ذاته عن مكتبة «كليلة ودمنة»، هذا ناهيك عن مكتبات الدار البيضاء العملاقة... إلخ. عندما سألت بتلهف الأخ المشرف على بيع الكتب: هل عندكم كتاب «تاريخ جديد للإسلام» يا تُرى؟ أجابني على الفور: «انتظر لحظة حتى أرى». مجرد ثوانٍ وإذا بالكتاب بين يدي. شعرت بسعادة حقيقية. هذه حداثة. هذه حضارة. أما الكتاب العربي فتجده في مكتبة «دار الأمان» الضخمة العملاقة الواقعة خلف وزارة العدل. كل شيء متوافر في هذا البلد الأمين: الكتاب العربي موجود، والكتاب الفرنسي موجود. ماذا تريد أكثر من ذلك أيها الإنسان؟ عم يتحدث كتاب «تاريخ جديد للإسلام» من القرن السابع إلى القرن الحادي والعشرين؟ عن تاريخ الإسلام كله من أوله إلى آخره. ولكن من الباحث الضليع القادر على تحقيق ذلك غير البروفيسور الأميركي - الفرنسي جون تولان المختص والمتبحر بالتراث الإسلامي؟ في أقل من 350 صفحة يستعرض هذا الباحث الكبير تاريخ الثقافة العربية الإسلامية منذ ظهور الإسلام في القرن السابع الميلادي وحتى يومنا هذا. الكتاب مؤلف من 3 أجزاء. الجزء الأول مخصص لدراسة مرحلة التأسيس. وهو ينقسم إلى 4 فصول. الفصل الأول يتحدث عن القرآن الكريم وولادة جماعة المؤمنين الأولى. والفصل الثاني يتحدث لنا عن مرحلة السلالة الأموية وولادة دين إمبراطوري كبير في دمشق على يدها. والفصل الثالث يتحدث عن بغداد العباسية حيث تَشَكَّل دينٌ إمبراطوري أكبر من السابق وأعظم حضارياً. إنها الإمبراطورية العربية الإسلامية الكبرى التي صهرت كل الأقوام والشعوب والحضارات في بوتقتها. والفصل الرابع يتحدث عن أنظمة الخلافة الثلاثة التي كانت مهيمنة على العالم الإسلامي نحو عام 1000 للميلاد: أي الخلافة الفاطمية في القاهرة، والخلافة الأموية في قرطبة، والخلافة العباسية في بغداد طبعاً.

وأما الجزء الثاني من الكتاب فيتحدث لنا عن مرحلة التوسع للحضارة العربية الإسلامية. وهنا نجد 3 فصول تتحدث عن الفتوحات والتوسعات والتشكلات الجديدة لعالم الإسلام بين القرنين الحادي عشر والثالث عشر. ثم يجيء فصل كامل ممتع جداً بعنوان: عالم ابن بطوطة! ثم يختتم المؤلف هذا الجزء الثالث بفصل يحمل العنوان التالي: الإمبراطوريات الإسلامية للحداثة الأولى ما بين القرنين الرابع عشر والسابع عشر.

وأما الجزء الثالث والأخير من هذا الكتاب الطموح جداً فمكرس لعصر الحداثة أو حتى الحداثات بصيغة الجمع. إنه يدرس حضارتنا العربية الإسلامية طيلة القرن التاسع عشر وحتى القرن الحادي والعشرين مروراً بالعشرين بطبيعة الحال. وهو مقسوم أيضاً إلى 3 فصول. الفصل الأول بعنوان: الاستعمار ومقاومته ما بين حملة نابليون بونابرت على مصر عام 1798 وحتى تاريخ سقوط الإمبراطورية العثمانية عام 1918. وأما الفصل الثاني فمكرس لدراسة مرحلة الاستقلال وظهور الإسلام السياسي في القرن العشرين. وأما الفصل الثالث والأخير من الكتاب فمكرس لدراسة الموضوع التالي: الإسلام ما بين الإصلاح والتطرف الراديكالي. ماذا يعني أن تكون مسلماً في القرن الحادي والعشرين؟ ثم ينهي المؤلف كتابه بخاتمة تحمل العنوان التالي: المسلمون والإسلام في الغرب.

هكذا تلاحظون أن الرجل يعرف عن أي شيء يتحدث بالضبط، بل أكاد أقول إنه يعرف أوضاعنا من الداخل والخارج أكثر من أي مثقف عربي. والسبب هو أنه باحث كبير كرَّس حياته كلها لدراسة تاريخ الإسلام. وهو بالمناسبة أستاذ في الجامعات الفرنسية والأميركية. إنه مختص بدراسة العلاقات الثقافية والدينية ما بين العالم العربي وأوروبا طيلة العصور الوسطى. وكان قد نشر سابقاً عدة كتب لفتت الأنظار. نذكر من بينها كتاباً بعنوان: «أوروبا والإسلام: قصة حياة خمسة عشر قرناً من الزمن». وذلك بالاشتراك مع باحثين آخرين. كما أنه نشر مؤخراً كتاباً هاماً وممتعاً جداً بعنوان: «محمد الأوروبي. سرد لتاريخ التصورات التي شكلت عن النبي الأعظم في الغرب». هذا بالإضافة إلى مراجع أخرى عديدة. والآن دعونا ندخل في التفاصيل أكثر.

ماذا يريد المؤلف من تأليف هذا الكتاب؟ إنه يريد الإجابة عن التساؤل التالي: ماذا يعني أن تكون مسلماً في القرن الحادي والعشرين؟ وبالنسبة للبعض فإن جوهر الإسلام هو التزمت والتشدد وتكفير الآخرين، بل وحتى ذبحهم واستئصالهم على الطريقة الإخوانية الداعشية إذا أمكن. ولكن بالنسبة للمسلمين الآخرين (وهم الأغلبية لحسن الحظ) فإن الإسلام يعني ثقافة روحانية إيمانية منفتحة على العالم. إنها ثقافة روحانية أخلاقية تحتفل بالسلام والتسامح والمودة بين الشعوب والأقوام طبقاً للآية الكريمة: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم». هنا تكمن عظمة القرآن وحقيقة الإسلام. إنها ثقافة روحانية ربانية تعترف بتعددية الأديان في العالم ومشروعية هذه التعددية، بل ترحب أيضاً بها. ولكن هل يعترف الإخوان المسلمون وكل ما نتج عنهم من حركات تطرف وترويع بذلك؟ أبداً لا. وهنا تكمن مشكلة الإسلام مع العالم أو مشكلة العالم مع الإسلام حالياً. هنا يكمن الفرق الأساسي بين المسلم الحداثي التنويري والمسلم الإخواني المتزمت المكفهر. ولكن هذا الاختلاف ليس جديداً كما يقول المؤلف، وإنما هو يضرب بجذوره في أعماق التاريخ الإسلامي. على مدار التاريخ كان هناك صراع بين التيار العقلاني والإنساني المنفتح للإسلام، والتيار المتشدد الانغلاقي الكاره للآخرين. تارة ينتصر هذا التيار وتارة ذاك. تارة ينتصر العصر الذهبي، وتارة ينتصر عصر الانحطاط، ولكن ما كنا نتوقع أن ينتصر عصر الانحطاط والظلمات في عز القرن الحادي والعشرين! هذا شيء ما كان يخطر لنا على بال. ما كنا نتوقع أن نصبح في مؤخرة الأمم والشعوب بعد أن كنا في مقدمتها. يقول المؤلف في أواخر الكتاب ما معناه: في 19 سبتمبر (أيلول) من عام 2014 وجه 126 عالماً مسلماً كبيراً من شتى الأقطار رسالة شديدة اللهجة إلى الخليفة الداعشي وكل المتعاطفين مع الدولة الإسلامية المزعومة، وقالوا لهم ما معناه: إن أفعالكم وفظائعكم مضادة لجوهر الإسلام والقرآن، لقد شوهتم صورتنا في شتى أنحاء العالم. إن ممارسة العنف الأعمى والتفجيرات العشوائية ضد المدنيين المسالمين (مسلمين كانوا أم غير مسلمين) أمور مضادة لأحكام الشرع والدين. وكذلك ممارسة التعذيب الوحشين واستباحة النساء واستعبادهن وحرمان المسيحيين والإيزيديين من حقوقهم. وطالب هؤلاء العلماء الخليفة الداعشي وجماعته بالتراجع عن هذه الأفعال والتوبة عنها. ولكن هنا يلاحظ المؤلف ما يلي:

وهو أن علماء الدين الأفاضل هؤلاء لا تذهب بهم الإدانة لـ«داعش» إلى حد تكفيرها، بل حتى سلطات الأزهر رفضت أن تكفر «داعش» على الرغم من كل فظاعات أفعالها وأعمالها. وبالمقابل سرعان ما تكفر السلطات الدينية المسلمين الحداثيين أو المثقفين العرب الليبراليين على حرية الكتابة والإبداع. وهذا شيء صادم جداً ومدهش. هذا شيء غير مفهوم على الإطلاق، بل هذا شيء مرعب؛ إذ كيف يمكن أن نكفر مثقفاً عربياً على رواية نشرها ولا نتجرأ على تكفير «داعش»؟ كيف يمكن تكفير نجيب محفوظ الذي هو مجد الآداب العربية على رواية عبقرية مثل «أولاد حارتنا»، ولا نستطيع تكفير أولئك الوحوش الهمج الذين استباحوا إخواننا الإيزيديين الشرفاء في جبل سنجار بكل نسائهم وأرزاقهم وأعراضهم؟ هنا تكمن معضلة الثقافة الدينية عندنا حالياً. وهذا أكبر دليل على أن إسلام الظلمات لا يزال متغلباً على إسلام الأنوار. هذا أكبر دليل على أن لاهوت العصور الوسطى لا يزال يتحكم في رقابنا وليس لاهوت العصور الحديثة. الكلمة العليا لا تزال للاهوت التكفير لا للاهوت التحرير والتنوير. ولكن وراء الأكمة ما وراءها. والتاريخ لم يقل كلمته الأخيرة بعد؛ فالعالم العربي مليء بالتيارات الفكرية الإبداعية التحديثية التي سوف تغير الخريطة، وتقلب الموازين لاحقاً.

جون تولان

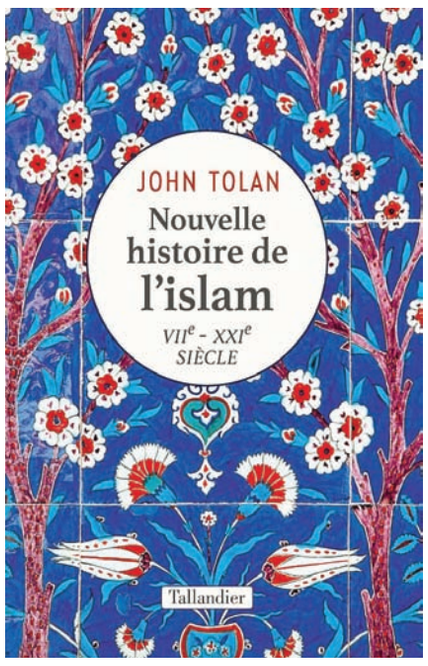

مختارات شعرية للسلطاني تغطي أربعين عاماً

بغداد: «الشرق الأوسط»

عن سلسلة «شعر»، التي تصدرها دار الشؤون الثقافية العامة - وزارة الثقافة والسياحة والآثار العراقية، صدرت حديثاً للشاعر فاضل السلطاني مختارات تغطي أربعين عاماً من تجربته الشعرية. جاءت المختارات تحت عنوان «عند منتصف الذاكرة»، وضمت أكثر من 103 قصائد مختارة من المجاميع الشعرية التي أصدرها الشاعر في الفترة 1970 - 2010. وكُتب قسمٌ من القصائد في العراق في السبعينات، ومعظمها في المنفى، بين المغرب، والجزائر، وسوريا، ولندن.

على الغلاف الأخير، جاء في كلمة للكاتب الإيراني أمير طاهري:

«لقد أخذ السلطاني، ربما بشكل غير واعٍ، بنصيحة الشاعر الصوفي العظيم رُومي بـ«القبض على اللب ورمي القشرة للحمير». وأسلوب هنا أقرب إلى موسيقى الحجرة منه إلى عرض سيمفوني. صوته حميمي، وغالباً مفجع، ولكنه دائماً مقاس بإخلاص... إنه يتحدث اللغة الكونية للشعر، ولو بلكنة عراقية».

وعلى الغلاف أيضاً، مقطع من رأي نقدي للشاعر السوري الراحل شوقي بغدادي، جاء فيه: «يقف فاضل السلطاني ممزقاً بين المنفى والوطن وما يتصل بهذه الدراما من أبعاد نفسية واجتماعية وسياسية. ومن هنا ستتطور المضامين ليس من حيث النوع، بل من حيث العلاقة، وبالتالي تتطور الأشكال الفنية ليس من خلال المهارات اللغوية، بل من حيث النضج النفسي الذي يتداخل مع النضج اللغوي».

كذلك نقرأ رأياً للقاص والناقد العراقي الراحل سعد محمد رحيم: «ماذا يفعل الشعر غير أن يُلقيك في حالة من الدهشة والتساؤل، وأن يُبقيك على صلة حميمة وعميقة مع الحياة... ولن يكون الكلام شعراً ما لم يُشعرك وكأن روحك ترتعش وهي في مهب نسمة رخية، أو كما لو أنها تغتسل برذاذ عذب تُسقطه عليها الكلمات... هذا هو الخاطر الذي يستحوذ عليّ كلما قرأت قصيدة، أو مجموعة شعرية للشاعر فاضل السلطاني».

وكتب القاص والروائي العراقي لؤي عبد الإلـه: «ينشغل فاضل السلطاني، وخاصة في قصائده الأخيرة، بثيمات وجودية تتعلق بالمصير الفردي أكثر منها بمصير الجماعة. مع ذلك فهو ينجح بكسب قراء أكثر لأنه استطاع أن يمس وعبر المجاز والبناء الدرامي للقصيدة والصور المكثفة والتناص مع شعراء آخرين مخزوناً مشتركاً يتمثل بتلك الصور أو المركبات البدئية القائمة في اللاشعور الجمعي».

أما الشاعر السوري المثنى الشيخ عطية، فكتب: «يحاول الشاعر في بنيته العميقة، بما امتلك من معرفةٍ بمفاهيم الديالكتيك، تجسيدَ وحدة الشكل والمحتوى، في المنتصف الذي يقي قصيدته من المشابهة التي تعني الفناء، ويمنحها التفرد الذي يعني الخلود. ويفعل ذلك على صراط هذا المنتصف أولاً: بالتفعيلة البسيطة المسترسلة، التي توحي بقصيدة النثر، وثانياً: بقصائد نثر تنبض فيها إيقاعات التفعيلة، وثالثاً: بمزاوجة الشعر والنثر».

تقع المختارات في 312 صفحة من القطع المتوسط، وصمم غلافها الفنان رائد مهدي.

من قصيدة «حفلة في سوهو»:

كيف تكلكلَ فوقي الليلُ،
تلك اللحظةَ في سوهو،
حيث تعبُّ الأرضُ الضوءَ من كلِّ زوايا الكونِ،
فتكوّرت الحربُ،
وانتشر الجندُ الموتى فوق البارِ،
حيث انهمر النورُ من زاويةٍ في الكونِ
على ساقِ امرأةٍ عابرةٍ،
في تلك اللَحظةِ، في سوهو؟
من أين أتى الجند الموتى
وهمُ ماتوا قبلي
ورأيتُ قبورهمُ
في زاويةٍ في تلك الأرضِ؟
كيف انتشروا في البارِ
نظيفين من الموتِ؟ ثمَّ تصاحبنا،
ورفعنا نخبَ العشاق المخدوعين
وتبادلنا الرقصَ على الأرضِ...

في بيئة هندية متنوعة وخلابة

رحلة إلى كيرلا... بلاد الباحثين عن السكينة

كيرلا: براكريتي غوبتا

تُعرف كيرلا بـ«بلاد الله الخاصة»، حيث تجذب كيرلا عدداً هائلاً من السياح المحليين والدوليين سنوياً. وتشمل معالم الولاية الهندية المتنوعة أماكن مثل الأنهار الخلّابة، والشواطئ الهادئة، ومحطات التلال الخضراء، ومحميات الحياة البرية، والمواقع الثقافية التراثية، ومراكز الاستشفاء الأيورفيدية. ولا يحتاج جمال كيرلا الطبيعي إلى وصف. رغم أن الغابات الخلفية في كيرلا تحظى بشهرة عالمية، فإن كثيراً من محطات التلال في الولاية بقي بعيداً عن الطريق المألوفة. صُنعت هذه المحطات من سلسلة جبال الغاتس الغربية، وهي مناسبة للباحثين عن السكينة في بيئة طبيعية. تعدّ هذه المحطات تجربة ممتعة بعيداً عن صخب المراكز السياحية. لذا، في رحلتك المقبلة إلى كيرلا، قم بزيارة محطات الجبال لتجربة خيالية في بلاد الله. فيما يلي نظرة على بعض محطات التلال في كيرلا التي ستأسر أنفاسك.

مونار تعدّ محطة التل الخلّابة، مونار واحدة من أشهر الوجهات السياحية، ليس في كيرلا فقط، ولكن في الهند أيضاً، حيث تجذب مجموعة واسعة من الناس ببهاء مناظرها الطبيعية. تُعرف مونار أيضاً باسم كشمير جنوب الهند. لذا، سواء أكنتما زوجين جدداً تخططان لقضاء شهر العسل، أو أنك ترغب في قضاء عطلة فقط في تلال مونار مع عائلتك، تعدك هذه المنطقة الجبلية بسحر أخّاذ. الغابات البكر، والسافانا، والتلال المتدحرجة، والأودية الخلّابة، وكثير من الجداول المائية، والشلالات الجميلة، ومزارع الشاي، والممرات المتعرجة، كلها جزء من تجربة العطلة الرائعة المقدمة للمسافرين إلى مونار.

تُعرف مونار أيضاً بنبات «نيلكورينجي»، وهي نبتة نادرة تتفتح مرة واحدة كل 12 عاماً.

تغطي فدادين من الغابات وحدائق الشاي المنحدرات الجبلية بغطاء أخضر. وتقع محطة التل في ملتقى 3 جداول جبلية؛ مودرابوزا، ونالاثاني، وكوندالا. ومن هنا أخذت اسمها. عندما يتعلق الأمر بالطبيعة، يعدّ المكان فردوساً لكل روح تتطلع إلى التجدد والاسترخاء. يجب على عشاق الحياة البرية زيارة حديقة إيرافيكولام الوطنية، التي تعد منزلاً لحيوان النيلغيري المهدد بالانقراض. وتعدّ أناموديا أعلى قمة في جبال الغاتس الغربية، وهي وجهة رائجة لرياضة المشي. شلالات أتوكال هي معلم سياحي رئيسي في مونار، وهي منظر يستحق التذكر! المياه تتدفق عبر التلال، ما يصدر أصواتاً مدهشة، وتُذهل المشاهدين بمجرد لمحة واحدة. تبدو الشلالات جذابة، خاصة في فصل هطول الأمطار الموسمية. يمكنك التجول على الطريق المتعرجة مع شريكك، وتعزيز الجمال في كل ما حولك. قم برحلة على الأقدام في التلال والجبال، واستمتع بركوب الدراجات حولها، أو زُر بعض المواقع السياحية الشهيرة، أو بمجرد التجوال سوف تكتمل عطلتك في مونار. قبل العودة إلى المنزل، لا تنس شراء الشاي المحلي والشوكولاته منزلية الصنع. محطة تل جافي هي منطقة سياحية بيئية مشهورة في كيرلا، أصبحت شهيرة بعد أن قامت شركة «ألستير إنترناشيونال»، وهي إحدى أكبر شركات السياحة المعترف بها عالمياً، بتسجيلها ضمن أبرز مراكز السياحة البيئية. هذا المكان مخصص لكل عاشق للطبيعة، حيث تحتفظ جافي بجمالها الطبيعي، من دون أن تتلوث بأيدي الحداثة الجارفة. تُعرف بشكل أساسي بحيواناتها البرية، حيث يمكن رؤية الفيل الكيرالي وقرد المكاك بذيل الأسد على أطراف جافي. إذا كنت عاشقاً لرصد الطيور، فإن جافي هي المكان المناسب لك. هناك ما يزيد عن 260 نوعاً من الطيور، بما في ذلك أبو قرن العملاق، ونقار الخشب، وطائر الرفراف (صائد السمك)، إذ تعدّ جافي ملاذاً لعشاق مراقبة الطيور. وقد اتخذت جافي معياراً باعتبارها «رائدة في مجال السياحة» في البلاد. ففي عمق الغابات الخضراء الكثيفة، وعلى تلال ملبدة بالضباب في منطقة باثانامثيتا في ولاية كيرلا، يقع هذا المسكن الجميل الصغير المسمى جافي. تقدم جافي في كيرلا الفرصة لاستكشاف الغابة، ومشاهدة الحياة البرية، والاستمتاع بالترحال، والتخييم على التلال. إنها فعلاً ملاذ لكل عاشق للطبيعة. وفوق كل شيء، يجلب الجمال البري الطبيعي بعيداً عن صخب حياة المدينة كثيراً من الزوار لقضاء عطلة نهاية الأسبوع. وقد تم إدراج جافي في كيرلا أيضاً كـ«أحد مراكز السياحة البيئية الرائدة، والمكان الذي يجب زيارته في الهند» من قبل «إيليت ستار إنترناشيونال». على طول الطريق إلى جافي عبر أنجاموزهي، سترحب بكم الغزلان والفيلة وقرود المكاك ذات ذيل الأسد، وغيرها. حضّروا كاميراتكم لالتقاط أجمل الصور لتلك الجماليات البرية.

الطريق نحو جافي رائعة حيث تأخذكم خلال غابات خضراء كثيفة وتلال مغطاة بالضباب، حيث يمكنكم سماع غناء الطيور. أجل، جافي هي أيضاً جنة لمحبي رصد الطيور. الإقامة في جافي تجربة ساحرة للغابة. هناك كثير من الخيارات بين إقامات التخييم والإقامات العائلية والمنازل بين الأشجار. تتوفر باقات المشي الموجّهة في الغابة، حيث يمكنكم المشي عبر الغابة مع مرشد الغابات. انطلقوا في رحلة بالزورق في المياه الصافية للبحيرة، أو شاهدوا غروب الشمس من على التل. يمكنكم أيضاً استئجار قارب والتجول فوق بحيرة كوتشوبامبا للاسترخاء. كيرلا مركز للتوابل، خاصة القرفة. يمكنكم العثور على توابل رائعة وشوكولاته محلية الصنع في كوميلي. فضلاً عن زيارة مزرعة الشاي لتجربة الحياة في هذه المزارع، يمكن أن تكون تجربة مثيرة ومثرية. جربوا المأكولات المحلية الكيرالية، مثل التابيوكا والسمك المقلي والبابا. «ديفيكولام» تشتهر هذه المحطة الجبلية الصغيرة الجميلة التي تقع على ارتفاع 1800 متر فوق مستوى سطح البحر بأنها قطعة من الجنة. وتُعرف ببحيرتها سيتا ديفي الأسطورية، وتلالها المتدحرجة، والطرق المحاطة بأشجار الصنوبر، والشلالات، والمزارع اللامتناهية للشاي والتوابل مع منازل أنيقة صغيرة على الطراز الأوروبي التقليدي والقرى الخلابة. كلمة «ديفيكولام» تعني «بحيرة الإلهة».

استمتع بالسكينة التامة في وسط تلال مغطاة بحقول الشاي وأشجار الصمغ. كان عبور المزارع الواسعة لنباتات الشاي على المنحدرات الجبلية للوصول إلى ديفيكولام لصيد الأسماك الهواية المفضلة للبريطانيين. وتعكس الهندسة المعمارية والتأثيث في المبنى الذي شُيّد لتلبية احتياجات القادمين للصيد روعة فترة ماضية. اليوم، تشدد القوانين واللوائح حول الصيد في هذه البحيرة، ولا بد من الحصول على تصريح خاص. لا تستقبل ديفيكولام إلا عدداً قليلاً من الزوار. تبعد المحطة الجبلية 11 كيلومتراً عن مونار، ويأتي معظم الناس لقضاء رحلة يومية. الإقامة في منزل مانالي للشاي، الذي يتألف من غرفتين، يُشعرك وكأنك في حضن الرفاهية. يقع المنزل التراثي في مزرعة لوكهارت، وهو قاعدة انطلاق جيدة لرحلات المشي إلى التلال المحيطة. يمكن للزوار القيام بجولة موجهة لمزارع الشاي وزيارة المتحف هناك. بحيرة سيتا ديفي، ومأوى صخرة أتالا، وحديقة بلوسوم الدولية هي أماكن تتلاقى فيها السكينة والجمال كمهرجان للعيون والقلب.

أمريتاميدو، الملقبة شعبياً بـ«كوريسومالا» (تلة الصليب)، هي مركز حج مشهور، وأيضاً ملجأ لهواة المشي. خلال عيد الفصح، يتسلق الحجاج «درب الصليب»، الذي يتطلب من الحاج أن يغطي 14 نقطة، حيث يوجد في كل نقطة صليب، يرمز إلى مراحل مختلفة من رحلة السيد المسيح الأخيرة. يمكن رؤية مزارع الشاي في المسافة وتلال كوكاد المتموجة أثناء المشي. كلما صعدت لأعلى، ازداد إعجابك بالجمال الأخاذ. عندما يصل التسلق إلى نقطة الصليب التاسع، يمكن للفرد أن يخطو إلى الهضبة في خضم الضباب الذي يغمرك في هذا المكان في تجربة رائعة للغاية. إضافة إلى ذلك، يقوم أفراد من مختلف مناطق البلاد بزيارة هذا الموقع خلال يوم الجمعة العظيم. توفر رحلة المشي مناظر لمزارع الشاي وتلال كوكاد المتموجة على البعد، يقف المرء على حافة جبلية تكتسي بالضباب في منظر جميل للغاية. وتعود تسمية هذا الموقع بالأساس إلى مزارع الشاي الخضراء الفاخرة، والمناظر الخلابة مع قمم متدحرجة، وحدائق الشاي الجميلة، والأنهار الصغيرة. وتتزين باتومالا أيضاً بكنيسة مصنوعة بالكامل من الغرانيت، كنيسة فيلامكاني ماثا الواقعة على قمة التل. كانت المحطة الجبلية في وقت ما مقر إقامة الصيف لملوك ترافانكور. اليوم، تم الاحتفاظ بالقصر الصيفي كنزل ضيافة حكومي وأصبح اليوم نصباً تذكارياً مهماً هنا. إن مناظر مزارع القهوة والشاي والفلفل والهيل، والشلالات، وغير ذلك، هي شيء فريد من نوعه، ولا يمكنك إلا تجربته هنا فقط في هذه المحطة الجبلية. إنها مكان مثالي للاستمتاع بالترحال وركوب الدراجات وركوب الخيل. نيليامباثي هي محطة جبلية غير مشهورة في ولاية كيرلا. تعدّ رحلة الصعود الشاقة من نينمارا مثيرة تماماً كما هي الوجهة. سوف تقود سيارتك عبر منعطفات حادة لا تُحصى، وسوف تمر عبر الغابات، لتتوقف في نقاط الرؤية لالتقاط لمحات من الريف المحيط، مثل الفوهة الشهيرة في بالاكاد. استرخ بين التلال، وقم برحلة للمشي، أو استمتع برصد الطيور. تسمح بعض حدائق ومزارع الشاي الخاصة أحياناً للزوار بالنظر داخل ممتلكاتهم. هناك كثير من المنتجعات الخاصة في المنطقة، مثل قرية المانجو بالقرب من شلالات سيتهاركند. تحيط تلال نيليامباثي بمناظر طبيعية خضراء خلابة، ومزارع الشاي والقهوة، والشلالات، ونقاط الرؤية الرائعة.

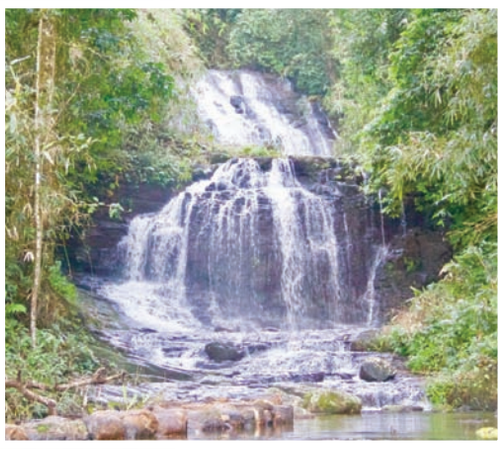

شلالات غافي في كيرالا (الشرق الأوسط)

مزارع الشاي في مونار (الشرق الأوسط)

تجذب كيرلا عدداً هائلاً من السياح المحليين والدوليين سنوياً

روعة ديفيكولام الطبيعية (الشرق الأوسط)

طبيعة كيرلا الخلابة (الشرق الأوسط)

كنيسة باتومالا (الشرق الأوسط)

بعد تجديدها وإعادة الحياة إليها

5 قلاع في المملكة المتحدة تحولت من أطلال مهجورة إلى إقامة فاخرة

لندن: «الشرق الأوسط»

«القلعة المدمرة هي الجزء الأول فقط من الحكاية. تنبع الروح الحقيقية للتحول عندما تعود القلعة إلى الحياة، يعاد إحياؤها بشكل دقيق لتمزج بين السحر التاريخي مع الرفاهية الحديثة». كما قالت جوليانا مارشال، خبيرة السفر في الاتحاد الدولي للسائقين.

من ساحات المعارك القديمة إلى المساكن الملكية، تعد القلاع رمزاً لا يحدّه زمان للسلطة، والثروة، والعظمة. اليوم، نقوم برحلة رائعة عبر المملكة المتحدة، لنكشف عن أهم خمسة تجديدات للقلاع التي تحولت من أطلال مهجورة إلى أماكن إقامة فاخرة. وإذ تبدأون هذه الرحلة عبر الزمن والعمارة، سوف تتمكنون من إطلاق العنان لسحر هذه العجائب التاريخية المحفوظة، وتعلمون كيف يمكنكم تجربتها بأنفسكم.

1 قلعة أمبرلي، غرب ساسكس: تحفة من العصور الوسطى

قلعة أمبرلي، المعروفة بجاذبيتها الخالدة، هي قلعة من القرن الثاني عشر، تقع وسط المناظر الطبيعية الخلابة لغرب ساسكس. وقد تحول الحصن، المكتمل بمدخل وخندق مائي محيط بها، إلى ملاذ فريد من نوعه مع تجديد مثير للإعجاب منذ عام 1989. تضم هذه القلعة حالياً 19 غرفة وجناحاً فاخراً، يحمل كل منها اسم ملك أو شخصية بارزة بريطانية.

2 قلعة ثورنبري، غلوسترشير: الزخرفة الملكية

كانت قلعة ثورنبري في غلوسترشير ذات مرة قلعة تودور الكبرى التي يرتادها الملك هنري الثامن وآن بولين، وقد تم تجديدها بدقة لتوفير تجربة ملكية لا مثيل لها. وتضم القلعة حالياً 27 غرفة نوم أنيقة ومطعماً يقدم وجبات محلية فاخرة، فضلاً عن الحدائق الواسعة.

3 قلعة بوفي، ديفون: الأناقة الإدواردية

شُيدت خلال العصر الإدواردي المقدس، تعدّ قلعة بوفي في ديفون رمزاً للتميز المعماري.

وقد بلغت عملية التجديد الدقيق ذروتها في 60 غرفة نوم مصممة بشكل فردي، ومطعمين يقدمان خبرات طعام رائعة، وملعب للغولف يتكون من 18 حفرة.

قلعة إنفرلوكي في أسكوتلندا (شاترستوك)

قلعة أمبرلي (شاترستوك)

4 قلعة أشفورد: الأيقونة الآيرلندية

تقع قلعة أشفورد - التي يبلغ عمرها 800 عام - في مقاطعة مايو، وقد خضعت لعملية ترميم واسعة، مما يضمن مزيجاً جميلاً من الهندسة المعمارية القديمة مع وسائل الراحة الحديثة. تضم القلعة الآن 83 غرفة، ودار سينما، وغرفة البلياردو، وأول مدرسة للصقور في آيرلندا.

5 قلعة إنفرلوكي، اسكوتلندا: مأوى المرتفعات

تقع قلعة إنفرلوكي، التي يرجع تاريخها إلى القرن التاسع عشر، بعيداً في المرتفعات الاسكوتلندية، وتقدم مزيجاً سحرياً من التاريخ والثراء والترف. بعد ترميمها، تُباهي الآن بـ17 غرفة نوم، كلها متفردة في التصميم والتراث، ومطعم حائز نجمة ميشلان.

تقول مارشال: «إن الإقامة في هذه القلاع تعني أن نصبح جزءاً من تاريخها، وأن نستعيد عظمتها، ونتمتع بالرفاهية التي تقدمها الآن».

فيما تخططون لرحلتكم التالية، فكروا في إضافة واحد أو أكثر من هذه التسهيلات الرائعة إلى خط سير رحلتكم. لن يقتصر الأمر على الاستمتاع بالرعاية الفاخرة فحسب، وإنما ستشعرون أيضاً بصلة حميمة مع الماضي. تذكروا أن كل خطوة تتخذ ضمن جدران القلعة المتألقة هي خطوة إلى الوراء في الزمن، مما يثري رحلتكم بلمسة من العظمة التاريخية.

تبادل الزيارات وأطباق الحلوى و«عيدية» الأطفال منذ الصباح

العيد في السعودية... مظاهر للفرح والبهجة

مشاهد من احتفال أهالي الجوف بعيد الفطر المبارك (واس)

جدة: إبراهيم القرشي

رسمت فرحة العيد، البهجة والسرور على وجوه الكبار والصغار في مختلف مناطق السعودية، الذين توافدوا مع ساعات الصباح الأولى إلى ساحات المساجد والمتنزّهات والمرافق العامة بصحبة عائلاتهم، في الوقت الذي قضوا ليلة استثنائية في المساء عبر سلسلة من الأنشطة والفعاليات.

ويفضل العديد من السعوديين في مكة المكرمة وجدة تناول «الدبيازة»، وهي من الأطباق الحلوة الحجازية القديمة التي يتم تقديمها في فطور العيد، وتصنع من المكسرات وعصير المشمش المجفف؛ إلا أن شريحة أخرى من السعوديين يفضلون تناول الإفطار الحديث وتجهيز مائدة صباحية تجمع الكرواسون والكيك وأطباق البيض الممزوجة بالخضراوات والعصائر الطازجة، مما يجعل مائدة إفطار العيد مختلفة ومتنوعة بين الأسر.

وتتفنن الأسر في طريقة تقديم أصناف موائد الإفطار والغذاء والعشاء في العيد، التي تتنوع باختلاف المناطق بالمملكة، ما بين «جريش»، و«تعتيمة»، و«مرقوق»، و«مغش»، و«حنيذ»، وجميعها أكلات شعبية سعودية كانت لا تزال تزين الموائد وتتصدر مظاهر الاحتفالات العائلية في عيد الفطر المبارك. ويمثل أول أيام العيد في السعودية نكهة خاصة لتشكل لوحات فنية جمالية لمظاهر الفرح والسعادة، تشكلها لقاءات المعايدة بمشاركة أهالي الحي الواحد مشاعر الفرح والبهجة بهذه المناسبة السعيدة، إضافة لمشاركة الأطفال في عدد من الفعاليات الترفيهية المصاحبة.

العيدية وأطباق الشوكولاته

ويمثل العيد لدى الأطفال مناسبة خاصة ينتظرونها لجمع ما يستطيعون من «عيديات»، لصرفها بعد ذلك في محال الألعاب وغيرها. ولا يكتمل الاحتفال بالعيد من دون الحلويات، فتتصدر الشوكولاته أطباق التقديم في أغلب البيوت، وتقوم سيدات المنازل بإعداد حلويات تقليدية كالكعك، لتقديمها لزوارهم أثناء المعايدة.

كما يحرص العديد من الأهالي على وجود أنواع من الحلويات المرتبطة بالمنطقة بوصفها جزءاً من طبيعتها الثقافية، ومنها الحلاوة اللبنية واللدو، والدبيازة، والحلقوم، واللوزية، وخبز العيد، والقطايف الحجازية، والجبنية، والمشبك وحلاوة الهريسة، واللقيمات.

ويستشعر بعض سكان المدن أهمية العودة لمنطقته ومنزل الأسرة في أول أيام العيد، للمشاركة في زيارات منزلية جماعية وفي التجمعات الاحتفالية بالساحات العامة، خصوصاً في المساء.

نقوش الحناء

نقش الحناء من مظاهر الفرح والسرور؛ فهو موروث شعبي في عدد من المناطق، حيث تحرص النساء بمختلف أعمارهن في كل المناسبات على التجمل به، فهو فن تتوارثه الأجيال تمسكاً بالعادات والتقاليد والماضي الجميل تيمناً بالأمهات والجدات.

أنشطة وألعاب نارية

ولبست الميادين الرئيسية في المدن السعودية حلة العيد وحملت عبارات التهنئة الخاصة بهوية «عيد الفطر 2024»، التي أطلقتها الهيئة العامة للترفيه في المملكة تحت شعار «عيدك بين أهلك وناسك».

وأضاءت الألعاب النارية سماء السعودية في أول أيام العيد في 13 مدينة ومحافظة من بينها منطقة سكوير في بوليفارد سيتي بالرياض، والبروميناد في جدة، وبرج المياه الواقع في كورنيش الخبر.

وأطلقت الهيئة العامة للترفيه حفلات فنية وعروضاً مسرحية بالمناسبة في مختلف أنحاء البلاد.

عيديات الأطفال من أبرز مظاهر العيد المتوارثة عبر الأجيال (واس)

العيد في العالم... صلاة وتباريك واحتفالات

لندن: «الشرق الأوسط»

انطلقت تكبيرات العيد في أنحاء العالم، حيث احتفل المسلمون بختام شهر رمضان، ودارت التهاني مع الحلوى على المصلين مطلقةً احتفالات عيد الفطر.

السودان

نفذ ناشطون في أم درمان غربي العاصمة السودانية الخرطوم مبادرة في عيد الفطر، عبر توزيع المخبوزات والحلويات على النازحين الوافدين إلى المدينة والمقيمين المحاصرين فيها منذ اندلاع الحرب في البلاد بين الجيش و«قوات الدعم السريع»، قبل نحو عام.

وتتمثل المبادرة في صناعة وتوزيع المخبوزات والحلويات والتمر التي تمثل جزءاً مهماً من طقوس السودانيين في العيد لإسعاد الأطفال خاصة من أبناء النازحين الوافدين إلى المدينة.

صلاة العيد في مدينة يوف بالسنغال (إ.ب.أ)

ويغيب مشهد إعداد وصناعة مخبوزات العيد عن البيوت السودانية بسبب الحرب المستعرة بين الجيش و«الدعم السريع»، منذ منتصف أبريل (نيسان) 2023، التي أدت إلى تفاقم الأوضاع المعيشية لغالبية المواطنين.

العراق

أدى أهالي الموصل عاصمة محافظة نينوى في شمال العراق صلاة عيد الفطر، اليوم (الأربعاء)، في الجامع الأموي بالمدينة القديمة.

أثناء صلاة عيد الفطر بمناسبة نهاية شهر رمضان في واشنطن سكوير بارك بنيويورك (أ.ب)

والمسجد معروف أيضاً باسم «الجامع العتيق» أو «جامع المصفى» في الموصل القديمة، بعد بنائه في القرن السابع الميلادي بعهد عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين، وهو يُعدّ إرثاً حضارياً، لأنه أول جامع في المدينة.

سوريا ولبنان

شهد المسجد الأموي وسط مدينة دمشق القديمة في العاصمة السورية صبيحة اليوم الأول من عيد الفطر توافد المصلين لأداء الصلاة.

وبدأت تكبيرات العيد بعد نهاية صلاة الفجر في مكبرات الصوت بالمسجد الأموي ليبدأ بعدها قدوم المصلين وسط أجواء من التبريكات والتهاني بمناسبة حلول عيد الفطر.

وفي لبنان توافد اللبنانيون صبيحة اليوم الأول من عيد الفطر إلى جامع محمد الأمين في ساحة الشهداء وسط العاصمة اللبنانية بيروت لأداء صلاة العيد، وسط أجواء إيمانية ومشاعر من الفرح. وامتلأت أركان المسجد بالمصلين وتحولت باحاته إلى ساحة لتبادل التهاني بحلول عيد الفطر.

الموسم لبنانياً وسورياً لمعت فيه أسماء أكثر مما تألّقت نصوص

مسلسلات رمضانية بين المميّز والأقل تميّزاً وغير المُوفَّق

بيروت: فاطمة عبد الله

أثرُ بعض المسلسلات، لم ينقذ الموسم الرمضاني من ضعف طاغ. شاهدنا 4 أعمال مشتركة (لبنانية – سورية) و6 سورية؛ القيِّم بينها قليل. مسلسلات انطلقت بانطباع، وانتهت بآخر. الحلقات الثلاثون فضحت الخواء وأكدت التطويل. هذا موسم لمعت فيه أسماء أكثر مما تألّقت نصوص. بقيادة ممثلين، وصلت أعمال إلى برّ الأمان، من دون أن يُبحر بعضها بالضرورة نحو مكانه المحفوظ في الذاكرة. التأثير ليس دائماً الإفراط في قتل الشخصيات. هو العِبرة مما يجري.

«ع أمل» حرَّك الشارع (لقطة من الحلقة الأخيرة عن صفحة مهيار خضور)

«العربجي» حافظ على إيقاعه المتصاعد (الشركة المُنتِجة)

الأكثر تميّزاً

معيار التصنيف القيمة الفنية فقط. فالمسلسل السوري «مال القبان» حمل دلالات، تألّق، وتصدَّر قائمة الأفضل. هنا «سوق الجبر» بمثابة سوريا؛ والتلاعب بالأسعار، والاحتكار، وشراهة التجار، اختزالات لقسوة الواقع على إنسانها. استطاع نصُّ الكاتبين علي وجيه ويامن الحجلي، أمام كاميرا المخرج سيف السبيعي، رواية مرحلة تُباع فيها ضمائر فيدفع ناسها الثمن، ويأتي الندم متأخراً. ذلك تقدَّم بسردية لافتة بيَّنت قيمته الفنية، والمعنى خلف السطور ضمن إسقاطات لَمّاعة على المجتمع المعاصر.

ودراما هذا الموسم شهدت مسلسلَي قضية. الأول لبناني مع حضور سوري يمثّله مهيار خضور وضيفة الشرف ديمة الجندي. فمسلسل «ع أمل»، انتشل صوت النساء من الخفوت. إصبعه مباشر على الجرح، وضميره صاح. أمام كاميرا المخرج السوري رامي حنا، تقدّمتْ مشهدية الظلم. فنصُّ الكاتبة اللبنانية نادين جابر صوَّر حالة قابلة للإسقاط على كل مجتمع تُساق فيه المرأة إلى مصير يقرّره الرجل. بإمكان ما لا تُحقّقه مظاهرة أو احتجاج، أو مطالبة بعدالة لا تلقى صدى، أن يفعله هذا المسلسل. وهنا مكانته. دفع قضايا النساء نحو مزيد من الضوء، وتصدَّر الموسم.

مسلسل القضية الآخر هو «أغمض عينيك». عمل سوري أمين لحكاية المصابين باضطراب طيف التوحّد، والتعايش في مجتمعات غير مجهَّزة لاحتواء «المختلف». كتب أحمد الملا ولؤي النوري نصاً هدفه إعلان الحب وإعلاء دوره في الاحتضان والشفاء وردِّ الروح. أحياناً راوح مكانه، لكنه ظلَّ راقياً في معالجته، لا يبحث عن موقع وسط السرب. تتبَّع رحلة المُتوحِّد من طفولته إلى شبابه. أحاطه بالأخيار والأشرار، وقدَّم عِبرة من كل موقف. كان مدرسة من حيث لا يدري. أضاء على ظلمات ونوَّر الدروب. والأهم أنه أيقظ الوعي حيال التعامل مع الحالات الخاصة. هنا، صبَّ اهتمامه، وتألّق. والنتيجة دراما دافئة، تصنع التأثير ولا تتبع المألوف.

«تاج» أيضاً من الأعمال المتصدِّرة والواثقة بمكانتها وإن كثُر المتنافسون. هذا المسلسل السوري سرَدَ مرحلة، واستعاد حقبة. نصّ عمر أبو سعدة، وكاميرا سامر البرقاوي، تخطّيا الحلقات، فضلَّ طريقه نحو المرتبة الأولى. شخصياته في الصدارة. لكنّ نصّ علي وجيه ويامن الحجلي وقع في المراوغة رغم براعة الحوارات. فالمسلسل لم يقل إنّ الساقي سيُسقى بما سقى، إلا بالإفراط في تصوير كلّ شيء أسود. تناول عناوين منها التفكّك، والماضي القذر، وضريبة المكان، والإنسان الوحش، وحين قال كل ما لديه، ملأ الحكاية بما هدفه إطالة عمرها.

لننتقل إلى «العربجي 2». أجَّج حكايته بإدخال ابنة المتصرّف في اللعبة، وبالمواجهة مع «الظلّ»، وعرف كيف يشدّ الأنظار. استمرار بعدما تألّق بقسمه الأول، وارتبك مع مرور الحلقات، فضلَّ طريقه نحو المرتبة الأولى. شخصياته في الصدارة. لكنّ نصّ علي وجيه ويامن الحجلي وقع في المراوغة رغم براعة الحوارات. فالمسلسل لم يقل إنّ الساقي سيُسقى بما سقى، إلا بالإفراط في تصوير كلّ شيء أسود. تناول عناوين منها التفكّك، والماضي القذر، وضريبة المكان، والإنسان الوحش، وحين قال كل ما لديه، ملأ الحكاية بما هدفه إطالة عمرها.

لننتقل إلى «العربجي 2». أجَّج حكايته بإدخال ابنة المتصرّف في اللعبة، وبالمواجهة مع «الظلّ»، وعرف كيف يشدّ الأنظار. استمرار الحكاية لم يأتِ بما يضيف إلى نجاحاتها السابقة فارقاً جوهرياً، رغم استطاعته الدفع بإيقاعه إلى الأمام كلما قلَّ وجهه. هذا مسلسل تشويق، أفرد المساحة الكبرى لتألّق بطله «عبدو» (باسم ياخور بأداء ممتاز)، وتأكيد مهارة ديمة قندلفت في جَعْل شخصيتها، «بدور»، رافعة العمل.

«ولاد بديعة» كان ممكناً أن يتصدَّر المشهد لولا التطويل (لقطة من الحلقة الأخيرة)

مسلسلات انطلقت بانطباع وانتهت بآخر والحلقات الثلاثون فضحت الخواء وأكدت التطويل

أعمال لم تُوفَّق

مسلسل «2024» من بطولة نادين نجيم، أحدها. عالم المطاردات، والشرطة والأكشن، ضمن نصّ بدا متراخياً، لخفوت لمعاته الحوارية وتسلُّل فراغات إلى سياقه. لم يأتِ بـ«نفضة» للمشهد المألوف عندما يتعلّق الأمر بالقبض على تاجر مخدرات (لا بدّ أن يُقتل في النهاية ويتزوّج البطلان!). جزء ثانٍ لم يكن من داعٍ له.

مسلسل آخر يلتحق بما لم يشكّل قيمة كبيرة، هو «نقطة انتهى». تحرَّك بعدما طال تحرُّكه، لكنّ خُطاه ظلّت مُكبَّلة. حاولت قصّته (فادي حسين) عبور مسار مختلف لحكاية العصابة والضحية والابتزاز والورطة، فأتى الإيقاع بطيئاً، والأثر قليلاً. شيء ما ظلّ مفقوداً، من دون أن يشكّل مزيد من جرائم القتل حصانه الرابح. أمكن ربّانٌ ماهر التحايُل على الأمواج وإنقاذ المركب من الغرق، لكنّ المخرج محمد عبد العزيز لم يقدّم أفضل ما لديه. حَرَم القصة مجالاً لإثبات نفسها، رغم حضور ندى أبو فرحات العفوي وأسماء من قيمة، فلم تنل ما طمحت إليه، وإنْ استحقّت فرصة.

مما لم يُوفَّق أيضاً، المسلسل اللبناني – السوري «نظرة حب». عملٌ لم يُشكّل إضافة تُذكَر. ضربه مملّ، ولم يحافظ على ماء وجهه. نيّته تقديم الحب بقالب فلسفيّ عذب، اصطدمت بتنفيذ حوَّل النيات أمنيات ضائعة. الفكرة مقدَّرة، لو أُلحِقت بنصّ متماسك وإخراج رشيق يشدّ الانتباه. لم يحدُث. كان الظنّ أنّ حضور باسل خياط يضمن النتيجة، وحلَّت خيبة. كارمن بصيبص أدّت مَشاهد جيدة في مسلسل سيئ.

سوء التنفيذ لاحق أيضاً مسلسل «كسر عضم السراديب»، غير الموفَّق بالعودة في جزء ثانٍ. الموضوع الأمني، والفساد، والتجاوزات، وحُكم القوي على الضعيف، والإنسان السوري المُعلّق من عنقه، مقاربات مهمّة لو صُبَّت بقالب متين، وأمسكتها كاميرا أكثر ثقة بنفسها. الرهان على نجاح سابق، لا يضمن نجاحاً آتياً.

زاهي حواس

أعمال المسح الأثري بالسعودية

أستكمل في مقال هذا الأسبوع استعراض الجلسة العلمية للدكتور عبد الله الزهراني في مؤتمر التراث المغمور بالمياه، الذي عقد مؤخراً في جدة، حيث أشار إلى أن عام 1975 هو العام الذي بدأ فيه برنامج مكثف للمسح الأثري في المملكة العربية السعودية ضمن خطط خمسية لمواسم عدة، تم خلالها حصر وتسجيل العديد من المواقع الأثرية التي اختير بعضها لتعيين أعمال تنقيب حسب تنوع الفترات الزمنية فيها، بحيث تكون أعمال الحفائر العلمية شاملة، وتغطي جميع العصور من فترات ما قبل التاريخ إلى الفترات الإسلامية. ويجري العمل حالياً في البحث والتنقيب لاكتشاف هذا الإرث الحضاري، وربط بعضه ببعض، وتحقيق نتائج أكثر وأهم عن الحقائق على المستوى المادي والحضاري لمجتمعات شبه الجزيرة العربية.

وأضاف الدكتور الزهراني أن هيئة التراث بالمملكة تشرف الآن على أكثر من 45 بعثة دولية ومحلية مشتركة في أنحاء المملكة بالتعاون مع جامعات ومراكز بحثية من كل من أميركا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وهولندا ومن النمسا واليابان وغيرها، وبمشاركة خبراء هيئة التراث. وأضاف أن المياه تغطي 71 % من سطح الأرض وتتألف النسبة الباقية 29 % من القارات والجزر، حيث تحمل البنية المائية كميات هائلة من المعلومات بشأن المناطق الطبيعية التي غمرتها المياه منذ عصور ما قبل التاريخ، وعن الناس الذين عاشوا فيها، ويمكننا فهم العلاقة بين المجتمعات السالفة وبيئتها البحرية توفر للسكان الحاليين الحلول لمواجهة تأثير تغيير المناخ.

ومن أهم الاتفاقيات الدولية لحماية التراث الثقافي اتفاقية اليونيسكو لعام 2001 بشأن حماية التراث الثقافي المغمور تحت المياه. والتي تمكن الدول من حماية تراثها المغمور بالمياه لأنه يمثل كنزاً ثقافياً للبشرية كلها. وثمة إقرار واسع النطاق باتفاقية 2001 بوصفها أهم إطار في مجال تحرير الأخلاقيات المتصلة بهذه المواقع، إذ توفر الحماية القانونية للمواقع وتضع مبادئ توجيهية علمية للأنشطة المتصلة بالتراث المغمور بالمياه، وللحديث بقية.

كلمات متقاطعة

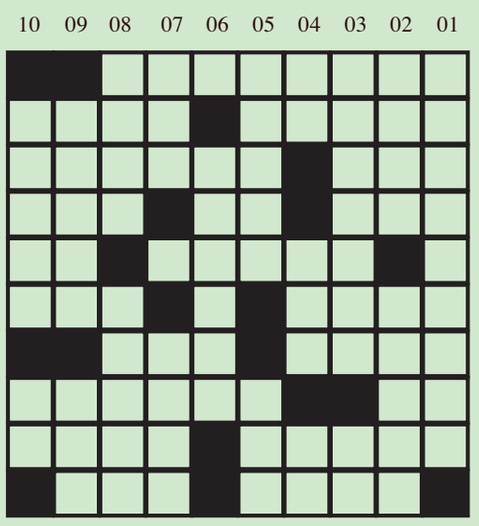

أفقي

01 مدينة المانية
02 يعادل - من الالوان «معكوسة»
03 حيوان جبلي - مدينة ايطالية
04 زيادة - للتعريف - سب وشتم
05 حاكم احرق روما - للتمني
06 من انواع الاقمشة - متشابهات
07 لون غامق - يسام
08 امر عظيم - مخترع المصباح الكهربائي
09 صاحب نظرية التطور - ضد أيمن
10 لون بين السواد والبياض «معكوسة» - ضد قرى

عمودي

01 مغنية لبنانية
02 جميل - لقياس السرعة
03 مدينة يونانية - وادي اردني
04 للتمني - يدق الجرس - شر «معكوسة»
05 عملة عربية - ضمير المتكلم
06 التهديد
07 شك - يسام «معكسة»
08 جمع فل - رئيس القوم
09 من اسماء الله الحسنى «معكوسة» - نعاس
10 مدينة عراقية - دق الجرس «معكوسة»

الحل السابق

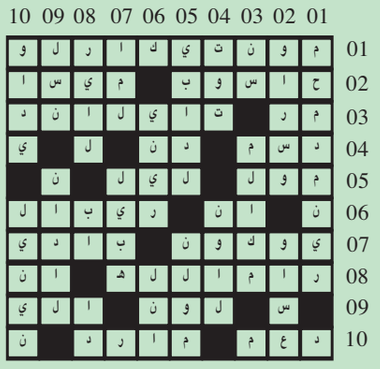

٦ عرب و عجم

الشيخ محمد العيسى

● الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، رئيس هيئة علماء المسلمين، ألقى أمس، خُطبةَ عيد الفِطر، في جامع الملك فيصل بباكستان، بدعوةٍ من رئيس وزراء جمهورية باكستان الإسلامية. واستهلّ العيسى خطبةَ العيد بتهنئة المسلمين بقدوم عيد الفطر المبارك، والدعاء بقبول الله لصيامهم وقيامهم في شهر رمضان. يذكر أن جامع الملك فيصل يُعدّ أكبرَ جامع في جنوب آسيا وشِبه القارة الهندية، ورابعَ أكبر جامع في العالَم، إذْ يستوعب 300 ألف مُصلٍّ داخل المسجد، و200 ألف مُصلٍّ في ساحاته.

عمر عامر

● عمر عامر، سفير مصر لدى اليونان، التقى أول من أمس، كونستانتينوس سكريكاس، وزير الاستثمار والتنمية اليوناني، في إطار الجهود المستمرة التي تبذلها السفارة المصرية لجذب الاستثمارات اليونانية إلى القاهرة. وتناول اللقاء مناقشة ومراجعة التقدم المحرز في تنفيذ المشروعات الاستراتيجية المشتركة، وأهمها مشروع الربط الكهربائي، كما تم الاتفاق على بدء الإعداد لزيارة وفد من رجال الأعمال اليونانيين لمصر خلال الفترة المقبلة، واختيار المجالات الاستثمارية المشتركة، خصوصاً في قطاعات البنية التحتية والصناعة والطاقة المتجددة والشحن البحري، وغيرها من المجالات ذات الاهتمام المشترك بين البلدين.

سالم الشبلي

● سالم الشبلي، قدم أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة ومفوضاً لدولة الكويت لدى جمهورية جنوب أفريقيا، إلى رئيس الجمهورية سيريل رامافوزا، أول من أمس. ونقل السفير تحيات أمير البلاد، الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، إلى الرئيس رامافوزا، وتمنياته له بموفور الصحة والسعادة، ولحكومة جنوب أفريقيا وشعبها بدوام التقدم والازدهار. وعبر السفير خلال اللقاء، عن حرص دولة الكويت على تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، والحرص على الارتقاء بآفاق التعاون في المجالات كافة بما يخدم المصالح المشتركة للجانبين.

● محمد عبد الله التوم، القائم بأعمال سفارة جمهورية السودان لدى جمهورية مصر العربية، استقبل أول من أمس، في مكتبه بمقر السفارة في القاهرة، محمد الشيخ حسن الشيخ الفاتح الشيخ قريب الله، المرشد العام للطريقة السمانية الطيبية القريبية ورئيس المجمع الصوفي العام بالسودان. وتطرق السفير للدور الكبير الذي تقوم به الطرق الصوفية في تعزيز العلاقات بين الشعوب، لا سيما بين شعبي وادي النيل في السودان ومصر.

مايكل راتني

● مايكل راتني، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى المملكة العربية السعودية، قدَّم أول من أمس، ومنسوبو السفارة الأميركية في الرياض، التهنئة إلى الشعب السعودي بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك. وقال راتني متحدثاً باللغة العربية في مقطع فيديو قصير، نشرته السفارة الأميركية على حسابها الرسمي على منصة «إكس» (تويتر): «من السفارة الأميركية في الرياض، كل عام وأنتم بخير».

● عادل بن علي السنيني، سفير اليمن لدى اليابان، التقى أول من أمس، هيدهيكو هامدا، المستشار الخاص لاتحاد العمداء لشؤون معرض «أوساكا إكسبو»، والمختصين في الاتحاد، لبحث مشاركة اليمن في معرض «إكسبو أوساكا 2025». وأطلع السفير السنيني على نشاطات وأهداف وخطط الاتحاد، ومجالات التعاون التي يقدمها للتنسيق والتواصل والتعاون مع الدول المشاركة، لضمان نجاح المعرض، حيث أكد السفير تطلع اليمن إلى المشاركة الفاعلة والإيجابية لتعزيز التبادل الثقافي، ولتقديم صورة مشرقة عن التراث العريق والحاضر الأصيل الذي تتميز به اليمن.

عادل السنيني

● ألينا رومانوسكي، سفيرة الولايات المتحدة الأميركية في بغداد، التقت أول من أمس، قاسم الأعرجي، مستشار الأمن القومي العراقي. وبحث الجانبان آخر مستجدات وتطورات الأوضاع السياسية والأمنية على الصعيدين الإقليمي والدولي، وآفاق التعاون والشراكة بين العراق والولايات المتحدة، وتناولا القضايا والملفات ذات الاهتمام المشترك. وأعرب الأعرجي خلال اللقاء، عن تفاؤله بزيارة رئيس مجلس الوزراء، محمد شياع السوداني، المرتقبة إلى واشنطن، منتصف الشهر الحالي، مشيراً إلى أن الزيارة ستؤسس لعهد جديد من العلاقات بين البلدين.

شيمورا إيزورو

● شيمورا إيزورو، سفير اليابان لدى ليبيا، التقى أول من أمس، عبد الله باتيلي، الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في ليبيا، حيث أثنى باتيلي على الدور الإيجابي الذي تلعبه اليابان، سواء في المجال الإنساني أو من خلال رئاستها للجنة العقوبات التابعة للأمم المتحدة بشأن ليبيا. واستعرض اللقاء المشهد السياسي والأمني والاقتصادي الحالي. وشدد الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة، على ضرورة تنسيق المبادرات الدولية والإقليمية الرامية إلى دعم حل لحالة الانسداد السياسي بحيث يقوده ويملك زمامه الليبيون.

● ميرا ضاهر، سفيرة لبنان لدى إيطاليا، استقبلها أول من أمس، نبيه بري، رئيس مجلس النواب اللبناني، بمقر الرئاسة الثانية في عين التينة.

سودوكو

	3					8		
							2	3
		9	5	1				
		4	9			7		
	2	1			3			
5		6	7	2			1	
9			8				6	2
	4				9			

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

8	2	7	3	5	9	4	6	1
3	5	1	4	6	8	9	7	2
9	4	6	2	1	7	3	5	8
1	3	8	5	7	4	6	2	9
4	7	9	6	2	1	5	8	3
2	6	5	8	9	3	1	4	7
5	9	3	7	8	6	2	1	4
7	1	2	9	4	5	8	3	6
6	8	4	1	3	2	7	9	5

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Thursday - 11 April 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16571

الخميس 2 شوال 1445 - 11 أبريل (نيسان) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16571

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

صانع النهايات

أنهى بنيامين نتنياهو، بيديه الاثنتين، صورة إسرائيل المظلومة، والعرب المعتدين. وأنهى في أميركا العطف التاريخي على اليهود المطاردين، ونشأت بعد غزة موجة هائلة من «معاداة السامية» في أميركا وأوروبا، لا يعرف أحد إلى متى سوف تستمر، وإلى أين ستصل. منذ عقود والعرب يخوضون حرباً يائسة في إعلام العالم. كانوا يفرحون إذا قبلت «نيويورك تايمز» نشر إعلان مدفوع لهم. وكانوا يزغردون إذا أدلى نائب بريطاني بتصريح «موضوعي» عن القضية الفلسطينية. وكانوا يهزجون إذا عرف ممثل أميركي أين يقع العالم العربي.

كل ذلك صار ماضياً سحيقاً. أزاح نتنياهو هذه الصورة ورفع على جدار التاريخ صورة رجل يدمّر كل صباح بيوت آلاف البشر، ويتفرج على جنازات الأطفال الجماعية، ثم يأمر بالمزيد منها، ويشرد ملايين الناس بين حطام ديارهم، ويقتل مسعفيهم ويردي مراسليهم.

بحثاً عن بضعة مسؤولين عما حدث في 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023، لم يبقِ حجراً على حجر. وحوّل المستشفيات إلى مقابر. ونشر المجاعة، وزرع الأوبئة، وملأ البر ركاماً والناس حطاماً. وحول الغول من أسطورة إلى يوميات يشاهدها أهل المسكونة على شاشاتهم.

أحدث نتنياهو ثقباً كبيراً أسود في ذاكرة العالم. رمى بعيداً صورة الإسرائيلي الخارق الذي يهزم المارد العربي في ستة أيام. ووضع مكانها صورة «جيش الدفاع» الذي يمضي نصف عام في تفجير الأرض بحثاً عن بضعة رؤوس. هزيمته في غزة أنست الناس نكسة 67. بيديه قلب التاريخ فوق رأسه. وبيديه يفتش بين الركام عن فوز يباهي به ويبرر له وقف الحرب التي زرعت الخوف الكلّي من جديد في نفوس يهود العالم. لقد أحيا «معاداة السامية» في كل مكان، وعرض للعالم صورة حكومة من متطرفين ومفتوني دماء، وقسم إسرائيل بأعمق ما يكون منذ 1948.

بصرف النظر عما وصل إليه، فقد خسر نتنياهو هذه الحرب. خسرها في غزة، وخسرها في أميركا، وخسرها في أوروبا، وخسرها خصوصاً في تل أبيب، حيث تمتلئ الشوارع يومياً بالمظاهرات المطالبة بذهابه.

أدّت حرب 67 إلى قيام موجة هزء عالمية مضحكة ومؤلمة من العرب. ليس فقط من ضعفهم العسكري، بل من حضارتهم وتخلفهم وبلادتهم في مقابل النبوغ الإسرائيلي. تكفّل نتنياهو بمحو تلك الصورة تماماً، ووضع مكانها صورة سياسي فاسد، يحاول الهروب من المحاسبة، بنشر القتل والدمار والمزيد من الهزيمة كل يوم.

عارضة الأزياء الجنوب أفريقية كانديس سوانبويل في جلسة تصوير على هامش حضورها فعاليات بطولة مونت كارلو ATP Masters في نادي مونت كارلو الريفي (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

محمد سرور... الثاني!

ناشط لبناني في شبكات «حزب الله» المالية اسمه محمد سرور تمّ اغتياله في منزله في بيت مري شرق العاصمة بيروت، ولم يسرق القتلة ماله، زرعوا فيه 5 رصاصات ورحلوا...

سرور مُصنّف، أميركياً، منذ 2019 على اللائحة السوداء، بخصوص نقل التمويل الإيراني من «فيلق القدس» لـ«كتائب القسّام»، المنظّمة العسكرية لحركة «حماس» الإخوانية الفلسطينية «السنّية».

أظنّ أنه صار من «المعلوم بالضرورة» استثمار «الحرس الثوري» الإيراني، والنظام الإيراني الأصولي قاطبة، في القضية الفلسطينية، والحركات ذات الطابع الإخواني، من زمن، بخاصة حركة «الجهاد» التي أسسّها فتحي الشقاقي (قُتل 1995) الفلسطيني الإخواني «المتشيّع» سياسياً وثقافياً.

كما أن العلاقات الأدبية والتقارض الثقافي، بين الإسلامَين السياسيَين: الإخواني والخميني، أيضاً صار من المعلوم بالضرورة، لا حاجة لإعادة القول فيه «مثلاً هناك دراسة لطيفة للباحث محمد سيد رصاص عن هذا الأمر».

المُراد قوله هنا: الإشارة إلى حجم وقِدم التعاون «العسكري» والميليشياوي بين شبكات مثل «القاعدة»، وشبكات مثل «حزب الله»، وشخصيات مثل أسامة بن لادن ويوسف العييري، وعماد مغنية ومصطفى بدر الدين.

أسامة كلكم تعرفونه، وكذا عماد مغنية، ويوسف العييري هو السعودي الذي أسّس «تنظيم القاعدة» بالسعودية، ومصطفى بدر الدين هو خليفة عماد مغنية في «حزب الله»، كل هؤلاء قُتلوا، وكلّهم التقوا ببعض «شخصياً»؛ إما في السودان أو في لبنان أو في إيران أو في أفغانستان، برعاية «الحرس الثوري»، ووساطات شخصيات مثل حسن الترابي.

لديهم، أعني أتباع الحركات السنية الثورية المتطرفة، مسوّغات تنظيرية وفقهية للتعاون مع من يُعدُّون في ثقافتهم «رافضة كفّاراً»، ومن يقرأ كتاب القيادي السروري السعودي سفر الحوالي الضخم بصفحاته الألفية، يجد بحراً من التنظير للثناء على والتعاون مع الحوثي في اليمن!

ينقل الباحث السعودي فهد الشقيران، في مقالة ضافية له سابقاً، أنه، وبحسب راصد مهم هو توبي ماثيسن في كتابه «حزب الله - الحجاز»، فإنه في منتصف التسعينات كان التلاقي بين «القاعدة» وإيران و«حزب الله» على أشُدّه.

كان من المقرّبين لأسامة بن لادن، يوسف العييري، المعروف بـ«البتار» الذي تدرّب بمعسكرات «الحرس الثوري» داخل إيران، هذا الرجل سيكون زعيم «تنظيم القاعدة في جزيرة العرب» قبل أن يُقتل شمال السعودية قرب مدينة حائل (شمال وسط السعودية) بعد مطاردة طويلة في 2 يونيو (حزيران) 2003.

عاش التنظيم، كما ينوّه المقال، أنجح مراحله التكتيكية؛ وذلك بفضل الخبرات التي تلقّاها بمعسكرات «الحرس الثوري» الإيراني، ليظهر اسمه ضمن عملية مدوّية خطط لها طويلاً. بالمناسبة، الحديث عن تعاون إيران و«القاعدة» يحتاج لكتاب من أجزاء عدةّ.

إذن، فإن محمد سرور، الأصولي اللبناني الشيعي التابع لإيران، الذي قُتل قبل أيام قرب بيروت وهو سَمِيُّ محمد سرور بن نايف زين العابدين (ت 2016) لا يختلف عن نظيره السوري الذي أعلن العداء «الخطابي» لإيران وكل الشيعة.

التيّار السروري؛ نسبة لسرور السوري وليس اللبناني، وإن أفاض في الأدبيات المُعادية للشيعة، لكنّه على الأرض، لم يختلف عن تكتيكات وغايات «حزب الله» والحوثي و«الحرس الثوري»، بل قام بعض تلامذة هذا التيار مثل الحوالي والأحمري وغيرهما، بالتنظير للتعاون مع المجموعات الشيعية الحركية.

رحلة مثيرة، ومستمرة، من سرور الأول لسرور الثاني.

الديوان الملكي زفّ الخبر في أول أيام عيد الفطر

الأميرة رجوة الحسين وولي العهد الأردني ينتظران مولودهما الأول

لندن: «الشرق الأوسط»

نشر حساب الديوان الملكي الهاشمي على منصة «إكس» تهنئة إلى الأمير الحسين بن عبد الله الثاني، ولي العهد الأردني، وزوجته الأميرة رجوة الحسين، تزامنت مع أول أيام عيد الفطر وذلك بمناسبة إعلان حمل الأميرة رجوة الحسين في مولودها الأول، وذكر الديوان الملكي في تغريدته: «يسر الديوان الملكي الهاشمي أن يعلن بأن صاحبي السمو الملكي الأمير الحسين بن عبد الله الثاني، ولي العهد، والأميرة رجوة الحسين المعظمين، ينتظران، بعون الله وفضله، مولودهما الأول، في صيف العام الحالي».

وهنأ الملك عبد الله الثاني ابن الحسين وزوجته الملكة رانيا العبد الله ولي العهد الأردني والأميرة رجوة، وانهالت تعليقات الجمهور لتقديم التهاني والمباركات إلى العائلة الملكية الأردنية.

يشار إلى أن ولي العهد الأردني تزوج من الأميرة رجوة خالد السيف في قصر زهران بالعاصمة الأردنية عمان في الأول من يونيو (حزيران) عام 2003، وتم بث حفل الزفاف مباشرة على وسائل التواصل الاجتماعي.

وحضر أفراد من العائلات المالكة حول العالم الزواج الملكي، بينهم ولي عهد بريطانيا الأمير ويليام وزوجته كيت أميرة ويلز. كما حضر حفل الزفاف السيدة الأميركية الأولى جيل بايدن وابنتها آشلي.

الأميران الحسين ورجوة خلال زفافهما في قصر زهران بالعاصمة الأردنية عمان صيف 2022 (أ.ب)

قصة عامل المتحف الذي طُرِد بسبب عرض لوحاته الخاصة

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

تحولت الأروقة الهادئة لأحد متاحف ألمانيا الشهيرة مسرحاً لفضيحة فنية، حيث قرر أحد العمال تحويل جدران المتحف قاعةَ عرض لأعماله الخاصة دون علم الإدارة؛ مما أدى إلى فصله من العمل.

ووفقًا لتقرير نشرته صحيفة «Süddeutsche Zeitung»، فإن العامل الذي بلغ من العمر 51 عاماً، كان يعتقد أن تحديد مكان لوحته الفنية في «Pinakothek der Moderne» بميونيخ سيضفي عليها الشهرة والاعتراف. ولكنه لم يكتشف أن هذا الفعل سيجلب له العواقب الجسيمة.

وحسب صحيفة «التلغراف»، أدخل العامل لوحته إلى المتحف وثبّتها بشكل غير قانوني على الحائط، دون أن يلاحظه أحد في البداية؛ نظراً لطبيعة عمله في المتحف.

ومع مرور الوقت، اكتشف موظفو المتحف الخدعة، وأُقيل العامل على الفور، بالإضافة إلى تقديم بلاغ ضده إلى الشرطة بتهمة ارتكاب أضرار جنائية بسبب حفر حفرتين في جدار المتحف.

وعلى الرغم من محاولته لجعل عرض لوحته يبدو أكثر شرعية، فإن ما فعله أثار ضجة واسعة وتسبب في فضيحة للمتحف.

وفي سياق مماثل، شهد متحف آخر في مدينة بون حادثة مشابهة، حيث قامت طالبة بتهريب عملها الفني وعرضه في «Bundeskunsthalle»، ولكن الموقف تم التعامل معه بنوع من الخفة والفكاهة.

موظفان بالمتحف الوطني القديم يعلّقان لوحة «بحر الجليد» لكاسبار ديفيد فريدريش (1774 - 1840) على أحد جدران المتحف (د.ب.أ)

الثعلب كان أفضل صديق للإنسان قديماً

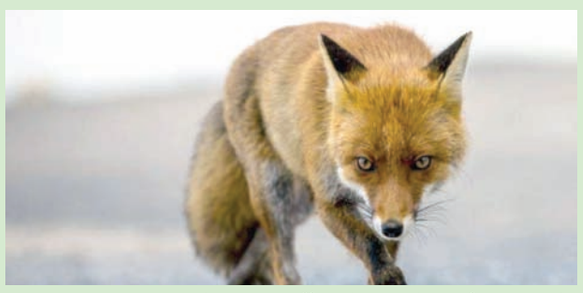

الثعالب على الأرجح كانت الحيوانات الأقرب لقلوب البشر (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

بينما ينظر الكثيرون الآن إلى الكلب على أنه أفضل صديق للإنسان، فقد توصلت مجموعة من العلماء إلى أن الأمر لم يكن كذلك قديماً، حيث أن الثعالب على الأرجح كانت الحيوانات الأقرب لقلوب البشر.

وبحسب شبكة «سكاي نيوز» البريطانية، فقد توصل العلماء لهذه النتيجة، التي وصفوها بأنها «مفاجئة وغير عادية»، بعد تحليل بقايا هيكل عظمي لثعلب منقرض، يعود تاريخها إلى 1500 عام، عثر عليها في منطقة باتاغونيا الأرجنتينية يدعى «ثعلب جزر فوكلاند».

ووجد الفريق أدلة على أن الحيوان كان مرتبطاً بالبشر بقوة، وأنه كان «رفيقاً قيماً لجماعات الصيد وجمع الثمار»، حيث عُثر عليه مدفوناً بجوار بقايا بشرية تابعة لـ21 فرداً.

وقال العلماء إن عدم وجود علامات قطع أو ضرب على عظام الثعلب أو البشر المحيطين به يشير إلى أن هذا الحيوان كان أليفاً وليس نوعاً يتم اصطياده من أجل الغذاء.

بالإضافة إلى ذلك، فقد وجد الفريق أن النظام الغذائي للثعلب يشبه ذلك الخاص بالبشر المدفونين في الموقع، في حين أنه يختلف كثيراً عن النظام الغذائي الخاص بالثعالب اليوم.

وقالت مؤلفة الدراسة، الدكتورة أوفيلي لبراسور الأستاذة بجامعة أكسفورد: «مثل هذا التشابه في النظام الغذائي يشير إلى أنه كان يتغذى من أيادي البشر أو من نفايات المطبخ، مثلما يحدث مع الكلاب الأليفة اليوم، التي تعدُّ أفضل صديق للإنسان في الوقت الحالي».

وأضافت أن دفن الثعلب إلى جانب البشر يشير إلى أن هذا الحيوان بالذات «كانت له أهمية شخصية عندهم».

وقال الفريق إن السجلات تشير إلى أن «ثعلب جزر فوكلاند» انقرض قبل نحو 500 عام، لكن أسباب اختفائه غير واضحة.

ونُشرت النتائج في مجلة الجمعية الملكية للعلوم المفتوحة.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية